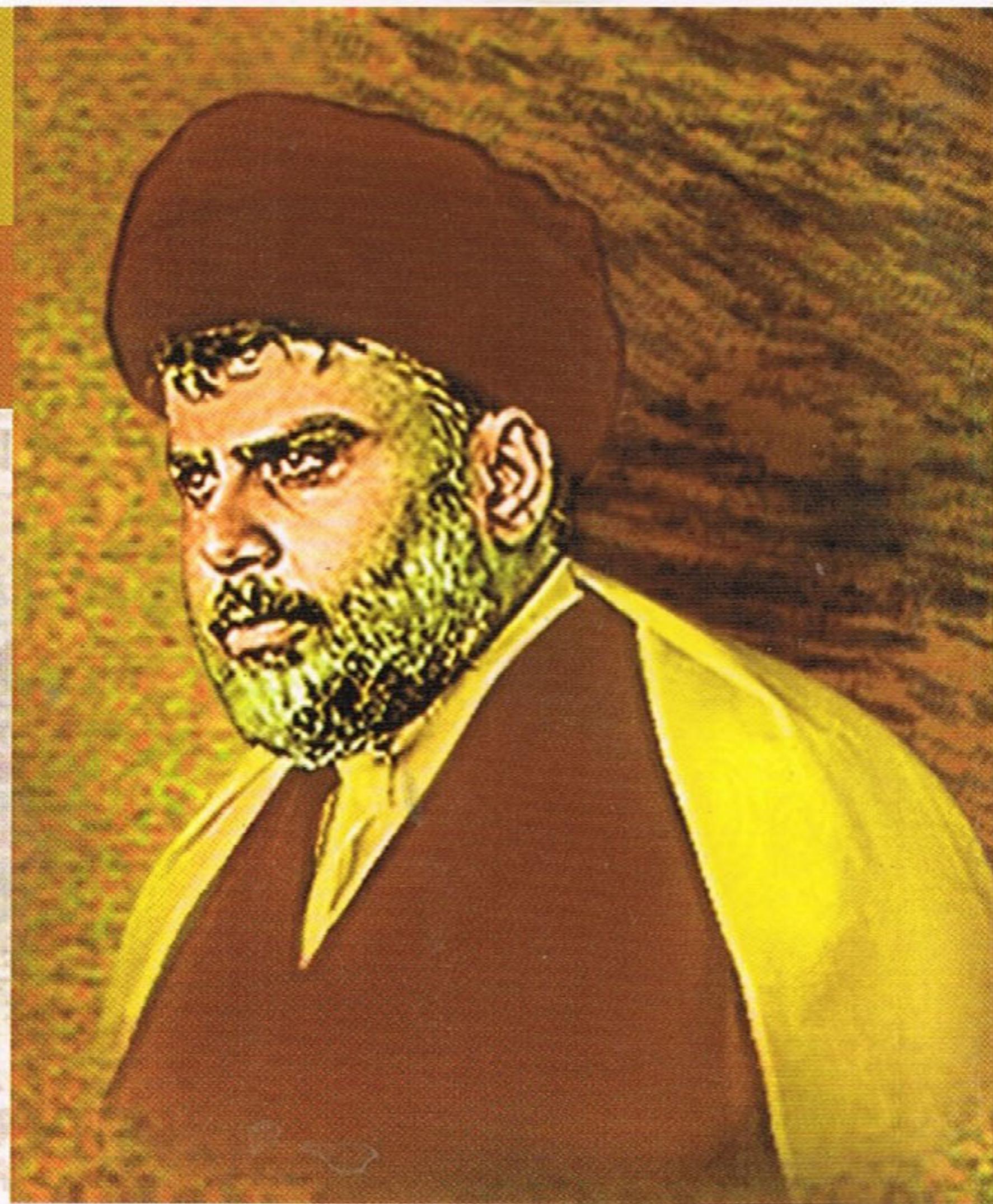


شهيد بلا حجاب

مجموعة مقالات حول السيد مقتدى الصدر

علي الزيدي



شہید بلا حجاب

مجموعة مقالات حول السيد مقتدى الصدر

تألیف

أبو سناوه علي الزبيدي



جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٣٥ - هـ ٢٠١٤ م



دار
الكاتب
العربي للطباعة والنشر والتوزيع

هاتف: ٢٥٧٩٨٤ - فاكس: ٠١/٥٥٣٤٥٦ - ص.ب: ٢٥٥/٢٥٥ - غبيري - بيروت

Daralkatebalarabi@hotmail.com

الإهداء

إلى الذي أراد الإصلاح في سعيه
فعاش لأجله ..
وواجهه الطواغيت اللعينة بكل
وجوده من أجل إسعاد شعبه ..
فكان ولا زال فينا شهيداً .. قد
نزع حجابه ... لنراه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِثُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا
إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ * قَالُوا أَوْذِينَا مِنْ قَبْلٍ أَنْ
تَأْتِيَنَا وَمَنْ بَعْدِ مَا جِئْنَا قَالَ حَسَنَ رَبُّكُمْ
أَنْ يَهْلِكَ عَدُوكُمْ وَيَسْتَخْرِفُكُمْ فِي
الْأَرْضِ فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ الأعراف ١٢٨ - ١٢٩.

صدق الله العلي العظيم

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآلـه الطيبين
الطاـهـرـين والـلـعـنـ الدـائـمـ عـلـىـ أـعـدـائـهـمـ أـجـمـعـينـ .

هذه مجموعة من المقالات كتبتها في أوقات ومناسبات
مختلفة ، كانت كل واحدة منها لها مناسبة بحدث أو بيان أو
استفتاء ، و كنت أرى من الضروري التعليق والبيان في مقالة
تكون ملائمة في طرح مفاهيم تكون شارحة ومبينة لأهم
النقاط التي من الممكن الاستفادة منها والتزود بها بعد أن
ترجم الى واقع عملي .

ومن دواعي هذه المقالات أيضاً هو أن السيد مقتدى
الصدر في بعض الأحيان يعطينا كليات الأمور ، و علينا نحن

البحث في الجزئيات ، فعلى سبيل المثال عندما يقول إن تُخْبِرَ
 الأصلح ، فمعنى ذلك أن تبحث أنت على الشخص الذي
 يحمل الموصفات التي تجعل منه الأصلح . وإنما لا يقول
 لك إن تُخْبِرَ فلان الفلاني وأترك فلان الفلاني . أو عندما يقول
 لا تجعلوا من آل الصدر فقط للصدريين ، وإنما هم لكل
 العراقيين . علينا أن نجد السبيل الكفيلة ، والطرق الموصلة
 لهذا الطلب ، وعلينا أن نعرف ما هي السلبيات من وراء
 التمسك بتضييق دائرة الانتهاء لآل الصدر . لأن نقى
 مكتوف في الأيدي حيالها . وهذه المقالات جاءت لتلبى هذا
 الهدف ، وهي بالتالي محاولات بسيطة في توضيح وشرح
 مراد السيد مقتدى الصدر لبعض من كلامه في البيانات
 والاستفتاءات ، مضافاً إلى الدفاع عنه في تحركه الميداني داخل
 العراق وخارجها .

علي الزيدى

١٣ رجب ١٤٣٥ هـ

المقال الأول

شهيد بلا حجاب

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآلـه الطيبين
الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين .

قائد ما أراد من الله تعالى إلا أن يهب له العمل لرضاه ،
فكانت روحـه هائمة في الطاعة والإرتـواء من منابع الشرع
الإلهي المقدس .

فتربي وترعرع بأحضان الأولياء ، وشم رائحة الأجداد
العظيمـ في أسرته وبين يدي والده الصدر المقدس .

فأصر أن يكون استمراً لهم ، وحتى لا يقف مجرـى
عطاءـهم ، أكمل ذلك المجرى بفتح منافذ الإستـمار ، لترتـوي
القلوب العطشـى من عذـب مائـهم ، وتنـسـم رحـيق زـهورـهم ،
ولتـحدـ أنـفـاسـ العـاشـقـينـ لهمـ لـتصـعدـ ولـتنـادـيـ بـترـانـيمـ الـبطـولةـ
وـحبـ الشـهـادـةـ :

((أوفـيـاءـ أوـفـيـاءـ ... لـآلـ الصـدرـ لـاـ زـلـنـاـ أـوـفـيـاءـ))

هكذا أراد السيد مقتدى الصدر أن يكون مع نفسه ،
ومع الذين أرادوا الإقتداء به . جبلاً في وجه أعداء الدين
والإنسانية ، لا ينظر إلى ما يحيط بهم أو ما أحاطوا أنفسهم فيه .

فلا تهديد ولا وعيد ، ولا تلویح بعصا تجعله عن المبدأ
يجيد . كيف وهو القائل (اتخذوني واجعلوني درعاً لكم) .

وهكذا سار في طريق النجباء لابساً قلبه على درعه وهو
يزئر زئير أسد غاضب :

((هيئات منا الذلة))

وكيف يعطي الذلة أو ينادي بيعة العبيد ؟ لمن هم للنار
حصيد ؟ كيف وأجداده المعصومين كلهم قضوا نحبهم أما
قتلاً بالسيف ، أو تجرعاً لعصرات السم . كيف ووليه
الصدرين أستشهدوا برصاص شيطان العراق وجلاده .

فيما ترى من هكذا أسلافه ، وهكذا نبأه الذي يشرب
منه ، كيف يكون محياه ، وعروقه كلها تنادي بالشهادة ؟

فنهض وتحمل أعباء القيادة بلا طيف يسامر عقله ،
ويقول له تريّث وتمهّل ، فإن للظرف خبايا وأسرار ،
وصواعق وأمطار ، ولا زالت فتن العراق كثيرة ، فأنزوي
بعض الشيء ثم أظهر .

نهض وقدماه من شدة إصراره وثقل همته كادت تتفطرّ ،
فأخذ قراره الذي حان ميعاد ظهوره وأوانه ، وصاح من كل
أعماقه لا شيء على كلمة الله يظهر .

فتحرك وهاجس الخوف ، احتضن أهل العراق بكل
رجاله وأطيافه ، فالكل ينظر إلى هذا المحتل الأسود ، ماذا
سيفعل بيلدنا الحبيب ؟ وكم سيقتل ؟ ولأي الأسباب سوف
يقتل ؟ .

فكان جواب الأغلب منهم ، هو أن نصمت في بادئ
الأمر ونهادن ونصبح بين يدي المحتل كالحمل الوديع حتى لا
يغضب منا ، وعسانا أن ن فعل شيئاً يسكنه عنّا ويبعده منا .

وألتفت عزيزي الى كلمة (عسانا أن نفعل شيئاً يسكته عننا ويعده منا) أي إنهم لا يهمهم ماذا سي فعل المحتل بالعراق ، وماذا سيخططون من أجل تمزيقه وتحريف دينه ، ما دام إنه سكت عنهم ، وطبعاً للسكوت ثمن وما أغلى هذا الثمن ! ولذلك داهنوا وجاملوا ، وهذا هو غاية ما أرادوا .

وتعساً لهم ولما أرادوا ، وكما قال تعالى : «**تَبَّتْ يَدَا أَيِّ هَبِ وَتَبَّ. مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ. سَيَضْلُّ نَارًا ذَاتَ هَبِ. وَأَمْرَأَةٌ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ. فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَسَدٍ**». المسد

. ٥ - ١

ولكن السيد مقتدى الصدر كما قلنا قد قرر ، ففعّل قراره ، ونزل الى ساحة المنازلة ، ساحة إعلان التصدي للمحتل وللمملمة ما تبعثر بسبب الدمار الذي خلفه وراءه .

نزل وهو متيقن بالشهادة ، لا كما يتصورها البعض بأنها ستكون نهاية الطريق الذي سيسير عليه . بل تعلقت الشهادة

به وتعلق بها منذ الخطوة الأولى التي تحرك بها .

فوضع شهادته نصب عينيه ليتحقق بأجداده، ولم يجعل
أملاً واحداً في البقاء في هذه الدنيا .

فكان في وجوده شهيداً ، ورأينا فعلاً بين اعيننا
وظهر علينا ((شهيداً بلا حجاب)) ، لا كما يُحجبون الشهداء
عن نوازيرنا ، لقصورنا عن إدراك ذلك .

فأصبح النظر إليه يُذكّرنا بآبطال الإسلام ، الذين
جاهدوا في الله حق جهاده ، بل كانت كل نظرة إليه تذكّرنا
بالآخرة ، وما سيؤول حالنا عليه هناك . فراح بعض يغبطه
على ما هو عليه من هذا الاستعداد الكامل والاطمئنان الكبير
بالشهادة ، والبعض الآخر كان يتمنى الوصول إلى هذا المقام
السامي ، وأخرون نكروا عليه فعله ، وشدة نكال وقعته على
أعداء الله ، فلم يعجبهم فعله ، ولم يسكتوا عنه ، بل راحوا

يؤلبون المحتل وأذنابه ومن يتبعهم للوقوف بوجه هذا الشهيد
المحبّ .

وذلك لأن في بقائه خزي لهم ، وفضح لما يريدون ستره
من أفعال يظهرون بها طاعتهم لله وفي باطنها الخبث بعينه
والمكر كله .

أرادوا أن يطفئوا نور الله فيما استطاعوا . ففعلوا
الأعجيب الخبيثة للنيل منه فلم يقدروا . فعلى كالشمس ،
وراح ضوءه يسطع فأحرق أعين الحاسدين .

وأضاء قلوب المستضعفين في سواد ليل الأعدى ، فنظروا
وابصروا ما كان قد غيبه الطاغوت عنهم .

فروعوا واستعادوا ما فقدوا ، فازوا به عن الأيدي القيود.
هذا هو ابن الصدر ، لا زال في سراء الصالحين يعلو ..
فأفيقوا .. واستنجدوا بالرحمن عفواً لتصحوا من نوم
الغافلين . وكفاكم بغضنا وكرهاً .. وعزوف الشامتين .

ولكن السيد لم يثنيه عن عزمه شيء ، ولم يقف في وجه ما يريد تغييره ظرف صعب ، فكان يسير النتائج لما يريد ، بل كان في بعض الأحيان يحقق أهدافه بأيدي أعداءه ، سواءً شعروا بذلك أم لم يشعروا . لأنه غالباً ما كان يضغط عليهم بطرح مواضيع في الساحة تخص مصلحة الشعب والوطن ، وعندما تطرق ذهن المواطن سيبادر في المطالبة فيها لما يراه من أحقيتها . فتضطر الحكومة إلى إنجاز ذلك بإسمها محاولة منها للتغطية على ما أراد السيد ، وأنها هي التي أرادت فعل ذلك لا غير .

ولنذكر الآن ثلاثة أمثلة على ذلك :

الأول :

قاوم السيد مقتدى الصدر المحتل وطالب بخروجه من العراق ، ولم يتحمل بقاءه لثانية واحدة . في حين كانت الحكومة

ترتع وتلعب مع المحتل ، وتنزداد سروراً كلما إزداد نهبه وقسى على الشعب فعله .

فكيف تجرؤ على نطق حرف واحد تطالب به بخروجه ، وهي المحامية فيه خوفاً من المقاومين الشرفاء . فكانت هي التي تضغط على المحتل في زيادة وقت بقائه في العراق .

ولكن بعد الضغط الهائل والمقاومة الشريفة في وجه الإحتلال ، إنحرج العدو فيها وضاق صدره من ضربات المقاومين وتصريحات السيد مقتدى الصدر ، فلم يعد بإمكانه البقاء في العراق . فقرر الخروج منهزاً خاسئاً حسيراً ، وحتى لا يتركوا فرصة للسيد مقتدى الصدر ليكون هو الذي قرر طردهم ، وفي محاولة باائسة لاستعادة بعض ماء وجوههم ، طلبوا من الحكومة أن يطالبوا بهم بإنهاء الإحتلال وجعل سقف زمني محدد لذلك .

وفعلاً تحركت الحكومة ورجالها لما أرادوا منهم ،
فأصبحوا ظاهراً هم الذين طلبوا من المحتل الخروج .

الثاني :

طالب السيد مقتدى الصدر برواتب شهرية الى الطلبة ،
ولكل المراحل الدراسية من دون أي استثناء ، مبيناً إن ذلك
جزء بسيط جداً من استحقاقاتهم ، وعسى أن يرفع في ذلك
جزء من الثقل الملقي على كاهلهم ، جراء الفقر والعوز
والتفاوت الطبقي الذي أصبح ظاهراً وبشكل ملفت في
أوساط المجتمع العراقي .

وهذا نص ما قاله أعزه الله في عام ٢٠٠٩ :

بسمه تعالى

قال سيد الموحدين علي ابن أبي طالب سلام الله
عليه : العلم حاكم والمال محكوم عليه .

سلام مني مفعم بالحب والود والاحترام لكل طلابنا وطالباتنا في المدارس والمعاهد والجامعات العراقية الموقرة ، وحياهم الله وهنينا لهم بدأیة عام دراسي جديد آملًا من الله سبحانه وتعالى أن يجعله أمنا وأمانا وسلاما عليهم وان يبعد عنهم فيه شرور الاحتلال والإرهاب وكل التدخلات الخزية والدكتاتورية والمليشياوية ، راجيا منهم أن يكونوا على قدر المسؤولية الملقاة على عاتقهم في بناء عراقهم ومستقبلهم علميا وثقافيا من أجل رفعة الشعب العراقي وانتشاله من الجهل الى نور العلم والإيمان ..

وليعلموا إن حوزتهم لم ولن تنساهم في سرائهم وضرائهم وستكون أبوابها مشرعة أمامهم وأمام تلبية متطلباتهم قدر الإمكان .

وانطلاقاً من المسؤولية الملقاة على عاتقنا ودعماً منا للعملية التربوية والثقافية في العراق الحبيب وإيماناً منا بأهمية الطبقة الطلابية الأكademie الحببية لذا ندعو الحكومة العراقية لتوفير راتب شهري أو منحة سنوية لكل طالب عراقي في أي مرحلة كان سواء المراحل الابتدائية أو المتوسطة أو الإعدادية أو أعلى من ذلك أو أقل ، لم يتسنى لكل فرد عراقي أن ينخرط في هذا السلك التعليمي والثقافي والتربوي ، لا أن يتوجه الطلاب إلى العمل والكدح الحياتي اليومي من أجل توفير لقمة عيشه ويدل ذلك بتأثير مستوى العلمي سلبياً ويتلذن شيئاً فشيئاً ، بل قد يضطر البعض إلى ترك الدراسة من أجل لقمة العيش .

وبدلًا من هدر الأموال العراقية على الأمور التي قد تكون شخصية أو فتورية أو ما شاكل ذلك يتم

توزيعها بالعدل والإنصاف على المراحل
الدراسية حسب تسلسل هرمي مرحلي أو
استحقاقي أو غير ذلك ، أملا من الجميع التعاون
لأجل إنجاح ذلك ، والله من وراء القصد .

مقتدى الصدر

وحتى لا يأخذ هذا الموضوع عمقه وتأثيره في النفوس ،
بادرت الحكومة على الفور وقالت إنها في صدد دراسة
موضوع يخص إعطاء رواتب شهرية للطلبة ، وإنها جادة في
ذلك ، محاولة منها للتغطية على ما أبداه السيد من حرص
واضح على طبقة وشريحة هامة من المجتمع .

وفعلاً بعد فترة من الزمن نفذ هذا الطلب^(١) ببركة ما
طرحه السيد وأشار إليه .

١- لحد كتابة هذه السطور صرفت المنحة فقط لطلبة الجامعات ، ووعدوا
 بإعطاء طلبة المراحل الدراسية الأخرى في الموسم القادم .

الثالث :

حاولت الحكومة وبخطوة غير مدروسة ، إلغاء البطاقة التموينية وحرمان أفراد المجتمع من بعض الاستحقاقات التي من الواجب على الحكومة الإبقاء عليها . خصوصاً وأن هناك الكثير من العراقيين من يقعون تحت خط الفقر ، فلا فرص عمل موجودة ، ولا سكن محترم يؤيدهم ، مضافاً إلى تفشي الأمراض ، بالرغم من نعم العراق وخيراته التي لم يُخلق مثلها في البلدان .

وحتى لا يترك الأمر يسير بهذا الاتجاه من المنع والحرمان ، بادر السيد مقتدى الصدر إلى رفض ذلك وإستنكاره من خلال بيانين هذان منها :

البيان الأول بتاريخ ٢٣ ذو الحجة ١٤٣٣ :

بسمه تعالى

بعد العتب الشديد والاستغراب والاستهجان
 الكبيرين على ما صدر من قرار إلغاء مفردات
 الحصة التموينية وابداها بمبلغ مالي واقر ذلك من
 رئيس الوزراء بحجة الفساد ، فهل يا ترى تلغى
 (لقطة الشعب) بسبب (الفساد) أم يلغى الفساد
 من أجل (لقطة العيش) ولماذا ألغيت (الحصة
 التموينية) فقط والفساد قد استشرى في كل
 شيء فهل نلغي الإعسار والخدمات والأمور
 الإدارية وغيرها مما لا نستطيع ذكره أم تلغى (لقطة
 عيش الشعب) أم تلغي الحصة التموينية التي هي
 معتمد الكثير من العوائل الفقيرة والمعتففة ...
 ولاجل أن نقف مع الشعب ورفضه لهذه الخطوة
 قررنا ما يلي :

- ١- تشكيل لجنة حوزوية برلمانية للتحقيق في هذه القضية .
- ٢- على البرلمان استضافة رئيس الوزراء إن أمكن وكل الجهات المسؤولة عن ذلك .
- ٣- على كل من وافق وصوت على القرار في مجلس الوزراء الإعتذار للشعب فوراً .
- ٤- أطالب رئيس الوزراء بزيادة الحصة التموينية كمية وزيادة مفرداتها وتحسين نوعيتها بما يتلائم مع المستوى المعيشي للعائلة العراقية .
- ٥- على البرلمان نقض القرار أو تأجيله حين موافقة الشعب عليه وإن لم يوافق فلا بد من منعه .
- ٦- على البرلمان الضغط على الحكومة ورئاسة الوزراء للعمل على كشف الفساد في ما يخص (الحصة التموينية) و (وزارة التجارة) بل في كل

مفاوضات الحكومة مطلقا... وأخيراً أقدم اعتذاري
للشعب العراقي عما صدر من تصويت لصالح
قرار الالغاء من قبل من يتسمى لي... وشكراً ...

مقتدى الصدر

١٤٣٣ ذو الحجة ٢٣

البيان الثاني بتاريخ ٢٨ ذو الحجة ١٤٣٣ :

بسمه تعالى

أوجه كلامي إلى الشعب العراقي الحبيب ، فانه
لزاماً عليّ ان اوضح لهم ما يدور خلف الكواليس
كما يعبرون فيها ينحصر (البطاقة التموينية) او
الخطة الشهرية التي ما انفكـت الحكومة العراقية
ودأت على الغائـها شيئاً فشيئـاً معلنة للناس أنها
ستبقى الخـطة التموينـية لـمن يـريد وـتعـطـي الـامـوال
لـمن لا يـريد المـفردـات ...

لكن ليعلم الجميع ان اسباب الغاء الخصبة
التمويلية وبطاقتها ليس هو الفساد بل هو ما يلي:-

- ١ - ان الغاءها بداية لاحتكار السوق لصالح
الاحزاب المتنفذة من خلال استيراد المفردات
التمويلية من خلال بعض الاحزاب لتبيعها على
الشعب فتسترجع (١٥،٠٠٠) او (٢٥،٠٠٠)
ولتكن الحكومة قد خسرت الاموال ولم يریحها
الشعب بل اجمعت كل الاموال في كيس فلان !!.
- ٢ - انها بداية لتزوير الانتخابات والهيمنة على
تعداد النفوس وما الى ذلك ، فليحذر الشعب
وخصوصا بعد ان يعلم ان الباب للانتخابات
والتسجيل لها من خلال تلك البطاقة .
- ٣ - ان تأجيل الغائها من خلال الحكومة انما هو
قد جاء بعد السخط الشعبي الذي كان من جميع

الشعب بلا فرق بين افراده ، فلكي يحصل البعض
على اصوات الشعب في انتخابات مجالس
المحافظات تم الغاؤها الى ما بعد تلك
الانتخابات، فلا تعطوا اصواتكم لكل خائن
ومحتكر .

وفي نهاية المطاف اوجه شكري لكل الاصوات
الرافضة وعلى رأسها المرجعية جزاها الله خير
الجزاء آملا من الله ان يفيق بظلها علينا وعليكم ...

مقتدى الصدر

١٤٣٣ ذوالحججة ٢٨

ما أدى وبالتالي الى أن تتراجع الحكومة عن ذلك القرار ،
بعد أن علمت علىًّا يقينياً بأن هناك من يقف قباهما بالمرصاد ،
يتبع اعماهما ، ويعد عليهما انفاسها .

ولو أردنا الآن أن نلقي بنظرة سريعة بعض الشيء حول قسم من تحركات هذا القائد الموفق ، لأعطيتنا صورة واضحة على إقدامه وتضحياته ، التي لم يشعر من خلاها بالحفظ على نفسه طرفة عين ابداً ، بل ما تحرك به ، وما خطته أنامله ، كان مصداقاً للآية المباركة : ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَنَظَّرُ وَمَا بَدَأُوا تَبْدِيلًا﴾ الأحزاب ، ٢٣ .

والآن لنأتي وننظر إلى محاور أربعة من محاور تحرك السيد مقتدى الصدر ، التي دلّ من خلاها على أنه ذلك الشخص الذي يعرف ويعي متى يتحرك وماذا يقول ، بحيث يكون فعله ناضجاً وأثره في المجتمع والنفس بالغاً .

المحور الأول : ما قبل سقوط الطاغية صدام .

المحور الثاني : بعد السقوط مباشرةً ومواجهة المحتل .

المحور الثالث : مواجهة أتباع وأذناب المحتل .

المحور الرابع : التحرك خارج العراق .

المحور الأول :

صحيح أن السيد مقتدى الصدر عاش بعد استشهاد والده الصدر المقدس في تقيّة ، وحاول أن يشاغل صدام وأزلامه ، وأن يظهر لهم ما يطمأنون له بعض الشيء ، إلا أن الأمر لم يكن بالشكل الذي لم يدع للسيد أي دور أو فعل يذكر ، بحيث يؤدي به إلى الإنزال المطلق عن ساحة الأحداث ، وما يجري من تداعيات في المنطقة وال伊拉克 تحديداً.

وخصوصاً إنها تسرعت بشكل ملفت للنظر ، مباشرة بعد استشهاد محمد صادق الصدر قدس سره .

هذا الأمر شعر به البعض من هم خارج العراق ، فأرادوا من خلاله إيصال صوتهم في الداخل . ومن هذا البعض المرجع الديني السيد كاظم الحائري ، و مما ساعد على

ذلك ما أشار إليه السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر قدس سره من أن الأعلمية من بعده سوف تكون له .

و حينها أعطى وكالته إلى السيد مقتدى الصدر ، وقد أوضح السيد ذلك الأمر عند إجابته على سؤال قد وُجّه إليه من قبل بعض المؤمنين حول السيد الحائري وعن اعطائه الوكالة له ، فقال سماحته :

(قلنا: إن في الجواب عن ذلك عدة مستويات:

المستوى الأول : أو قُل المرحلة الأولى ، وهي ما قبل سقوط دكتاتور العراق ، فإن الرجوع إلى السيد الحائري ما كان بالأمر الهين على الإطلاق ، وذلك لصعوبة التواصل المتاح حالياً ، إضافة إلى إنه كان أمراً محظوراً بقانون الهدام .

حتى أن مدیر أمن النجف حينما زارني في حينها ، قد هدّد بأن وجود وكالة من السيد الحائري

مبعوثة لك هذا يعني اتصالك بالخارج وهذا يعني الخيانة... وينبئه الحال فإن العقاب بقانونهم على مثل هذه الحالات أو الجرائم هي (الاعدام) ، وأنا قد أجبته : سلْهُ ولا تسألني....)^(١) .

وهذا الأمر لم يكن هيناً على الإطلاق ، وخصوصاً للذين عاشوا فترة وجود الطاغية ، فإنهم يعرفون كيف كان يتعامل مع مثل هكذا مواقف ، فليس لديه إلا القتل .

ولكن بالرغم من ذلك استقبل السيد مقتدى الصدر تلك الوكالة برحابة صدر ، وبرديقين ، ما كاد يقدر صفوه شيء ، بالرغم من قرب فترة إستشهاد والده وأخويه ، والتي توجب عليه ولو ظاهراً الإبعاد عن مثل هكذا أمور ، وللمدة أوراقه من جديد على أقل التقادير .

لكن كما قلنا فإنه رجل شهيد حي ، لا يتعامل مع الأشياء إلا تعامل الرجل الذي يحمل كفنه على كتفيه طالباً في كل أوان لقاء ربه .

المحور الثاني :

بعد أن شاع خبر إصرار أمريكا على إسقاط صدام اللعين ، ولأغراض سياسية استراتيجية كبرى لها ولإسرائيل في منطقة الشرق الأوسط وبالعراق تحديداً ، لما يمثله من عمق تأريخي ، وأصالة حوت جذور الحضارة والرقي الفكري ، والتمازج الاجتماعي ، الذي من الممكن أن تنطلق منه في آية لحظة من لحظات الزمن جذوة التغيير التي تعيد للعالم نصابه المعدل .

كان المجتمع العراقي ينقسم تجاه هذا الحدث إلى عدة

أقسام منها :

القسم الأول :

رأى أنه من الممكن في هذا التغيير وإن كان ظاهراً يستتبع عدة مصالح للإمريكيان وتابعيهم ، إلا إنّه واقعاً يستبطن فرحاً للمؤمنين ، من الممكن أن يتم من خلاله حدوث مقدمات مهمة للظهور المبارك . ولذلك سعوا إلى إستغلال هذا الظرف لتصفية أنفسهم وتكاملها ، لما يخدم الهدف المهدى للظهور ، وأعتبروا إنّ دخول أمريكا للعراق ما هو إلا فخر قد أعدّه الله تعالى للإطاحة بهم ، ومن ثم كشف زيف ما موجود تحت القناع الإنجليزي ، وهالته المزيفة وكشف واقعه المخزي وهزالة جيشه ، ومدى ضعفه أمام إرادة الشعوب التي تنشد التحرر .

القسم الثاني :

رأى هذا القسم في إمریکا مخلصاً لهم ، مما عانوه من ظلم وإستهتار بالقيم الإنسانية من قبل الطاغوت السابق ، فحيثئذ

يجب مقابلتهم بالشكر والامتنان ، وإظهار الود والمحبة لهم ، على اعتبار أن إمريكا هي راعية العدل والديمقراطية والتطور ، وبالتالي فهي منقذة الشعوب .

وهذه الشاكلة في الواقع كانت تمثل فئة معتمدة بها داخل الشعب ، بحيث لا يمكن أن يستهان بها ، أو يتجاهلها الفرد .

القسم الثالث :

كان يفضل السكوت وأن يراقب الأحداث وهو على التل ، ليقي نفسه من خلال صمته وابتعاده عن كل ما يجري بشكل سلبي للغاية ، بحيث كانت وبالتالي أفعال المحتل وقراراته تأخذه يميناً وشمالاً ، وهو ساكن تجاهها ، قابلُ راضي بما وصل إليه الحال .

وهو عند نفسه صابراً قانعاً بقضاء الله وقدره ، فلذلك عليه أن يقبل بالظرف الذي هو عليه الآن . بحيث لا يدع في

ذهنه مجالاً يحاول فيه التفكير بمقاومة الشر وأهله ، ولو بنظرة ، أو نبض قلب .

وهذه الفئة أيضاً لم تكن بالقليلة ، بل لعله هي الأكثر من غيرها في هذا المجتمع ، فالناس غالباً ما تميل بطبعها إلى الدّعة والأمان ، ولسان حالهم يقول :

((حيلة من لا حيلة له الصبر))

وهذان الصنفان أقصد الثاني والثالث ، تكمن فيهم مشكلة هذا الشعب في إحداث التغيير الصحيح . وإن أمريكا وتابعיהם تستعين بهم في قضاء حوائجها وتمرير مخططاتها السوداوية ، وتمشية الشعب بما تريد لا بما يريد . وذلك بإفساد ما تتمكن من إفساده ليتسع الخرق على الرّاقع :

كالثوب إنْ أَنْهَى فِيهِ الْبَلَى أَغْيَا عَلَى ذِي الْحِيلَةِ الصَّانِعِ
كُنَّا نُدَارِيهَا وَقَدْ مُرَزِّقْت وَأَتَسْعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ

فتصور والحال هذه كم ستكون المهمة شاقة وعسرة ،
وخصوصاً إن إمريكا قد وضعت ثقلها في هذا الشأن فلا تريد
أن تنظر لأي كائن يسعى إلى نسف هذا البعد ، وهي تقف
مكتوفة الأيدي تجاهه .

فلا بد أن تكون نتيجته الموت ولا شيء يرضيها غير
الموت ، خصوصاً إن الظرف الذي أحدثه في العراق هو
ظرف الموت والدمار بكل صوره ، ولا من أحد يحاسب أو
يعاقب على تلك الجرائم التي تنتهك في العراق وبإسم التحرر
والديمقراطية .

فها أسهل إزاحة أي رجل من أمامها يحاول تعكير صفو
مزاجها ، فهو الجنون بعينه لمن يقاومها ويعاديها ، فهذه هي
الثقافة السائدة الآن .

ولكن السيد مقتدى الصدر خرج وحيداً شاهراً سيفه
في وجه الطغيان معلنأً كلمته :

كلا .. كلا .. أمريكا

أخرج .. أخرج يا محتل

والآن أود أن أذكر شيئاً مبسطاً، له دلاله عميقة على
إستهانة هذا الرجل بالإمريكان وأذنابهم ، عندما كان
يقاومهم ويقاتلهم هو وجيش الإمام المهدى الأبطال وكأن
حاله حال أصحاب الإمام الحسين عليه السلام يوم الطف ،
حينما استهانوا بجيش يزيد الجرار .

فما أشبه اليوم بالأمس ، ولنذكر الآن بعض تلك
المواقف والصور الدالة على قوة قلبه ، ورباطة جاؤه ، وثبات
عزيمته ، واطمئنانه الكامل بذكر الله ، وهو يقاتل المحتل:

١ - أود أن أذكر بأن السيد عندما أراد أن يواجه الاحتلال
واذنابه ، لم يكن يدر في خلده كثرة الجموع من حوله ، فإن
تفرقوا عنه حاد عن الطريق وانطوى على نفسه ، لا لم يكن
كذلك وهو القائل في خطبة الجمعة الثانية المصادفة ١٦

صفر ١٤٢٤ هـ والتي القاها في مسجد الكوفة المعظم ما

يللي :

فأقول للاستعمار الظالم وأنتم قولوا معي رجاءً :

كلا كلا يا شيطان ...

ومن هنا نجدد البيعة للحوزة الناطقة في الحق ،

قولوا معي ثلاثة رجاءً

نعم نعم يا رب ...

نعم نعم للإسلام ...

نعم نعم للمذهب ...

نعم نعم للحوزة ...

نعم نعم للجمعة ...

أريد أن أذكركم بقوله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم :

﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ
فَاخْشُوْهُمْ فَزَادُهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ
الْوَكِيلُ * فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ
يَمْسِسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ
عَظِيمٍ﴾ آل عمران ١٧٣ - ١٧٤ .

فمن هنا أقول إن تفرق الناس عن المحوza الناطقة
أو عنـا بالذات وجعلنا أمام المدفع كما يعبرون ،
وفي الواجهة لا يزيدنا إلا قوة وإيماناً بفضل الله
وقوته

إذن من كانت هذه كلماته منذ بداية ظهوره على الساحة ،
وحينها لم تكن الصورة مكتملة بعد ، ولم يكن ذاك الجمـع حوله

من المؤمنين مُعَد ومهيأً لمواجهة الصعب . ولم تزل صورة المحتل وقوته تشغل عقول الناس .

فالعدو مجهول ، ولا زالت هالته العسكرية كبيرة ،
وسياسته مع الشعب لا تزال غير واضحة .

ولكن هذا لم يكن بشيء ذات قيمة عند السيد مقتدى الصدر ، فالله وحده الحي الذي لا يموت ، والله هو المعطي وهو المانع وهو المعز وهو المذل ، بيده ملکوت كل شيء وإليه ترجعون .

٢ - كان يخطب في مسجد الكوفة المعظم خطب الجمعة المباركة ، والطيران الإنجليزي يحلق فوق سماء المسجد ، فلم يهزه ذلك الوضع قيد أنملة . بالرغم من أن أزيز الطائرات وضجيجها كثيراً ما كان يؤثر على الاستماع للخطبة وعلى أداء الصلاة .

٣- عدم ظهوره على شاشات التلفزة وإعلان الموافقة على سحب جيش الإمام المهدي من النجف الأشرف . وذلك عندما طرح مجلس الحكم في حكومة أياد علاوي بعد أن سُودَت وجوههم بوقوفهم مع الأميركيكان في هجومهم على ضريح الإمام علي عليه السلام والمناطق المحيطة به في النجف الأشرف ، وثبات السيد مقتدى الصدر والمقاومين الشرفاء في وجوههم ، بحيث أذاقوهم الأمرين ، فلم يستطيعوا فعل شيء حيال ذلك .

ما إضطربهم إلى أن يطرحوا في الشهر الثامن من عام ٢٠٠٤ مبادرة لإيقاف الهجوم العسكري الأميركي مع قوات السلطة العراقية ضد المقاومين الشرفاء في النجف الأشرف ، أسموها - مبادرة المؤتمر الوطني المؤقت - .

ونتيجة للعنجهية ، والإغترار بوجود الأميركيكان ، وإصرارهم على اعتقال السيد أو قتله ، بحيث أن سانشيز وأبي زيد كانوا يقولان دائمًا ويصرحان علينا بأنهما على أتم

الاستعداد لتقديم الدعم الكامل لقيام الشرطة العراقية
باعتقال السيد مقتدى الصدر أو قتله . وهذا ما ذكره
بريم في مذكراته ^(١) .

وهذا بدوره شجع وساعد على خروج وزير الأمن الوطني
آنذاك المدعو قاسم داود على شاشات التلفزة وصرح بأن
المطلوب : أن يعلن السيد مقتدى الصدر موافقته على
الإيقاف أمام الإعلام (بلحمه وشحمه ودمه) .

ولكن السيد حينها بالرغم من كل تلك الضغوط لم يتأثر
بذلك ، بل حينما سمع منهم هذا التصريح رفض ، وصعد
الموقف عليهم . وكأنه هو المتسلط وبيده زمام الأمور وإليه
ترجع .

١ - عام قضيته في العراق ، للسفير بول بريمر .

٤- عدم مغادرته للبراني ، وإنه كان متواجداً فيه طوال أيام المعركة مع الإنجليز . وكان في النجف إلى آخر لحظة من لحظات المعارك .

٥- استقبال الزائرين من جميع طوائف البلد وخارجيه ، ولم يغلق بابه في وجه أحد ، بالرغم مما كان يحيط به من ظروف صعبة ومن تربص من قبل الإنجليز وأذناهم .

٦- مقاومة الإنجليز بنفسه ، كما صرخ هو بذلك في اللقاء الأول الذي أجرته معه قناة الأضواء الفضائية .

٧- كثيراً ما كان يتنقل في أحياء النجف والكوفة ، ماشياً على الأقدام ، أو راكباً في سيارته . وبعض الأحيان يبقى لساعات طويلة ، والمعارك لا زالت مستمرة . والإنجليز وأذناهم من السلطة تحاصر طرقاً وأزقة النجف . مضافاً لتواجدها المكثف حول سور النجف القديم ^(١) .

١- وهي المنطقة القديمة التي تحيط بضريح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام .

أنظر إلى ما ي قوله حامد الخفاف مدير مكتب السيد
السيستاني في بيروت :

(عندما قرر سماحة السيد - يقصد السيد
السيستاني إطلاق مبادرة الحل ، كان تركيزنا على
ال усили لتأمين لقاء بين سماحته والسيد مقتدى ،
والحديث معه مباشرة - لا مع مساعديه - حول
حل الأزمة الدائرة . ويدأنا باتصالات حثيثة فور
وصولنا إلى العراق ، من البصرة ، وفي الطريق
منها إلى النجف ، بأطراف عديدة داخل النجف
وخارجها ، من أجل أن يوصلوا خبراً للسيد
مقتدى برغبة سماحة السيد بلقائه ، وضرورة
ذلك .

عصرأ جاء بعض القرىين من السيد مقتدى إلى
 محل إقامة سماحة السيد ، وعرف بالأمر فابدى
 استعداده للعمل على تحقق ذلك .

اتصلت بالدكتور قاسم داود وطلبت منه : تأمين دخول سيارة إلى المدينة القديمة ، لتأتي بالسيد مقتدى الصدر إلينا ، ونريد ضمانات من الدولة بعدم المساس به ، وعدم ملاحقته عند الخروج ، وأن يرجع إلى مامنه معززاً مكرماً . أجبني : « سوف نؤمن ذلك ، وانتظر مني جواباً خلال ساعة ، عن الطريقة التي ستم بها المسألة ، وسأتحدث مع رئيس الوزراء ، ومن ثم عحافظ النجف ».

في حدود الساعة السادسة والنصف فوجئنا بدخول السيد مقتدى الصدر إلى المنزل ومه أحد حراسه .

المفاجأة أن السيد مقتدى الصدر جاء قبل أن نرتب موضوع ضمانات وصوله إلينا وعودته إلى مكانه في ذلك الوضع المتواتر !! .

جلس السيد مقتدى في الاستقبال ريشما يصبح
ساحة السيد جاهزاً لاستقباله ، ولم تبدُ عليه آثار
التعب ، بل بدا مرتاحاً وهادئاً .

ثم يسترسل الخفاف في كلامه ويقول :

ثم طلبت حضور مندوب وسائل الإعلام ، وكانوا
يقيمون في فندق بحر النجف . وبإنتظار قدومهم ،
كنت جالساً مع السيد مقتدى الصدر ، فسمعنا
هدير طائرة هليكوتير فوق سماء المنزل . فقال لي :

هذه الطائرة تحوم حول المنزل من أجلي ؟ هل
عرفوا بوجودي عندكم ؟

قلت : لا أدرى ، ولكن هناك شرطة خارج
المنزل ، وقد يكونون قد شاهدواك وأنت تدخل إلى
المنزل ، ونحن فوجئنا بقدومك ، لأننا كنا نعمل

على أن نأخذ ضماناً من الحكومة بعدم التعرض
إليك عندما تأتي .

قال : أنتم غير ضامنين لي ...)^(١) .

وهو على هذه الحال كثيراً ما كان يتفقد المقاومين الأبطال ،
ويقوم بقضاء حوائج المؤمنين على اختلاف توجهاتهم
وميولهم .

-٨- في بعض الأحيان يأتي المقاومون الأبطال من أبناء
جيش الإمام المهدي بالتعاونين مع الإنجليز من الجيش
والشرطة العراقية ، الذين كانوا يطلقون الرصاص
والنيران على المقاومين ، والبعض منهم كانوا قناصين ،
ويضعونهم بين يدي السيد مقتدى الصدر فيأمر على الفور
بكسوتهم واعطائهم مصرفًا معتدأً به ، ومن ثم يأمر
بإطلاق سراحهم .

١- الرحلة العلاجية لسماعة السيد السيستاني ، حامد الخفاف ، ص ١٤٣
وما بعدها .

فهو ليس محباً للدماء ولا يحب الاعتداء . إنه فقط يقاوم المحتل الغاصب لا غير .

المحور الثالث :

توجيه النقد والخطابات الإصلاحية للذين يسيرون في ركاب أمريكا ، الغارقين في تنفيذ مخططاتها ، والمشغلين في تهيئة الأجواء الملائمة لاستقبال مؤامراتها المحاكاة في الدهاليز المظلمة ضد هذا الشعب المظلوم .

وعلى سبيل المثال سأطلعك على نص صدر منه في خطبة الجمعة الرابعة عشر المصادفة ١٤٢٤ جمادي الأولى هـ :

فِمِنْ هَنَا نُشَجِّبُ وَنُسْتَنَكِرُ الْمَجْلِسُ الْمُسَمَّى
بِمَجْلِسِ الْحُكْمِ بِرَئَاسَةِ إِمْرِيكَا وَأَذْنَابِهَا ، وَيَجِبُ
عَلَيْنَا كَنْهِيجُ صَحِيحٍ وَهُوَ نَهْجُ الْحُوزَةِ الْعُلُمِيَّةِ
الشَّرِيفَةِ أَنْ لَا تَقْفَ مَكْتُوفِيَّ الْأَيْدِيِّ ، وَذَلِكَ بِأَنْ
نُؤْخَدُ صَفَوْفَنَا حَوْزَوِيًّا وَمَرْجَعِيًّا لِتَأْلِيفِ مَجْلِسِ

أزاء هذا المجلس يمثل الحق وأهله ، ويكون
مناصراً للدولة الإمام المهدي عج لا معادياً لها
بعونه تعالى

وهذا نص آخر قاله في خطبة الجمعة التاسعة المصادفة ١٣
ربيع الثاني ١٤٢٤ هـ :

فقبل البدء بالخطبة أريد أن أنوّه عن شيء مهم ،
أصدرت قوات التحالف مؤخراً منشوراً فيه
مقترنات باسماء المرشحين للهيئة الإدارية
للحكومة الأمريكية .

فمن هنا أقول أنا بريءٌ من أي حكومة تشكلها
قوات التحالف وبريءٌ من أي هيئة استشارية قد
عيتها ، خصوصاً مع كوني كنتُ خارج العراق ولم
أخبر بها أصلاً بل ومن المعلوم إنَّ مَنْ يُشارك فيها
 فهو مُعينٌ لهم على الإثم والعياذ بالله ، فنُهيب من

المؤمنين عدم القبول بممثل هذه الحكومة والهيئات
لأنّها لا تمثل رأينا وفيها نحو عدم استقلالية
للعراق وشعبه بل هو الاحتلال بعينه .

وعليه فلا بدّ لنا من أن نخرج للتظاهر ضدّ هذا
القرار الظالم بشرط عدم إراقة الدماء وأن تكون
المظاهرات موحدة من جميع الطوائف وجميع
الأحزاب وجميع المحوزات ، ففيها ناحيتين مهمتين
هما :

أولاً : تراجع القوات الأمريكية عن هذا القرار .

ثانياً : فرض التوحد بين جميع الأطراف

وأخيراً نذكر ما قال سماحته في خطبة الجمعة الرابعة عشرة
ففيه بيان واضح لما آل إليه الأمر في حينه :

عِمَّا يزيدني فَخْرًا واعتزازًا ورفة عونه تعالي ولا
أُريد بذلك المدح بطبيعة الحال ، أني لم أكن حاضرًا

في مجلس الحكم الظالم للشعب العراقي ورأيه ، لم
أكن أنا ومن هو مستمبي لحوزتنا الناطقة التي لطالما
نطق بالحق وأعلت كلمة الحق والدين والمذهب
ولطالما رفضت الضيم والظلم وأن تضع يدها بيد
الطغاة سواء في ذلك صدام أو أمريكا ومن لاذ
بها .

وإلا فما الفائدة من أن أكون معارضًا لصدام الذي
كان معاديًّا للشعب العراقي ولازال وللإسلام
عمومًا بل ولكل الأديان والإنسانية كافة ، ومن ثم
أضع يدي بيد أجنبى محظوظ بلاد مسلمة ومسالة
وأنجاهل رأي العراق بأسره ولكل طبقاته
وطوائفه فإنه بمجرد حضوري أو حضور من
يُمثلني سيكون بذلك غطاء شرعى للاحتلال
المُرئُّ لهذا الاجتماع أو المجلس الذي لا يُمثل
رأي الشعب إطلاقاً ، وليس هذا فقط ، أو ليس

الشارع أمرنا بالإلتزام بوصاياته ، وكم من مخالفة
 موجودة في هذا المجلس ولا أقل من حرمة المهادنة
 بهذه الصورة مع أعداء الإمام عج ، الذين يحتلون
 بلاده وعاصمته ، وهناك إشكالات كثيرة أخرى
 قد اطلعتم عليها أو لم تطالعوا على بعضها الآخر ،
 يمكن ذكرها والأخرى لا يمكن ذكرها بطبيعة
 الحال ، أو ليس عدم الإذن من الحاكم الشرعي أو
 الولي العام مانع من حضور هذا المجتمع ، أم
 لازلتم على أفكاركم القديمة التي تقول بعزل
 الدين عن المجتمع أو عن السياسة كما يعبرون ،
 فإذا قلتم بذلك أي بعزل الدين عن المجتمع فعلنا
 إذاً كيف حضر في هذا المجلس رجال دين ، فماذا
 سوف يجيرون وهناك أمر مهم وهو أن أكثر طبقات
 المجتمع لا تعترف بالأحزاب ويقولون بأنها لا
 تمثلنا ولا تمثل رأينا وهي كانت ولا زالت بعيدة عنا

مادياً ومعنوياً، فإن مقرّاتها لا يمكن الوصول إليها والدخول إليها إلا بعد جهد جهيد أولاً يمكن إطلاقاً وشخصياتهم لا ترى إلا من بعيد في مقامير ومنابر محصنة كل ذلك مُبعدةً لهم عن الشعب ورأيه ومتطلباته وحاجاته ومعاناته ولكل ما هو مفيد ولكل ما هو ضر للمجتمع.

أو ليس الاستعانة بالظلم ولو على الظالم حرام،ليس هذا المنصوص في الكتب الفقهية وهو معونة الظالمين في ظلمهم في كل محروم حرام أمّا مَعونتهم في غير المحرمات أو ما يُؤول إليها من المباحث والطاعات فلا بُشِّر إلا أنه يُعدُّ من أعوانهم والمنسوبيين إليهم ومؤيداً لهم فتُحرَّم، ولا تقية في مقامنا هذا، وفعلاً يعتبر منسوباً إلى حكومتهم فتُحرَّم، أي الحكومة الأمريكية المعينة على العراق، نعم لا نقول بمعاداتهم ولكن لا نقول

بمعاونتهم ، ألم نأخذ العبرة من النظام السابق فقد
 أعطي المجال في بادئ الأمر كما يُقال : (أنسكنَ
 إلى أنْ أتمكنَ) فما كانت التبيجة غير الظلم
 والإرهاب ونشر الفساد والأذى والفتنة بين
 الناس ، فكذلك هنا فإنَّ قوات التحالف أخذت
 الإذن من الأحزاب المجتمعة معها بأنْ تُحارب
 الشعب العراقي بل وقتلته وأنْ تسلبُ مُحريته
 وعقائده ونشر الفساد بواسطة الإذاعة
 والتلفزيون ، فهي قد قامت بفتح قناة بعيدة كلَّ
 البعد عن أعرافنا وعقيدتنا وديننا وهذا (أول
 الغيث قطر ثم ينهر) وللتذكر ما قاله السيد
 الوالد (قدس سره) : (إنَّ الدول في بداياتها و
 نهاياتها ضعيفة) وهم الآن في بداياتهم فالتفتوا إلى
 ذلك رجاءً ، فيما أية الشعب العراقي المظلوم
 والمجاهد إذا كان هذا المجلس بعيداً عن رأيك

وعيادتك فلا تقف مكتوف اليدين ما داموا
ضعفاء فهذه فرصتك فلا تُضيئها طبعاً بالشرط
المعتاد وبما يرضي الله عز وجل ...

وهذا طبعاً كله لن يرضي السلطة التي تريد أن تحكم
بأمر الإنجليكان ، فإنهم لا يطيقون أمثال السيد مقتدى الصدر
الذين ينفصرون عليهم حياتهم المترفة .

ولذلك سيسعون بكل تأكيد ، وخصوصاً من يتظاهر
بالتسيع منهم للإيقاع به من خلال بث الكذب والافتراءات
عليه .

ولكن رأينا السيد مقتدى الصدر لم يتشنى عن عاهد الله
عليه ، فراح يكمل طريقه بهذا الاتجاه محاطاً بالسکينة ، وعيونه
تنظر إلى شعبه ، نظرة محب يريد له الحياة والكرامة .

المحور الرابع :

وهذا المحور ينقسم إلى قسمين :-

القسم الأول : محاورته وتوجيهه الخطاب الى الدول المحيطة بالعراق ، طالباً منها أن تفتح صفحة جديدة في تعاملها مع العراق ، ونبذ الماضي وراء ظهورها . وذلك بعدم التدخل والتأثير على الوضع الداخلي فيه وزيادة جراحاته ، مضافاً إلى إصلاح ما كان قد خرب من العلاقات في زمن الهدام اللعين ، وقد بين ذلك في إحدى خطب الجمعة المباركة

حيث قال :

(ومن هنا أدعو الدول الإسلامية أن تفتح صفحة جديدة مع شعب العراق الصابر ، المجاهد ، وعلى كل حال فإن المؤمنين إخوة ، و فعلًا قد وجدنا تعاوناً معتدلاً به مع الشعب المظلوم ، ألا وهو شعب الكويت وهو حسب رأيه وجدًا أن التعاون لا بد أن يكون تعاوننا مادياً حيث وجد الظروف المادية مؤاتية لذلك .

ونقول له إن هذه الأحساس الجميلة قد فلست
 الفجوة ما بين الشعبين ، ونرجو منه أن يكون لنا
 عوناً في جميع الموارد الدنيوية والأخروية وأن لا
 يدع الصحافة تتكلم بكلام يمس المذهب
 بالخصوص والإسلام بالعموم فإن هذا يضر
 بالشعبين المظلومين العراقي والكويتي معاً
 ويُسمّعُهما الدينية والمذهبية على حد سواء وإذا
 كان ذلك فيجب علينا أيضاً عونهم معنوياً وبما
 يطلبوه ، وإن شاء الله تكون يداً واحدة في سبيل
 التكامل الديني والدنيوي ، فجزاهم الله خيراً .

وأما بالنسبة إلى الدول الأخرى مثل إيران ،
 فأرجوا منها أن تكون عوناً للشعب العراقي أيضاً
 وذلك بسد الثغرات الموجودة في الحدود المشتركة
 على كل من يريد المساس بالعراق وشعبه ، وبكل

مَنْ يُنْشِرُ الْفَسَادَ وَالتَّفْرِقَةَ وَكُلُّ مَنْ هُوَ خَائِنٌ
لِلْعَرَاقِ عَمَوماً.

وَلَيْسَ مَعْنَى هَذَا اغْلَقُ الْمَحْدُودَ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، بَلْ
كُلُّ مَنْ يَرِيدُ الرَّجُوعَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْمُفَكَّرِينَ
وَالْأَدْبَاءِ وَالشَّعَرَاءِ وَالنَّقَادِ وَكُلُّ مَنْ هُوَ بَنَاءُ
لِلْمَجَمِعِ فَأَهْلَأَ بِهِ ، لِيَفِيدَ مُجَمِعَهُ لَا مُجَمِعَاتَ
الْغَيْرِ ، فَإِنَّ بَلَدَهُ أَحَقُّ بِالْفَائِدَةِ وَهَذَا الْكَلَامُ هُوَ
عَيْنُ الْإِنْصَافِ فَكُلُّ مَنْ بِهِ الْفَائِدَةُ هُوَ مَرْغُوبٌ بِهِ
وَالْمَطْلُوبُ مِنْهُ الْمُجِيءُ فُورًا ، لَا الْبَقَاءُ خَارِجٌ هَذَا
الْبَلَدِ الْعَظِيمِ بَلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ)
وَبَلْ إِلَامَ الْمَهْدِيِّ (عَج) وَأَمَّا مَنْ هُوَ مُضَرٌّ فَلَا
مُوجِبٌ لِرَجُوعِهِ بَلْ جَزَاءُهُ النَّسْفُ مِنَ الْبَلَادِ ،
وَعُمُومًا فَإِنَّ الشَّعَبَ الْعَرَقِيَّ لَا يُدْخِلُ الْمُضَرِّينَ
فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ ، جَزَاكُمُ اللَّهُ خَيْرٌ جَزَاءَ الْمُحْسِنِينَ ،
وَعَلَيْكُمْ إِدْخَالُ الْمُفَيَّدِ وَإِبْعَادُ الْمُضَرِّ فَإِنَّ هَذَا هُوَ

عنوان الوحدة ولنكن بعضنا ظهير بعضِ لكم
دولتكم ولنا دولتنا ، بعون الله وفضله .

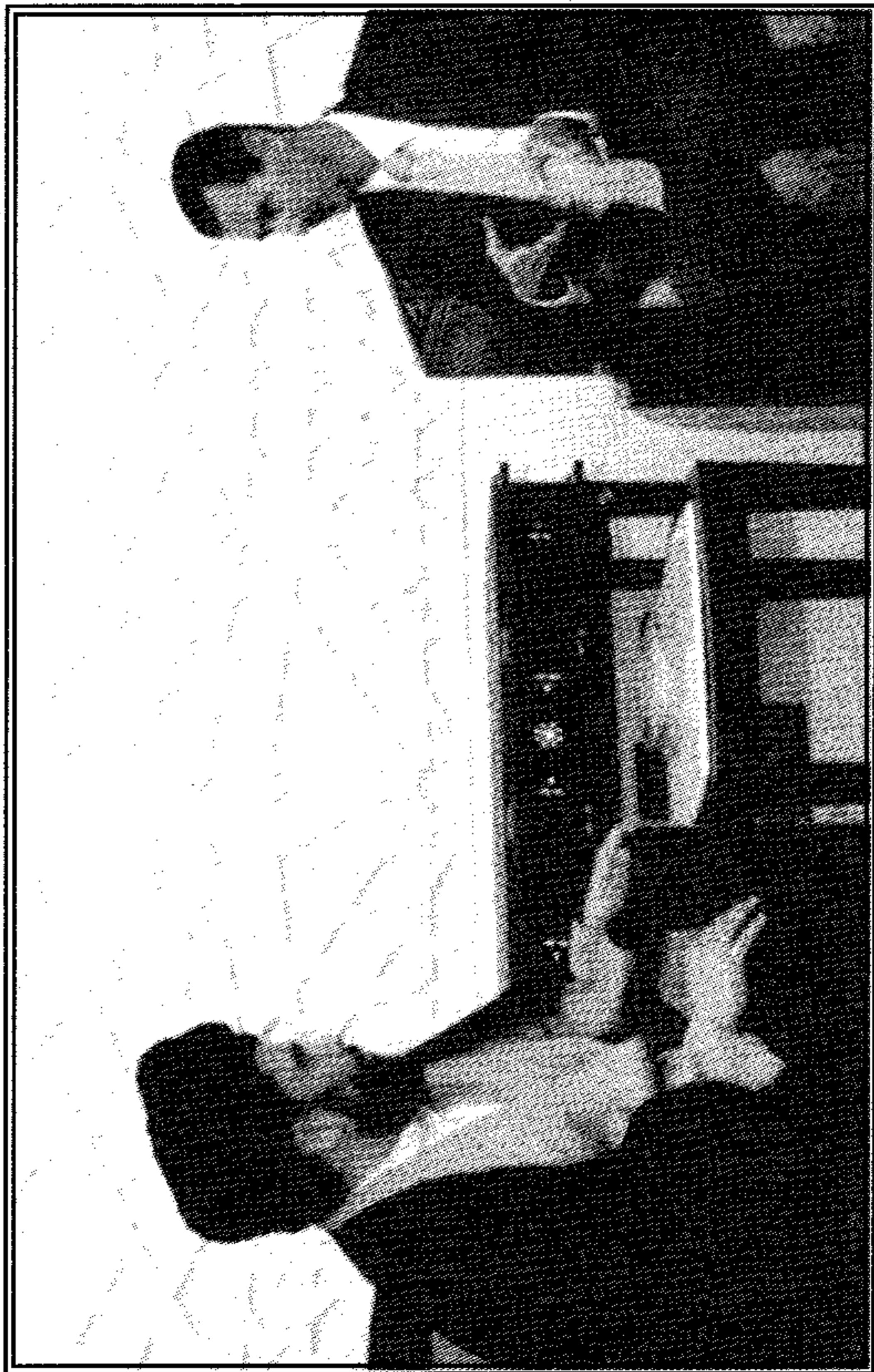
وأما الدولة الأخرى المجاورة وهي السعودية ،
وأوجه لها كلامي وسلامي وأسأل الله أن يُوفقنا
ويُوفق شعبها إلى ما هو مرضي عند الله ، وأقول
فلنفتح باباً مهماً من أبواب التعاون ، ألا وهو رفع
المنع عن بناء القبور المقدسة في بقيع الغرَّ قد ، وهو
أكبر باب للتعاون ما بين الشعرين أو الدولتين ،
ويكونوا بذلك على قدر المسؤولية ومنظريين تحت
عنوان الحرية وداخلين لواء الوحدة ويدورنا
فنحن مستعدون لتمويل هذا البناء الكبير
والصرح العظيم والمكان المقدس لكي يكون
ركيزة الإيمان في الدولتين ونكون قد سرنا بأنفسنا

وشعبنا و مجتمعنا نحو التكامل والهداية إن شاء

الله^(١).

القسم الثاني : سفره خارج العراق و مناقشة مواضيع
سياسية ومصيرية تخص العراق وأهله ، في ظروف ساخنة
جداً، لا يعرف مدى خطورتها وما ستؤول إليه النتائج .
وذلك لشدة ما أوجده المحتل من فتن وانشقاقات تأكل
المجتمع بطبيعتها وتجعله في عزلة عن العالم الخارجي ، بل تريد
منه أن يكون عدوًّا للدول الجوار بما تخلفه من سياسات
متخلفة في هذا الاتجاه .

وحتى لا يتم هذا الأمر سافر السيد مقتدى الصدر تارةً
بدعوى رسمية من الخارج وأخرى رغبةً منه ، فسافر إلى
إيران ولبنان وال سعودية وتركيا والكويت وسوريا وقطر .













وكان سفر السيد في ظرف كان مطلوباً فيه للإمريkan ، نتيجة ما أحق بهم من أضرار بسبب المقاومة الشريفة ، فهم أرادوا الخلاص منه بأي شكل من الأشكال .

فأي طريقة تكون تحت اليد يتم من خلالها القبض على مقتدى الصدر أو قتله فإنها مضى عليها وبارك فيها . ولا يوجد أي معترض عليها ، لأن من تسلّطا على الحكم في العراق ، وبعض الجهات الدينية المتنفذة ، هي نفسها أرادت القضاء على السيد مقتدى الصدر ، بل في بعض الأحيان كانت هي التي تضغط على المحتل لتخليصها من السيد .

بحيث وصل الأمر في إحدى المرات إلى إخلاق كذبة ساذجة يشمنز منها ذو العقل الرشيد ، في تورط السيد مقتدى الصدر في قضية مقتل عبد المجيد الخوئي . وذلك لأنهم لم يستطيعوا النيل منه في المواجهة العسكرية ، ولذلك انتقلوا إلى إيجاد قضية مدنية ليس لها أي واقعية ، كل ذلك من أجل التخلص منه .

وإليك كلام السفير الإنجليزي بول بريرمر بهذا الصدد:

(في نهاية يوم طويل ومحبط ، أرسلت مذكرة إلى رامسفيلد أقر فيها بمخاطر التحرك ضد "مقتدى الصدر" لكتني رأيت أنه لا يسعنا أيضاً منع القاضي العراقي "من تطبيق القانون العراقي" وقلت إن القضية تتعلق بجوهر هدفنا بإقامة حكم القانون في العراق .

علينا وقف مقتدى قبل أن يستجتمع مزيداً من القوة .

في يوم الجمعة ١٥ آب / أغسطس ، بعثت رسالة الكترونية إلى فرانسي بأن الجميع في واشنطن ((خائف تماماً ، أولًا من الأشباح نفسهم الذين أرسلوا مذكرة لا مسؤولية البتة إلى الرئيس

بالأمس، والآن من البريطانيين الذين اصطكت
ركبهم ...)) .

كان العسكريون لدينا متذبذبين . فقد وضعت
قيادة سانشيز خطة عملانية جيدة لمساعدة الشرطة
العراقية عند قيامها بإعتقال مقتدى .

لكن حملة المارينز بدأت تعطي ثمارها . اتصل بي
أبي زيد من الدوحة في وقت متأخر من تلك الليلة
للتعبير عن قلقه . لكنه قال إنه سيدعم ما أقرر
علمه .

في هذا الأثناء أوضح القاضي جو حبي أنه بحاجة
إلى ثلاثة أو أربعة أيام قبل إجراء الاعتقال . وأرجأ
ذلك العملية إلى الاثنين ١٨ آب / أغسطس ، في
أقرب توقيت . وبدأت الأنباء عن الاعتقال

المحتمل تسرب ، لذا رأينا من الحكمة التحدث
إلى الجعفري ، رئيس مجلس الحكم .

في ١٧ آب / أغسطس ، ذهبت أنا وديفيد
ريتشموند مقابلة الجعفري لتبينيه إلى أن الاعتقال
بات وشيكاً . بدا أنه على إطلاع وافي على القضية
المرفوعة ضد مقتدى . وكان يجذب العملية بشدة .
قال بعد أن ارتاح لسماع أن الخطة تقضي أن تنفذ
الشرطة العراقية - لا قوات الإئتلاف - مذكرة
اعتقال مقتدى «إن اعتقال مقتدى مسألة جوهرية
للعدالة » . وأضاف «يجب ألا يكون هناك أحد
فوق القانون » في العراق الجديد)^(١) .

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين

١٣ رجب ١٤٣٥ هـ

١- عام قضيته في العراق ، بول بريمر ، ص ١٧٦ .

المقال الثاني

صفات الصدري

ورد في استفتاء لسماحة السيد مقتدى الصدر على شكل
سؤال ، من هو الصدرى فكان نص جوابه ما يلي :

بسمه تعالى

الى سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد مقتدى
الصدر (أعزه الله) السلام عليكم ورحمة الله
ويركاته

الكثير يقول أنا صدرى وان الآخر غير صدرى
سيدي القائد (اعزك الله ونصرك) من هو
الصدرى ؟

بسمه تعالى

احسنت اخي سؤال لطيف ومفيد رعاك الله
هو :- من احب الله واحبه ... من اخلص الله
واطاعة ... من نبذ الهوى وعصاه ... من كره
الشيطان وابغضه ... من احب المؤمن واحبه ...

من سالم الصديق وسلمه ... من عادى الظالم وما
 ايده ... وهو الذي يعمل لدنياه الصالحة كأنه
 يعيش أبداً ... وهو الذي ي العمل لأنخرته كأنه
 يموت غداً ... وهو الذي جعل كفنه بيده ولبس
 القلوب على الدروع لأجل نصرة الحق لا لأجل
 غاية دنيوية هو الذي يستضيء ويستنير بنور الله
 لا بنور الشهوات والملذات هو الذي صان نفسه
 من الخطاء والزلل هو الذي جنب لسانه عن الظلم
 والفحش هو الذي جنب فرجه عن الحرام هو
 الذي صان بطنه عن المللذات المحمرة والزائدة ...
 هو الذي جعل السجود والتهجد منحاه والعبادة
 سنته ... والخلق الرفيع تعامله وترتيب اهتمام
 صفتة وغض البصر مرعيته وحسن الاستماع
 مراده . وهذا غيض من فيض ... وهلم جراً
 مقتدى الصدر

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآلـه الطيبين
الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين .

صفات وملامح أساسية يجب توفرها عند كل من يقول
أنا صدرـي وأتبع نهج الصدرـين . فهذا الأمر مهم وليس من
السهولة تجاهله وغض النظر عنه ، لأنـه بالتالي ينسـف الانتـاء
لهـذا العنـوان نـسـفاً ، ولا يـقـيـ لـهـ من قـصـاصـةـ تـذـكـرـ ، ولا
خـاطـرـةـ فيـ الـدـهـنـ عـنـهـ تـنـشـرـ .

صفـاتـ الصـدرـيـ هيـ عـيـنـهاـ الصـفـاتـ التـيـ تـنـطـبـقـ عـلـىـ
الـمـسـلـمـ وـالـمـؤـمـنـ الـحـقـيقـيـ الـذـيـ آـمـنـ بـالـرـسـوـلـ وـالـرـسـالـةـ ، وـذـابـ
فـيـ مـبـادـئـهاـ وـتـفـاصـيلـهاـ . بـحـيثـ لـاـ يـشـذـ عـنـهاـ شـيـءـ ، وـلـاـ
يـسـتـشـنـىـ حـرـفـ وـاحـدـ مـنـهـ ، بلـ عـلـىـ عـكـسـ ، هـنـاكـ زـيـادـةـ فـيـ
الـمـؤـهـلـاتـ وـالـقـابـلـيـاتـ ، لـأـنـ تـكـاملـ الـأـجيـالـ يـسـتـدـعـيـ زـيـادـةـ
الـبـصـيرـةـ ، وـتـحـمـلـ الـبـلـاءـاتـ وـالـمـشـاقـ بـصـورـةـ أـكـثـرـ وـأـعـقـمـ .

فكarma زاد الظلم والانحراف ، زادت مسؤوليات الفرد المؤمن ، بحيث تكون بحجم المسؤولية الملقاة عليه ، بعد أن رضى بتحملها والسير فيها لأهدافها المرجوة .

ولو أردنا أن نعنون أو نشير إلى بعض من كان مؤمناً في ذلك العهد ، بحيث أدى أمانة الإيمان برسالة محمد صلى الله عليه وآله بصورتها المطروحة بين أيدي الناس ، وعلى سبيل الفرض ، أشخاص أمثال أبي ذر وعمار وحذيفة بن اليمان وسلمان المحمدي وجابر بن عبد الله الأنصاري وغيرهم ، أو الذين استمروا على النهج المحمدي في زمن أمير المؤمنين عليه السلام ، كمالك الأشتر وكميل بن زياد ومحمد بن أبي بكر وميثم التمار ورشيد الهجري وحبيب بن مظاهر وحجر بن عدي وقيس بن سعد وعمرو بن الحمق الخزاعي وزيد وصعصعة إبني صوحان وأويس القرني والأصبغ بن نباته وغيرهم ، أو الذين استمروا على النهج المحمدي الأصيل في

زمن الحسين عليه السلام ، أولئك الذين قدموا دماءهم
الزكية في معركة الطف الخالدة .

أو أصحاب المعصومين الآخرين الذين اتبعوهم
ويسمعون كلامهم ويطبقون مرادهم دون وجَل ولا تلكر ولا
خوف .

فلو سألنا أنفسنا سؤالاً بسيطاً وهو : كيف يا ترى كانت
أخلاق أولئك الأصحاب وكيف كانت عباداتهم وما هو مدى
وعمق إخلاصهم ، وما هي صفاتهم الأخرى ، وكيف
استطاعوا أن يدخلوا في قلوب المعصومين عليهم السلام
فأحبوه حتى أصبحوا محلاً للشكرو الثناء ، وكان غيابهم عن
المعصوم يشكل نقطة اشتياق يعبر عنها الأئمة عليهم السلام
بأدقة التعبيرات التي تتصدع بها قريحة الاشتياق الصادق لتلك
الوجوه الطيبة والقلوب الممتلئة حباً وطاعة لقادتها .

فهذا قول الرسول صلى الله عليه وآله في حق أبي ذر
رضوان الله تعالى عليه :

(من أحب أن ينظر إلى المسيح عيسى بن مریم،
إلى بره وصده وجده، فلينظر إلى أبي ذر) ^(١).

وهذا قول أمير المؤمنين بحق رشيد الهمجي عندما سأله :

(يا رشيد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعى ببني
آمية فقطع يديك ورجليك ولسانك؟ فقلت: يا
أمير المؤمنين، آخر ذلك الجنة؟ قال: بلى يا رشيد
أنت معي في الدنيا والآخرة).^(٢)

أو قوله عليه السلام بحق مالك الأشتر :

(أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ عِبْدًا مِّنْ عِبَادِ اللَّهِ لَا يَنْامُ
أَيَّامَ الْخُوفِ وَلَا يَنْكُلُ عَنِ الْأَعْدَاءِ سَاعَاتَ الرُّوعِ،

١- أبو ذر الغفاري ، ص ١٦٣ .

^٢- رشيد الهمجي ، ص ٦٥ .

أشد على الكفار من حريق النار ، وهو مالك بن الحارث أخو مذحج ، فأسمعوا له وأطيعوا أمره فيما طابق الحق فإنه سيف من سيف الله ، لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة ، فإن أمركم أن تنفروا فأنفروا ، وإن أمركم أن تقيموا فاقيموا ، فإنه لا يُقدم ، ولا يؤخر ولا يقدّم إلا عن أمري ، وقد آثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم ، وشدة شكيمته على عدوكم)^(١) .

وفي كلام عن الإمام الصادق عليه السلام وهو يمدح أصحابه :

(زرارة بن أعين و محمد بن مسلم و بيرير العجلي ، والأحوال أحب الناس إلى أحياء وأمواتاً)^(٢) .

١ - نهج البلاغة ، ص ٥٤٧

٢ - الإمام الصادق والمذاهب الأربع ، ج ٣ ، ص ٦١ .

وعن الإمام الكاظم عليه السلام في حق علي بن يقطين :

(يا علي ان الله تعالى اولياء مع أولياء الظلمة
ليدفع بهم عن أولياءه وأنت منهم يا علي)^(١).

وقول الإمام الحسن العسكري عليه السلام عندما مدح
وأثنى على السفير الأول عثمان بن سعيد العمري أمام وفد من
اليمن :

(إمض يا عثمان فإنك الوكيل والثقة المأمون على
مال الله ..)^(٢)

والآن نأتي ونقول : نحن عندما اتبعنا الشهيدين
الصدررين قدست أسرارهم وقبلنا بقيادة السيد مقتدى
الصدر ، كونهم من أمناء الدين في زمننا الحاضر وقادوا
المذهب ، وهم من يمثلون واجهة المعصوم أمام شيعته
ومحبيه ، لأنهم الأعلم في تشخيص المصالح ونبذ المفاسد التي

١- حياة الإمام موسى بن جعفر ، ج ٢ ، ص ٢٨٧ .

٢- الاحتجاج ، ج ٢ ، ص ٥٠٨ .

تحيط بمجتمعنا المظلوم . فهل يا ترى وَفِينَا مَعْهُمْ ، وَكَنَّا لَهُمْ أَصْحَابًا ، بِحِيثُ لَنَا مِنَ الصَّفَاتِ وَالْقَابِلِيَّاتِ كَصَفَاتِ وَقَابِلِيَّاتِ أَصْحَابِ الرَّسُولِ وَالْأَئمَّةِ الْهَدَاةِ مِنْ وَلَدِهِ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ؟ بِحِيثُ نَكُونُ لَهُمْ زِينًا وَنَصْبَحُ حَمَلًاً قَابِلًاً لِمَدْحُومِهِمْ وَثَنَائِهِمْ وَمَنْ ثُمَّ إِضْفَاءُ أَجْمَلِ الصَّفَاتِ عَلَيْنَا .

وَالْجَوَابُ ، يَجِبُ أَنْ نَكُونَ كَذَلِكَ ، لَأَنَّا لَسْنَا مَنْ سَلَخْنَا عَنْ ذَلِكَ الْخُطُوطِ الْإِسْلَامِيِّ الْمَحْمُدِيِّ الشَّرِيفِ ، وَمَا نَحْنُ بُفْرَعٍ جَدِيدٍ يَدْعُونَا مَا لَيْسَ لَهُ ، بَلْ الصَّدَرِيَّنَ يَمْثُلُونَ الْمَرْسَى الَّذِي رَسَتْ عَنْهُ سَفِينةُ الْإِسْلَامِ بِتَرَاثِهَا الْخَالِدِ وَرِسَالَتِهَا الْحَيَاةِ . لِيَكْمِلُوا ذَلِكَ الْمَسِيرَ الْمَشْرُقَ وَالْأَدَاءُ الرَّائِعُ مِنْ قَبْلِ الْأَئمَّةِ وَالْأُولَيَاءِ الصَّالِحِينَ .

وَحِينَئذٍ يَجِبُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَّبِعُ الصَّدَرِيَّنَ أَنْ نَكُونَ أَصْحَابًا مُخْلِصِينَ لَهُمْ كَإِخْلَاصِ الْأَسْمَاءِ الْمَشْرُقَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا آنفًاً .

وعلينا أن نتذكرة كل ملامحهم وكل تصرفاتهم ، ونتذكرة
نبذهم للدنيا ورضاهم بما رضى المعصومين لهم .

فهل رضينا بما رضاه لنا الصدرين من أن تكون حياتنا
كلها لله ؟ . هل سرنا بما أمرنا به السيد مقتدى الصدر ؟
وكان مسعانا وجهدنا لخدمة الدين والمجتمع بحيث أصبح
كل وجودنا للإسلام وخدمة أهل الإسلام وبغض النظر عن
التجهات والسميات .

أم سعى المدعين بانتهائهم لآل الصدر إلى خلاف ذلك .
فمنهم للدنيا طالبون وللرئاسة لا هشون ، وللأموال يجتمعون ،
بل بعمرهم من أجلها يضحيون .

وهناك منهم من لبس السواد ، وأطلق اللحي وخفف
الشارب من أجل رعب الناس وإجبارهم على ما لا يرغبون .

يعملون كل ذلك بإسم آل الصدر ، وآل الصدر الشرفاء
منهم براء .

ولو عدنا وتساءلنا ، كم من هؤلاء المدعين الانتهاء لآل
الصدر ، لا يزال متمسكاً بدینه ويعبادته ؟ .

كم منهم يصلون صلاة الليل ، بل صلاة الصبح حتى ،
وكم منهم يقرأ القرآن ويطبقه ، وكم منهم قرأ دعاء كميل ؟
وكم منهم يحترم جاره ويمشي بتواضع ؟ وكم منهم من كف
شره عن الناس .

كم وكم وكم و ؟ فيا ترى أىصح أن نقول على
هؤلاء صدريون ! . وإنهم أمناء للدين ، وهم المخلصون
الذين أراد الشهيدان الصدران قدست أسرارهم والسيد
مقتدى الصدر إيجادهم في هذا المجتمع لحماية الدين ، حتى
يكونوا محظوظين تلقى اعباء تطبيق رسالة الإسلام بأشرف
وجوهها وأسنانها .

فمتى نحاسب أنفسنا ونكون في محل الشعور بالمسؤولية،
وقائداً لا زال يأمرنا بالخير ، ونحن عنه معرضون ، يأمرنا
بالصلاح والإصلاح ونحن عنه غافلون .

فلو سعى كل صدري إلى معرفة الله والعمل لما يريد ،
والانتهاء عنها ينهى عنه لكان الخير كل الخير في مسعاه الدنيوي
والأخروي . لكن وللأسف الشديد ، الكثير منا كثُرت
وصعدت في نفسه الأسباب المادية في هذه الدنيا ، ورأى المال
والمناصب فصال لها العابه ، وظن أن لا ملجأ إلى الأمان
والطمأنينة إلّا من خلال ذلك ، فخسر نفسه وأنحرف عن
خط الصدرین دون أن يشعر ، بل لعله في الظاهر والعلن هو
خلص ويدعى وفائه لآل الصدر وهو بعيد عنهم بُعد
المشراقين .

والأدهى من ذلك إن الكثير من الصدرین البسطاء
يصدقون ذلك المنافق المدعى حباً وانتهاءً لآل الصدر، فيهتفون

باسمه ويعلّون شأنه . تاركين وراءهم معايير تقييم الأفراد
التي بينها لهم أئمتهם وقادتهم الإلهيين .

فقد جاء عن إمامنا الصادق عليه السلام :

(لو يعلم الناس ما في فضل معرفة الله تعالى ما
مدوا أعينهم إلى ما متع به الأعداء من زهرة الحياة
الدنيا ونعمتها ، وكانت دنياهم أقل عندهم مما
يظُن بأرجلهم ، ولتنعموا بمعرفة الله وتلذذوا بها
تلذذ من لم يزل في روضات الجنة مع أولياء الله .

إن معرفة الله تعالى أنس من كل وحشة ، وصاحب
من كل وحدة ، ونور من كل ظلمة ، وقوة من كل
ضعف ، وشفا من كل سقم ، قد كان قوم قبلكم
يُقتلون ويُحرقون ويُنشرون وتضيق عليهم
الأرض برحبها ، فما يردهم علية شيء مما
هو فيه من غير تره وتروا من فعل ذلك بهم ولا

أذى بما نقوموا منهم : (إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد) . فأسألوهاريكم درجاتهم وأصبروا على نواب دهركم تدركوا سعيهم)^(١) .

وهنا حسب ما قال إمامنا الصادق عليه السلام يطرح سؤال أيضاً هو :

كيف نستطيع أن ندرك سعيهم ؟ فهل صبرنا مثل صبرهم وتحملنا القتل والحرق والنشر بالمناشير ؟ وهل صبرنا عندما ضاقت علينا الأرض ؟ .

أم مجرد ما أنسنا الضر ، تحولنا عن ذلك ، وملنا إلى الدّعة ورفاهية العيش ، حتى ضاع الهدف منا شيئاً فشيئاً .

فلمّاذا ضاق صبرنا ولم يتسع صدرنا ، وأصبحت دنيانا وفي خلجان أنفسنا ، عكس ما يقول إمامنا الصادق عليه السلام ، فأصبحت هي التي تطئنا برجليها ، ومددنا العيون

إلى ما عند أعدائنا من متاع زائل ومنصب هالك . ورأينا
 جحيم الدنيا وخرابها زهوراً ونعيماً ، نتقاتل عليه ما حيينا في
 هذه الدنيا . ثم الكثير منا جرّتهم السياسة الفاشلة المهلكة
 لطلاها إلى أسوأ المدارك وأقبح المسالك بعد أن عرضت أمام
 أعيننا كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء !! .

فكم من هؤلاء الذين صعدوا باسم التيار بقي على وفائه
 وإخلاصه ودينه وتدينه وعفته ونزاهته وطاعته لآل الصدر ،
 وكم فهم بأن الله كان له أنس من كل وحشة ، وصاحب من
 كل وحدة ، ونور من كل ظلمة ، وقوة من كل ضعف ، وشفا
 من كل سقم ؟ أم إنهم نسوا الله فأنساهم أنفسهم ! .

هم يعرفون الجواب ، وهم الذين في داخل أنفسهم
 يدركون مدى حجم هذه التساؤلات .

وعليه فإن أمثال هؤلاء ليسوا بالصدريين ، وحرام علينا
 أن ندعوهم بالصدريين . بل ذلك جنائية كبرى ، وما ذلك إلا

لأن آل الصدر نور ومن يتبعهم يجب أن يتظاهر بهذا النور ، هم خير وعليه أن يستفاد من هذا الخير في الدنيا والآخرة .

فالصدر شيمتهم الوفاء وطبعهم التقوى والورع
وديدهم مواساة الإخوان ولم شمل ما تفرق من الدين .

فإن لم يكن الإتباع بهذه الموصفات فما هم بالصدررين ،
ولا هم لأن الصدر مطيعين .

فعن الخطاب الكوفي ومصعب بن عبد الله الكوفي :

(دخل سدير الصيرفي على أبي عبد الله عليه السلام ، وعنه جماعة من أصحابه ، فقال له : يا سدير ، لا تزال شيعتنا مرعية محفوظين مستورين معصومين ، ما أحسنوا النظر لأنفسهم فيما بينهم وبين خالقهم ، وصحت نياتهم لأنتمهم ، وبروا إخوانهم ، فعطقواعلى ضعيفهم ، وتصدقوا على ذوي الفاقة منهم ، إننا لا نأمر بظلم ، ولكننا نأمركم

بالورع ، الورع الورع ، والمواساة المواساة
لإخوانكم ، فإن أولياء الله لم يزالوا مستضعفين
قليلين منذ خلق الله آدم عليه السلام) ١٠ .

فأين الورع الورع ؟ .

أين حسن النظر لأنفسكم مع خالقكم ؟ .

وهل صحت نياتكم مع قائدكم الصدر ؟ .

وهل ببرتم بإخوانكم فعطافتهم على ضعيفهم وتصدقتم
على ذوي الفاقة منهم ؟ .

وهل ياترى أمراكُم آل الصدر بالظلم ، حتى سعى
الكثير منكم إلى ظلم الناس ؟ .

وعندما أمرتكم آل الصدر بالورع الورع ، هل طبقتم
ذلك والتزمتم به ؟ .

وهل أنتم من أولياء الله المستضعفين القليلين الذين
يرثون الأرض مع إمامهم المهدى عليه السلام؟ .

فليسأل نفسه كل من يدّعى انتفاء آل الصدر بهذه
الأسئلة ، ليرى هل هو فعلاً مصداقاً ينطبق عليه عنوان
الصدرى؟ .

هل هو فعلاً من أهل البصائر الذين يقوم القائم عليه
السلام بهم ، بحيث يكونوا من التكامل ما يتمنى الأولون
الذين شهدوا معارك الإسلام الأولى ، وذابوا في الرسول
والإمام أمير المؤمنين صلوات الله عليهما أن يكونوا منهم بعد
أن أقرروا بأفضليتهم .

فعن قنواة بنت رشيد الهمجي قالت :

(قلت لأبي : ما أشد اجتهادك؟ قال : يا بنيه يأتي
قوم بعدهنا ببصائرهم في دينهم أفضل من جهادنا)^(١) .

فإن آل الصدر ما وجدوا إلا لخدمة الذهب ، ونصرة الإمام المهدي عليه السلام بتهيئة مقدمات ظهوره . وما تأسيس جيش الإمام المهدي عجل الله فرجه إلا خير دليل على ذلك .

فلا خير في فرد يحيى ويموت ، وليس لذكر الإمام في قلبه وعمله شيء ، بحيث يبرز ذلك في حركاته وعباداته وفي تهيئته واستعداده .

كل ذلك يحدث والإمام سلام الله عليه يراقب ويسجل في ديوانه المخلصين ، وليس إلا المخلصين ، وهيئات لمن دون المخلصين أن يكون له حرف في ديوانه .

فلياذا نسينا إمامنا و منقذنا و تعلقنا بحلول في غاية الأبعاد الدنيوية ، واذا ما حان ميعاد ظهوره المبارك ، عندها لن نُسعد به ، لأننا في غفلة من أمرنا . و حينها لن ينظر لنا ما دام جيشه المخلص قد أعد نفسه الإعداد الكامل ، ضمن

صفات ومميزات كتلك التي ذكرها السيد مقتدى الصدر .
فمن لم يمتلكها فلن يكون له نصيب في المشاركة المقدسة .

فتلك الصفات والمميزات موجودة أكيداً عند أتباع الصَّدِّرين الحقيقين وخصوصاً المخلصين منهم من جيش الإمام المهدي الذين تركوا الدنيا لأهل الدنيا ، وتركوا الشهرة لأهل الشهرة ، وتركوا السياسة وصراعاتها العاهرة لأهل السياسة ، وتركوا تحريف الناس ، وهمَّتْهُم أنفسهم وخفافوا الله تعالى وسعوا إلى كيفية تجنب سخطه . فما عادوا يرون من هذه الدنيا إلَّا إصلاح أنفسهم بطاعة قيادتهم الحقة .

والآن بعد الذي ذكرناه ، يا ترى هل نبقى على حالنا دون الالتفات إلى الإصلاح والتغيير الذي يبدأ من داخل نفوسنا ، ومن ثم السعي الحقيقي لإبدال واقعنا السيء إلى حسن الحال .

أليس علينا أن نعرف الأسباب التي كانت ولا زالت
تؤخرنا عن نيل المطلوب ومحبة القائد لنا .

فعارض على الإنسان أن يدّعى شيئاً ويعمل على خلافه .
ومن المعيب على الإنسان أن يدرك خطأه فلا يجهد نفسه
بإصلاحه .

وأخيراً سأذكر عدة نقاط تتناسب هذه المرحلة التي يمر
فيها الصدريين ، عسى إن طبقت من قبلهم ، تكون باباً
لإصلاح أنفسنا وتغيير واقعنا غير المرضي ، لكي نعيد أنفسنا
إلى أحضان الصدريين .

ومن هذه النقاط ما يلي :

أولاً :

أن يتتبه لمن يسمع ولمن يطيع ، وأن لا يجعل كل من هو
مشهور إسمًا أو موقعاً سواء كان داخل مفاصل التيار أو
خارجها ، هو صاحب فرض القرار عليه ، أو اختيار المواقف

في ساعات الحرج . إلا أن يكون هو عين الموقف الصحيح الذي يريده السيد مقتدى الصدر . ولا يمكن الحصول على ذلك إلا من خلال الحرث الشديد والتتبع الدقيق لمجريات الأمور وواقع الأشياء .

ثانياً :

هناك بعض الأمور تفرض نفسها في الواقع وفي ساحة الأحداث ، قد لا يوجد لآل الصدر تصريح واضح فيها ، فهنا يجب التريث وعدم الاستعجال في التعامل معها ، إلى أن يتبادر الاجراء الصحيح فيها من آل الصدر مباشرة ، أو من المخلصين الذين فهموا مرادهم ومنهجهم .

ثالثاً :

لا زال الكثير من القواعد الشعبية للتيار الصدري تتأثر بالعواطف وبالعقل الجماعي الذي يحيط بالمواقف ، أكثر من تأثيرها بالأمور العقلية ، والثوابت الشرعية ، والضبط

الانفعالي المناسب لمنع النفس عن تمايدها ، وهي الأمور التي لا يحيد آل الصدر عنها .

فكثيراً ما تؤدي مثل هكذا أمور الى استهجان الشارع منها ، ونفور المجتمع من نتائجها .

فعلى أفراد التيار الصدري أن يلتفتوا بذلك ، وأن لا يسمحوا لأنفسهم في التيهان بهواها . بل عليهم رددها باستذكار أقوال الموصومين عليهم السلام وأوامر قادتهم الشرعية ، التي ترشدهم الى كيفية ضبط الانفعالات ، والتي تجعل منهم محبوبين في إسرارهم ومجتمعهم .

رابعاً :

ترك تسقيط الأفراد الخيرين من التيار الصدري وخصوصاً الذين تركوا الشهرة والظهور والسياسة ، طاعة آل الصدر . ومحاولة التقرب منهم والاستماع الى نصائحهم وارشاداتهم في المرحلة الراهنة . والتي تفيدهم في البقاء في

كنف آل الصدر . وخصوصاً إن تسقيطهم غالباً ما يأتي من الجهلة ، ومن يسيرهم لصالحه الشخصية وللتغطية على انحرافاتهم ومقاصدهم .

خامساً :

التآخي فيما بيننا بكل ما أوتينا من رحمة ، وليس امتحن كلّ من الآخر ، على ما بدر وصدر من هفوات وأمور نفسية محضة . ولنبداً صفحة جديدة من التغيير ، عسى أن تكون باباً للتغيير ما نعيشه من تفرق وتشتت . ولنُفرج بذلك إمامنا المهدى عليه السلام وآل الصدر الكرام .

ففي التآخي حياة ، وفي التآخي تسود المحبة والوئام ، وفي التآخي تنزل الرحمات والبركات ، وبه نستطيع أن نغيض عدونا ، بل ننتصر عليه ، مهما كان قوياً بإمكانياته ومهما كان متعالياً بآدبياته .

سادساً :

علينا أن لا نجعل من الانتخابات والسياسة هي الحل
الوحيد لإنقاذنا مما نحن فيه ، بل علينا أن نبدأ بأنفسنا فنغيرها
نحو الأحسن .

ودع عنك أقوال من يرون أن الخل الوحيد لإنقاذ العباد
والبلاد هي صناديق الاقتراع وكراسي البرلمان . فتلك بضاعة
بالية ، بل تلك قسمة ضئizi !!!

فالله تعالى يريد منا تصفية نفوسنا من درن المعاصي
والذنوب ، لكي نتمكن بعدها من معرفة أسس التغيير
الصحيح ، والتي تسير جنباً إلى جنب مع الشريعة ومبادئها
المقدسة .

فلا مكر السياسة ينفع ولا الائتلافات في التغيير
والإصلاح تشفع .

بل كلما كنا قريبين من الله كان الحل منه تعالى اسرع ،
 فقد جاء في الكتاب الكريم : « أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئْنُ الْقُلُوبُ »
 فلأي ذكر من دون الله له نسعى ، وأي حل من غير رضا
 المعصوم نريد منه أن يكون لنا منجي .

سابعاً :

أن ننظر إلى الدنيا بمنظار آخر . وأن نكون على قناعة
 كاملة بأنها ما للّعب وللّه هو خلقت ، وما لجني المال وحب
 الشهوات وجدت . بل هي دار للفداء ، ومحط البلاء
 والإختبار ، طريقها محفوف بالمكاره والمصائب ، من إلتزم
 بالصراط المستقيم والمنهاج القويم نجى ، ومن تخلف عنه
 هلك .

فعلى الفرد الصدري أن يكون مدركاً لذلك ، ساعياً بكل
 جهده لأن يجعل حياته مكرسة في طاعة الله ورضاه ، وأن

يستشعر الأمان والراحة والاطمئنان بذلك الفعل لا غير .

أما الأموال والمناصب والقصور وما زين للناس من حب الشهوات من النساء والبني و القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة ، فكل ذلك ما هو إلا متع الحياة الدنيا ، فإذا انقضت دنيا الفرد منا ، انقضى متعها معها وقدم الفرد إلى ربه خالي اليدين .

فعلينا أن نكون يقظين حذرين من مكائد الشيطان وحبياته وخصوصاً في المرحلة الراهنة التي انفتحت فيها سبله بأوسع منابعها وأخبت سرائرها .

ثامناً :

أن نشعر بإمامنا المهدي عليه السلام ، وأن نعمل ليل نهار من أجل تهيئة مقدمات ظهوره واستقباله إن وفقنا لذلك.

وأن يكون أملنا بالظهور هو الذي يملاً وجودنا وكياناً،
فيوم الظهور المبارك هو عيدها الأكبر والفرح الأعظم
والسعادة المثلثة.

وعلينا أن نحيا ونموت من أجل هذا الهدف ، بل علينا
أن لا نشرك مع هذا الهدف شيئاً آخر ، لتكون بالتالي بيعتنا
بيعة إلهية خالصة لإمامنا المتظر عجل الله تعالى فرجه .

تاسعاً:

أن نلتفت إلى جميع الثقافات والأراء ، فنترك ما كان منها
يجيد عن منهج أهل البيت . وعليينا قصر النظر على ما جاءنا
من رسولنا الأعظم صلى الله عليه وآله وأئمة الميمين من
ولده . وأن نبتعد عن كل أثر وكل خطوة من الممكن أن تبعدها
عن الله تعالى ، بل يجب ترك المقدمات المؤدية لذلك الأثر أو
الخطوة ، منها كانت خافية وموهبة بأنواع التمويهات .

فالطاغوت المتمثل بإمريكا وإسرائيل ملتفت إلى ذلك وهو يعمل بجد ومحاورة في هذا الاتجاه ، ولا يهمه إلا تغییع الهوية الإسلامية عند شبابنا المؤمن ، فبدأ بضخ الثقافات الدخيلة تارةً بشكل تدريجي ، وتارةً أخرى بشكل دفعي والتي من شأنها إحداث انقلابات في الطبائع والعادات والمبادئ ، لكي يتم هجر تعاليمنا الإسلامية الغراء . والذى يعينه على ذلك قدراته المادية الهائلة وإعلامه الذى يمتلك كافة التقنيات لإيصال ما يريد إيصاله .

عاشرًا :

أن يكون إنتهائي لآل الصدر الكرام محظوظ وفخر لا يعادله شيء في هذا الوجود ، وأن أشكر الله تعالى على ما أولاني من نعمة الانتهاء والولاء والطاعة لهم ، بل وتشريفني بهذا الاسم ، لأكون صدريةً ومن الموقفين الذين يستمعون النداء عليهم في اليوم الآخر بـ (الصدررين) ، كما بين ذلك السيد الشهيد محمد صادق الصدر قدس سره في أحدى

خطب الجمعة المباركة . ففي الآخرة سوف تكون هناك مسميات وأوصاف كثيرة لكل مجموعة من الناس وبحسب إتباعهم وولائهم ومحبتهم . فالسعيد من كان انتقامه إمتداداً صحيحاً للرسول صلى الله عليه وآله ولآل بيته الميامين عليهم السلام ، والشقي من ابتعد عن هذا الامتداد وأخذ يتخطى تخطياً لن يزيده إلا خسارة وحسرة وضراراً .

الحادي عشر :

أن أراقب نفسي دائماً واجعلها في محل الاستجواب ، بحيث أحاسبها على شرائط الإنماء لآل الصدر عموماً ولجيش الإمام المهدي خصوصاً .

وعليّ أن لا أنسى أي شرط منها أو أغضن الطرف عن بعضها أو أن أفعل ما هو أقرب لنفسي وأهجر ما كان مخالفأً لها . أو أفعل الشرائط البسيطة وأترك ما كان صعباً منها .

فالخير دائمًا يصاحب الأمور الصعاب والثقال على النفس ، ولا يمكن لأي فرد منها ادعى وصولاً في الإيمان ، أن يصل إلى مرتبة الاستحقاق في انتهاءه لجيش الإمام المهدي الفعلي إلا من خلال سحق النفس وتعويدها على المشاق والصعاب سواءً ما كان منها بدنياً أو معنوياً .

الثاني عشر :

أن أعي جيداً وأن أعتقد جازماً ، بما انت آمنت بالصدر الكرام ، على أنهم أمناء الدين في هذه المرحلة من التاريخ التي امتلأت بالفتن والانقسامات ، فهم أقرب الطرق للخروج من هذه الفتنة ، ومن ثم الوصول للإمام المهدي عليه السلام ، فمن تبعهم بالشكل الصحيح سيكون أول المشاركين في الفتح المهدوي المبارك ، إذا ما وفق للبقاء في يوم الظهور العالمي .

وعليه يجب على الفرد المتمي لآل الصدر أن لا يعترض على أي فعل يصدر من قائد ، بل عليه أن لا يشك أيضاً في داخل خلجان نفسه وشوارد ذهنه ، لأن ذلك سوف يزيد في قسوة القلوب وسواتها ، وبالتالي شرودها عن مطلبها الأساسي الذي روض نفسه للمسير فيه .

وذلك لأنه بمجرد الاعتراض أو الشكوك في القيادة سينفتح باب الفتنة والانزلاقات والانحرافات التي تؤدي بالفرد إلى هاوية السعي . وكما رأينا ولاحظنا الكثير من ابتعدوا عن آل الصدر وقيادة السيد مقتدى الصدر بسبب شكوكهم واعتراضاتهم وقصور فكرهم عن فهم مراد القيادة .

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين

١٤٣٥ رجب

المقال الثالث
كيف نتعامل مع
السيد مقتدى الصدر
على أنه لكل العراقيين



بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآلـه الطيبين
الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين .

قد يشعر البعض بأنـ السيد مقتدى الصدر وجوده
ضيق ، وهو بهذا الاسم لا يمثل إلا فئة معينة من الناس ، لا
يحق لمن لا يتمي لها أن يشاركـهم أحـزانـهم وأـفـراحـهم
وتحـركـاتـهم ، وتطـبيقـ ما يـطـرـحـه ، لإـصلاحـ ما فـسـدـ ، نـتـيـجـةـ
دخولـ الـاحتـلالـ الـبغـيـضـ .

ولـكنـ الحـقـيقـةـ أـنـ الـأـمـرـ خـلـافـ ذـلـكـ تـمـاماـ ، فـلـوـ تـعـبـناـ
كـلامـهـ وـفيـ مـنـاسـبـاتـ وـمـقـامـاتـ شـتـىـ ، فـإـنـهـ كـانـ يـصـرـحـ عـلـنـاـ
بـأنـهـ لـكـلـ الـعـراـقـيـنـ . وـإـنـ أـيـ عـمـلـ أـوـ قـوـلـ يـصـدرـ مـنـهـ فـهـوـ
يـصـبـ بـهـذـاـ الـاتـجـاهـ .

ولـنـأـخـذـ عـلـ سـبـيلـ المـثالـ ، الـبعـضـ مـنـ أـقـوـالـهـ فـيـ هـذـاـ
الـصـدـدـ فـمـنـهـ قـوـلـهـ فـيـ إـحدـىـ الـلـقـاءـاتـ :

(أنا صدري ، وأبقى صدري وأتشرف أن أكون
صدرياً ، لكن ليس معنى ذلك ، أنا حكراً على
الصدريين .

وبسبب تصرفات بعض الناس المحسوبيين علىَّ
انعزلنا ووضعونا في بوقة واحدة ، وفي مجموعة
واحدة . والكل انعزل عنّا وكان الجميع اعداءنا .

حيبي الكثير من الناس لم يقروا لنا صديق ، مع ان
السيد الوالد قال : فليكن لك خط رجعة مع
الجميع ...)^{١١} .

ويقول في أحد خطب الجمعة المباركة :

(ان نبذ العناوين والاتجاهات المعينة ، سواء
الطائفية أو المذهبية أو الاجتماعية أو غيرها ، فنقوم
بتوجيه جميع طبقات المجتمع وجميع المذاهب

١ - لقاء السيد القائد مقتدى الصدر مع قيادات جيش الإمام المهدي في إيران

والأديان لو نصح التعبير ، فإن ذلك له الأثر الكبير
بتوحيد صف المسلمين)^(١) .

وقال سماحته في موضع آخر :

(ليس كوني شيعياً أن أكون للتشيع فحسب ، بل
أنا وكما كنت سابقاً وسابقى دوماً بجميع العراقيين
أينما كانوا. شيعة كانوا أم سنة ، عرباً كانوا أم
كرداً، بل أنها الأخوة الأحبة إنّ العراق وسيبب
التضارفات الحكومية الشخصية التفردية
الدكتاتورية صار في أزمة سياسية صعبة خانقة
أدت بجميع الأطراف إلى التصارعات السياسية
التي لا حصيلة منها إلّا تضرر الشعب العراقي
واضعاف التشيع الذي صار لا يحظى بصداقته
سنة العراق ولا أكرادهم ...)^(٢) .

١- خطبة الجمعة الأولى في مسجد الكوفة المعظم بتاريخ ٩ صفر ١٤٢٤ هـ
٢- الهدف النبيل من زيارة أربيل ، ص ٢٢

والحقيقة إننا عندما نأتي بعد هذه التوضيحات ونحاول أن نضع السيد مقتدى الصدر في زاوية ضيقة من الرؤية، فإنه سوف يشكل منعطفاً غير مرضي لمستقبل البلاد.

وهذا مما لا يريد السيد مطلقاً، فهو عندما يقول: أنه سائر على نهج الـ الصدرين ، فالـ الصدرين نهجهم الرئيسي قائم على كونهم لكل العـ راقيـين لا يفرقون بين أحدٍ وآخر .

فهذا هو دأبهم وديدهم ، عليه تربوا ومن أجله ضحـوا .
فكيف لأحد يريد أن يسير في طريقهم ، ثم يفعل خلاف ما يريدون !! .

وعموماً إننا لو تمعنا بعض الشيء فيما ستحدثه نظرتنا الضيقة للـ الصدر على إنه فقط للـ الصدرين ،
لوجدنا أن ذلك سيحدث عدة سلبيات منها ما يلي :

السلبية الأولى :

تجيئ مساحة التربية الروحية لدى الصدرى نفسه ،
وذلك بتحديد نظرته للخير ، ضمن أفراد معينين لا
يتجاوزون الإنتهاء لهذا الإسم ، وبالتالي سوف يكون صدره
ضيقاً حرجاً من التعامل مع الآخرين .

في حين أن أساس العدل يقوم على التساوي في النظرة إلى
الجميع . وعلى هذا الأساس يتم خلق المجتمع المتكامل الذي
تساوي فيه الحقوق والواجبات .

السلبية الثانية :

أنا كصدرى مطلوب مني أن أكون محبوباً عند الجميع ،
فكيف يتسعى لي ذلك وأنا منغلق على نفسي وعلى الصدرىين
لا غير . فعندما سوف يكون من العسير التعامل مع الآخرين
على أساس المحبة والتسامح . بل كيف يتسعى لي طرح
أفكارى ومبادئى التي توضح لهم سبب إنتهاءى لآل الصدر ! .

أضف الى ذلك كيف يمكنني إيصال أهداف الصدررين
ومنهجها الأصيل إليهم ، وأنا أوجس منهم خيفة وهم
كذلك مني يوجسون .

السلبية الثالثة :

إن الله رحيم وهو واسع الرحمة ، ويأمرنا بالرأفة والرحمة
بآخرين ، حتى جاء في الحديث القدسي : « الخلق عبالي ،
وأحبهم إلى أنفعهم لعيالي ». وأنا عندما يكون نظري وقربي
وتعاوني ورحمتي فقط لمن هو صدري لا غير ، كيف سأكون
مطبيقاً لما يأمر به الله تعالى والمعصومون عليهم السلام ، من
نشر مبادئ التسامح والود والأخاء والرأفة بين الناس جميعاً .

السلبية الرابعة :

بمعنى من المعاني الدقيقة ، إنّ الذي يتعامل على أساس أنّ
السيد مقتدى الصدر هو فقط للصدررين ، فهو قد وقع في
شباك الأنانية وجلب الخير لنفسه فقط . هذا طبعاً لأنّه أكيداً

يشعر بأن مقتدى الصدر خير ، وحيثئذ إذا كان خيراً فلماذا لا تحب أن ينتشر هذا الخير ويعلم جميع العراقيين ، بل جميع المؤمنين في العالم ؟ ! .

أفانت تكره أن يكون الناس مسلمين وكلهم يتبعون محمد صلى الله عليه وآله ؟ .

أفانت تكره أن يكون الناس كلهم يتبعون ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام ؟ .

أليس أنت نفسك تتمنى لو كنت حاضراً في طف كربلاء لتشارك أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ، وهم في حرب ضروس مع جيش يزيد اللعين ؟ .

أم أنت ترى أن أصحاب الحسين عليه السلام كانوا يشعرون أن الإمام لهم وحدهم فقط .

وكانوا لا يرغبون بأن يشاركهم أحد في حب الإمام
الحسين عليه السلام وإتباعه ، ومن ثم الشهادة بين يديه سلام
الله عليه ؟ .

السلبية الخامسة :

إن السيد مقتدى الصدر طرَحَ في الساحة العراقية لا
كشخص عادي ، بل طرَحَ كقائد إلهي ، ومصلح رباني يرتب
المؤمنين ويسير بهم في طريق التكامل والعزّة . وهذا الأمر لا
يمكن أن يكون بمتناول كل شخص ، وإنما يحتاج من يتلبس
به إلى مواصفات ومؤهلات عالية جداً حتى تؤهله لنيل هذا
الشرف العظيم .

ومن أهم مميزات وصفات القائد أو المصلح الإلهي ، هو
الابتعاد عن الذاتية والنظرة العنصرية للأفراد . فإن لم يكن
يحمل صدرًا أبوياً واسعاً ، وقلباً عطوفاً شاملًا ، سينكفي
 حينها على وجهه ، ولن يستطيع الاستمرار بالمسير .

السلبية السادسة :

إن السيد مقتدى الصدر عندما ظهر في الساحة العراقية كقائد ومصلح ، لا يمكن عندها أن يقتصر على فئة معينة أو تكوين محدد ، ومن ثم يتم العزل بينهم وبين أفراد الشعب الآخرين . فهذا الأمر من المستبعد أن يحدث ، وإنما لذا تحرك باسم الإصلاح ومقاومة المحتل ، وتحرير الشعب من الظلم الواقع عليه من قبل حكامه .

إذن سيكون جزء أساسي ، ومرتكز رئيسي ، إيصال كلمته وخطابه إلى الجميع لا لفئة دون أخرى .

وصحيح أن السيد مقتدى الصدر أراد أناس تنتهي إليه بال مباشر ، لكن هذا لا يعني أنه سيعمل لهم ويعملون له فقط . بل هو أرادهم ليكونوا أداة بيده – وعليهم أن يشعروا بذلك – ليؤدوا دورهم في إصلاح الآخرين ، وأن يصلوا الكلمة الحق إليهم ، وأن يشعروا بهم كأخوة ، حتى يتم التعاون

المشترك فيما بين المجتمع ، ولتحدد الكلمة في نبذ الظلم والظالمين .

ونحن بدل أن ننقل هذه الصورة الجميلة والزاهية لقائدا ، سوف نشووها إن بقينا مصرin على أن السيد مقتدى الصدر لا يتعامل ولا يحب إلّا الصدريين . وبالتالي سنجعل هوة واسعة بين القائد والمجتمع الذي يريد ممارسة الإصلاح فيه .

السلبية السابعة :

في حالة كون الأمر منغلقاً فيما بين السيد مقتدى الصدر والصدريين ، ولا يحق لمن هو خارج عن هذا المسمى الدخول معهم ، ومشاركتهم في تطبيق أوامر السيد ، أو مساعدتهم في الأوامر العامة التي تفيد المجتمع ، كحملات تنظيف الشوارع ، والخروج بالمظاهرات التي تطالب بالإصلاح ، أو بإقامة المؤتمرات الإسلامية التي تساهم في التقرير بين المسلمين ، أو

إقامة الجلسات القرآنية وفتح المدارس الدينية والأكاديمية ،
إلى غيرها من البرامج الخدمية والإصلاحية في المجتمع . فإن
ذلك سوف يؤدي وبالتالي إلى إيجاد أو خلق نظرة عند الآخرين
تشوّبها الريبة والخوف ، وحتى القلق حول الصدريين . لأنهم
منغلقين على أنفسهم ، ولا يريدون مشاركة الآخرين معهم ،
ولا هم يشاركونهم في مناسباتهم .

إذن هم حتى وإن حصلوا على مقاعد برلمانية في الدولة
أو إنهم أصبحوا المسؤولين المباشرين ، فإنهم لن يسعدهم
الشعب بكماله ، بل سوف تكون كل خدماتهم ، وكل
وجودهم مسخر للصدريين فقط .

وعندما سوف لن يتمنوا أن يكون للصدريين أي
مسؤولية ، لأننا قد أوجدنا بإعتقادهم إننا سوف نوقع الضرر
بهم لا الفائدة .

وهذا أكيداً أمراً غير مرغوب فيه ، لأنه تحجيم لقدرات آل الصدر وضياع لمساعيهم وجهودهم المباركة .

فلننتبه الى ذلك يا أخوتي في التيار الصدري ، ولا نكن من الجاهلين الذين هم في غفلة ساهون ، ومن الذين لم يعرفوا السيد مقتدى الصدر وكيفية تعامله مع العراقيين وغيرهم .

ولنكن أدلة طيبة بيمنه ليقضى بنا حوائجه المرضية لله رب العالمين .

السلبية الثامنة :

لنسأل سؤالاً الآن وهو : لو فرضنا أن الإمام المهدى عليه السلام قد ظهر الآن ، فيا ترى حينما يفتح العالم ، والعالم فيه الكثير من الطوائف والقوميات والديانات ، بل به حتى العلمانيين الذين لا يعبدون الله تعالى . فكيف يا ترى يكون تعامل الإمام معهم ، وكيف سيكون تعامل جيشه وأصحابه مع الناس . هل سيقتلون كل من يجدونه في الطريق ، هل

سيقتلون كل مسيحي أو بوذي أو هندوسي أو صابئي ، هل
سيقتلون كل من يخالفهم في هذا العالم ؟

والجواب : إن فعلوا ذلك فإنهم سوف يقتلون أكثر من
ثلثي العالم ، بل حتى الثلث الثالث سوف يتم القضاء على
الكثير منهم ، وحينها سوف لن يبقى من العالم إلا الإمام
المهدي عليه السلام وجشه البالغ وكما جاء في الكثير من
الروايات ، إنه يتراوح بين العشرة آلاف إلى الخمسة عشر
ألفا.

وعندها سيجري الإمام إصلاحه على من ؟ وسيعمر
لمن ؟ وكيف سينشر عدله ؟ فإن كان يريد الإيمان الكامل في
المعمورة ، فإن أصحابه متكملين في الإيمان ، وهم الذين
يشعرون به قبل قيامه وظهوره . ولو لا ذلك لما استطاعوا أن
يلتحقوا به وأن يكونوا من أصحابه .

إذن المسألة لابد أن تكون خلاف ذلك بكثير . فإن الإمام عليه السلام وأصحابه المخلصين ، سوف يكون دورهم إقناع الناس بالإسلام وبيان طرق عدالته لهم .

ولا يمكن أن يتم ذلك إلا أن يكونوا محبين للآخرين ، محبة الأخوة الإنسانية وفي الخلق . ولذلك سيكونون حريصين جداً على هدايتهم لكونهم أحبّوهم فأخلصوا في دعوتهم إلى الرسالة المحمدية الأصيلة .

فليماذا لا نكون نحن أتباع الصدررين ، مثل أصحاب الإمام المهدي عليه السلام ، فإنهم يشعرون بأن إمامهم ليس لهم فقط ، بل هو للعالم بأجمعه .

ولماذا لا نعتبر أنفسنا نحن الصدررين في تجربة مصغرة ، ونحاول أن نَعُد أنفسنا من خلالها للتربية روحية مركزة ، عسى أن نصل بها إلى مستوى أصحاب الإمام المهدي عليه السلام وجيشه الفعلى . وذلك من خلال محبتنا لكل العراقيين ، وأن

نحاول إفهامهم بأن السيد مقتدى الصدر ، ليس للصدريين فقط ، بل هو يريد لكل العراقيين ما يريد للصدريين وزيادة .

ولتكن هذه التجربة هي الوسيلة التي نتعلم ونربى بها أنفسنا لمحبة جميع العالم ، لأجل إصلاحهم وهدايتهم . ولتكن خطوة مهددة ، إذا ما وفق أحدنا في الالتحاق بالإمام المهدي عليه السلام حين ظهوره المبارك ، وأن يتعامل بها التعامل المرضي إن شاء الله تعالى .

ولذلك من لم يكن منّا محبًا لجميع العراقيين من غير الصدريين ، ومن لم ينظر إلى قائدٍ على أنه ليس فقط له . فإنه سوف يكون محروماً نائياً عن إمامته ، متى ما ظهر ليملأ الأرض عدلاً وقسطاً .

والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين .

المقال الرابع

قبل الازتختاب

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآلـه الطيبين
الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين .

(القائد ينتخب إذن سأنتخب)

عبارة وضعت في الشوارع والساحات وفي دور العبادة .
وكذلك التكثيف في التشريف عليها من خلال عقد الندوات
والمؤتمرات وفي البرامج الإذاعية والمرئية وغيرها .

فشيء جميل أن أنتخب وشي جميل أن أتبع قائي في
هذا الإجراء ، وأن ألتفت هذا الالتفات المستخرج من بين
كلمات السيد مقتدى الصدر ، وسطرت بين السطور المضيئة
التي عودنا عليها هذا القائد المقدام .

وهذا يدل على المتابعة لأقوال السيد ، وبهذا التبع
نستطيع أن نطبق الأمر أو ما يصدر من أوامر التي نصل من

خلالها الى رضا الله تعالى ، ولو لا ذلك لن نوفق ولن نستطيع الوصول الى شاطئ الامان وبر السلام .

والحقيقة إنّ هذا الأمر لن يتم ، لو لا أن هناك الكثير من القواعد الشعبية أو قل الصدرية التي تسمع وتطبق ما يعرض عليها من خلال الجهات التي تنتمي الى الخط الصدري أو تدعى الانتهاء اليه .

وهذا شيء يحدث وكما قلنا ، لأن الكثير من أفراد التيار الصدري لا يقف عند كل كلمة من كلامات قائهم ، ويحاسب نفسه على ضوئها من خلال التطبيق أو عدمه .

وحيثند سيلتجئ الى من يوضح له الأمر المراد من كلام قائهم ، وبالتأكيد سوف يعتمد على الجهات العليا التي تمثل التيار الصدري ، أو تدعى الانتهاء لهذا الخط الشريف ، فان ظهر لهم شيء طبقوه وإن لم يظهر سكنوا ، وكأن القائد لم يتكلم ولم يوص بشيء .

متناسين بان السيد القائد مقتدى الصدر ، هو إستمرار لنهج الصردرين الذي يريد من خلاله إيجاد مؤمنين كامل في جميع مواصفات الإيمان ، فيستتبع ذلك الخبرة والفتنة والتميز لكل حركة ومقولة وسكون لقائهم .

فإن لم يحدث هذا الشيء أى - الخبرة والفتنة والتميز - لأفراد التيار وخصوصاً جيش الإمام المهدى منهم ، فهنا يأتي دور الجهات العليا المتميزة للخط الصدري الشريف ، والتي تمتلك بيدها وسائل الاعلام والنشر والوعي للقيام بهذا الدور لكي يغلق كل باب بل كل منفذ يمكن أن يكون مدخلاً للغفلة والسهوة .

وفي مقامنا هذا وعنوان موضوعنا ، حسناً فعلت تلك الجهات في موضوعة الانتخابات ، ولم تقصر في ذلك إطلاقاً ، ولكن لكي تكون منصفيين وجادين في خدمة ابناء التيار الصدري ، نطرح هنا تساؤلات نريد أن نصل من خلالها إلى طرق باب العمل الجاد والتعبوي من أجل النهوض بالنهج

الصدر الأصيل والوصول به إلى أعلى الدرجات التي يمكن خدمة المجتمع من خلالها ، ومن هذه التساؤلات ما يلي :

الأول :

هناك شيء الكثير من الأقوال التي قالها السيد مقتدى الصدر ، تستحق أن تكتب بالذهب وتعلق كواجهات يستثير بها عشاق آل الصدر الكرام ، بل عشاق الحرية بشكل عام .

ولكن للأسف الشديد لم يلتفت إليها من قبل القائمين على الدعاية الانتخابية الآن ، ولم يفهمهم مما قال شيء ، فغفلوا عنها وجعلوا الكثير من الناس في غفلة عنها لقصورهم عن فهم مراد السيد القائد بال مباشر .

ومن هذه الأشياء على سبيل المثال لا الحصر :

- ١ - التأكيد على ترك الدنيا لطلاجها .
- ٢ - حفظ القرآن الكريم وقراءته وفهم علومه .
- ٣ - إقامة صلاة الليل والالتزام بها ، بل جعلها شرطاً أساسياً للانتهاء في صفوف جيش الإمام المهدى عج .
- ٤ - مقاطعة المفسدين في التيار الصدرى وخصوصاً من أشير لهم بالأسماء .
- ٥ - الالتزام بالأخلاق الحسنة والطبائع المحمودة .
- ٦ - ترك حب الترأس والتمسك بالكرسي .
- ٧ - التفقه في الدين .
- ٨ - التآخي والمحبة بين أفراد التيار الصدرى ، وترك تسقيط الآخرين لما رب شخصية .
- ٩ - الاتيان بالمستحبات الشرعية ، بل التمسك بها على كل حال .

١٠ - المطالبة بالحقوق من خلال المظاهرات وغيرها .

والى غيرها من الأمور التي تنبثق من صلب الشريعة
الغراء .

فلم اذا مثل هذه الأمور لا نعمل لها لافتات ، ونعلقها في
الشوارع والساحات ، وعلى شكل نشرات ضوئية ، ولماذا لا
نشقف عليها من خلال عقد الندوات والاعلام الاذاعي
والمرئي ، وبشكل مكثف لا نفتر عنه ولا نمل ، حتى نحقق
المطلب سعيًا لرضا الله تعالى لا غير . وليرى المجتمع والعالم
بأجمعه بأننا جادون ومخلصون في اصلاح انفسنا وللملة ما
تفرق من أمرنا !!! .

فإن قال قائل إن هذه الأمور من الثوابت ولا تحتاج الى
مثل هذا العناء ! .

قلنا له إنَّ الانتخابات أصبحت عندكم أيضاً من الثوابت
ومن الأمور الواجبية ، ولا تحتاج إلى هذا العناء والتتكلف في
المطلب .

وإن عدتم وقلتم إنَّا نفعل ذلك لأجل التذكير فقط ، قلنا
فلماذا لا تفعلوا نفس الأمر في الفرد الثاني والثالث و....
ونعمل بالأية الكريمة : «وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ» .
بل إن التذكير في الفرد الأول والثاني والثالث و ... هو أقرب
لللتقوى وأنساب لآخرة الإنسان من أمر الانتخابات وما
يسبقه ذلك من إختلاط الفاسد بالصحيح والطالع
بالصالح .

الثاني :

هل التزمنا بالمواصفات التي حددها السيد مقتدى
الصدر ، في الفرد الذي سوف نصوت له ، لكي تكون ذمنا
فارغة أمام الله تعالى ، أم أننا تركناها وراء ظهورنا وكأن القائد

لم يتكلم معنا ، ولم نكن نحن المقصودين في تطبيقها ، وجرينا
نلهث وراء عواطفنا وأنفسنا الأمارة بالسوء في اختيار
وانتخاب الأقرب لنا دنيوياً دون غيره . أو نلتتجي في بعض
الاحيان لانتخاب اسماء تفرض علينا فرضاً من دون ان يكون
لنا رأي في ذلك .

ول مجرد التذكرة نذكر بعض الموصفات التي أرادها
السيد مقتدى الصدر في المرشح والتي ذكرها في مقال نشر في
العدد الثاني والعشرين في مجلة الهدى ننقل محل الحاجة منه :

(احبتي انتخبوا من هو اهل لأن يتسلط على
رقابنا ورقابكم ورقب العراقيين ، فانتخبوا
الصالحين المؤمنين الوطنين من لم تغرهم المناصب
والدنيا وليسوا طالبين مال أو راتب أو لقمة عيش
أو كرسي أو مغنم دنيوي بل انتخبوا من يريد ان
يخدم شعبه وآخوه العراقيين ليعيش هو ومن لاذ
به في حر وبرد وجوع وفقر من اجل دفء

العراقيين في الشتاء القارص ويرد العراقيين في قيظ
صيفهم المثير ليشربوا ماء هنيئاً ولينعموا بكهرباء
مستمرة وخدمات وأمن بلا خوف ولا جوع ولا
فقر.

اخوتي ان جل من وصل يريد الامان لنفسه
والغنى لعائلته فيعيش في القصور تاركاً خلفه بيوتاً
مهدمة يتسلط الحجر على رؤوس ساكنيها وماء
المطر يتسرّب الى اراضيها... فهذا ليس من
الانصاف في شيء بل لا بد من ان يكون المرشح
الذى تتّخبوه ماضياً ليس اانياً بل ليس عبأ
للذات ظالماً متكبراً بل فانياً في العراق واهله.

فلا تقولوا ذاك فقير لا بد من أن تنتخبه ليعيش أو
ذاك ابن شهيد أو ابن فلان بل تلكم الامور
اتركوها واوصلوا من يخدمكم من ذوي
الاخلاص والتفاني والتخصص والعلم والثقافة،

فأن تسلط الجھال ووصلوا الى سدة الحكم فھي
الكارثة العظمى ، واعلموا انه ليس كل فقیر يصل
الى منصب فهو سیتذکر الفقراء ، فكم منهم
وصلوا وهم لا یملكون قوت يومهم وهم الآن
في بیوت فارهة وسيارات مريحة وانتم في الفقر
ترتعون !!) انتهى .

والحقيقة ان لم نلتزم في ذلك ، فقد وقعننا في المحذور ،
الذی قد نندر عليه ما بقینا في الحياة وبعدها .

فان قال قائل ، وما يدرینا فنحن انتخبنا في البدء ، ولم
نك نعلم بأن هذا المرشح لا يصلح لإعطاء صوتي له ، فلقد
كنا نحسن الظن به واعطانا وعداً كثيرة ثم ظهر فيها بعد
خلاف ذلك .

قلنا : نعم قد يكون لك الحق في الدورة الانتخابية الأولى للبرلمان ، فلماذا وقعت في نفس الخطأ باختيار نفس الفرد غير الصالح في الدورة الثانية .

فكن على دراية وفطنة ، ولا تقع في نفس الخطأ للمرة الثالثة ، فالويل لك ثم الويل .

فلا تظن نفسك انك في معزل عن السؤال في الآخرة ، عَمَّا قَدَّمْتَ وَفَعَلْتَ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْمُحْكَمْ : ﴿وَقَفُوْهُمْ إِلَيْهِم مَسْئُولُونَ﴾ فخاف ذاك اليوم الذي لا ينفع فيه من حطام الدنيا شيء . ولا تجعل من تصويتك للمفسد وغير القادر على التغيير طريقةً للظلم ، أو الإعاقة عليه والعياذ بالله ، وكن جاداً حذراً في الاختيار من أجل أن تكون فارغاً للذمة في التصويت لمن يحمل تلك الموصفات الحسنة التي طرحتها لك قائدك فلا تغفل عنها .

الثالث :

عندما ت يريد ان تنتخب ، أو قل انك ذهبت الى صناديق
الاقتراع ، فهل جعلت إمامك المهدى عليه السلام بين
عينيك ، وهل تذكرت آلامه وأحزانه وإنه يبكي بدل الدموع
دماً ، وهل عرفت أسباب غيبته وطولها ولماذا هو بعيد عننا فلا
نراه؟.

أم جعلت من الانتخاب هو الحل الوحيد ، لإنقاذك من
حالة الضياع فقد الأمان والفوضى السارية المفعول في جميع
مفاوضات الحياة اليومية في المجتمع !! متناسياً أن لا حل شامل
ولا راحة ولا اطمئنان ولا عدل إلا بحكومة الإمام المهدى
عليه السلام .

نعم انتخاب العادل والمصلح هو خير على كل حال ،
ولكنه بالنتيجة هو جزء من الخير لا الخير كله ، وهو جزء من
العدل إن وجد لا العدل كله ، فالتفت لذلك ، ولا تجعل كل

تعلقك بالمرشح ، بل اجعل كل أملك بالله وبالإمام المنتظر عليه السلام ، وانظر الى العملية الانتخابية أو من ترشح على انه خطوة واحدة من الخطوات الكثيرة للتغيير ، لا ان تجعل التغيير منحصراً بالإنتخاب فقط ، فأفهم ذلك ولا تغفل .

الرابع :

هل اشغل كل مرشح للإنتخابات البرلمانية بنفسه وبدأ بإصلاحها من أدراها وأوساخها لكي يتمكن بالتالي من إصلاح الآخرين ، وكما قال تعالى في كتابه الكريم : «إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ» .

أو كما قال إمامنا أمير المؤمنين عليه السلام :

(أعدى أعداءك نفسك التي بين جنبيك ، فان قدرت عليها كنت على غيرها أقدر) .

أو كما قال الشاعر :

يَا أَيُّهَا الْمَعْلِمُ غَيْرِهِ

هَلَا لِنَفْسِكَ ذَا التَّعْلِيمِ

تُصْفِ الدَّوَاءُ لِذِي السَّقَامِ وَذِي الضَّنْىِ

كَيْمًا يَصْحَّ بِهِ وَأَنْتَ سَقِيمٌ

وَنَرَاكَ تَصْلُحُ بِالرَّشَادِ عَقْولَنَا

أَبْدَا وَأَنْتَ مِنَ الرَّشَادِ عَدِيمٌ

فَأَبْدِأْ بِنَفْسِكَ فَأَنْهَا عَنْ غَيْهَا

فَإِذَا انتَهَيْتَ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمٌ

فَالسعي للخلاص من الذنوب والعيوب ومن ثم
التوجّه بإخلاص لكمال النفس ، هو الطريق الصحيح في بناء

الآخرين بناءً صحيحاً وقضاء حوائجهم ، وإلا كيف للناقص أن يكمل غيره ، وكيف للمحتاج أن يعطي ، فهي معادلة غير متوازنة وعندما سيفسح الحل وينعدم الفرج أبداً .

هذه تساؤلات أربعة فكم هو رائع أن يكون سعينا لنشر وتأكيد وثبت كل المفاهيم والقيم والأوامر التي ينطق بها القائد ، سواء ما كان منها علينا ظاهراً ، أو بالإشارة متضمناً . ونعمل بعدها بهمة المخلصين ، لتأكيد تلك المبادئ بحيث لا نمل ولا ننسى البعض منها ، ويكون وبالتالي عملنا التصعيدي للانتخابات هو عينه للأوامر والتطبيقات الأخرى . بل يجب أن يكون أثبت وأوكد من الانتخابات وتوابعها ، لأنها الأقرب لله والأقرب لنكران الذات والأقرب لترك الدنيا .

لكي نتمكن وبالتالي من حصد ثمار ناجنا بالشكل الصحيح ، وذلك لأننا عَمِلْنَا بما يرضي الله تعالى وللأسباب

التالية :

١- الصدق في اتباع منهج آل الصدر ، بشكل كامل وليس

بالتبنيض وحتى لا نكون مشمولين بالأية المباركة :

﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِيَعْصِيِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِيَعْصِيِ قَبَّا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خَرْزٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾

٢- همة المؤمن المخلص كلما كانت متساوية في جميع أفعاله

وأقواله ، كان أمام الله صادقاً وحينها سوف نعجل بالفرج

لولانا صاحب العصر والزمان ، لأنه رأى فيما الاخلاص

في أقوالنا وأعمالنا .

فمتى ما رأينا مندفعين نحو الانتخابات بهذا الزخم وبهذا

الحرك الذي إن دل على شيء فيدل على الحرص في إيصال

الصوت المناسب لدكة البرلمان ، وبعمل يتصل ليله بنهاره ،

وبالجهة الأخرى لا يرى عندنا نفس الهمة ونفس التوجه

والحرك في أمورنا الأخروية ، ترك الدنيا وقراءة القرآن

والاتيان بالمستحبات والتفقه في الدين والتحلي بالأخلاق

الحسنة ، فان الكفتين في هذه الحالة لن تكونا متكافتين ،
وحيئذ سوف نحرم من كل عطاء للخير .

وحتى وإن كان هناك عطاء فإنه سوف يكون عطاءً
محدوداً بحدود ضيقه جداً ، لا تخلصنا مما نحن فيه من ظلم
واضطهاد .

وأخيراً نتمنى لكل أبناء العراق أن يوفقاً الاختيار
الافضل الذي يمثلهم بصدق ويسعى حثيثاً لخلاص شعبه مما
أحاط به من ظلم واستئثار .

ونسأل الله تعالى أن يوفقنا للتغيير أنفسنا ، عسى أن يأتي
اليوم الذي نرى فيه نور إمامنا المهدى عجل الله فرجه ويسر
نحرجه .

والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين .

المقال الخامس

قرأت وعلقت

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآلـه الطيبين
الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين .

وجهـت عـدة أـسئـلة إـلـى سـاحة السـيد القـائـد مـقتـدى
الـصـدر حـول رـفع التـجمـيد عن جـيش الـإـمام الـمـهـدي وـمـنـهـا
الـسـؤـال الـخـادـي عـشر حـيث جـاءـ فـيهـ : -

ما هي توجيهاتك لأفراد جيش الإمام المهدي قبل
رفع التجميد وبعده :

الجواب: قبل رفع التجميد:

- أ. العمل من أجل خدمة الشعب.
- ب. العمل من أجل وحدة العراق.

ج. العمل من أجل التكامل الفردي: فليتكامل
الأخوة في الجيش دينياً وعقائدياً وثقافياً وفقيهاً
وفي سائر المجالات.

د. التدرب على أمور منها:-

١- كتم الأسرار .

٢- العمل الاداري المنظم .

٣- الحياة العسكرية، من ناحية التغرب والطعام

والشراب وغيرها من دون حمل السلاح وتخزينه .

وألان نريد ان نعلق على ما جاء في فقرة (د) عسانا ان

نبين بعض الأمور المهمة من ذلك المطلب لسماحة السيد

القائد مقتدى الصدر . حيث قال سماحته :-

أولاً : كتم الأسرار:

وذلك لأن في كتم الأسرار وعدم بيانها الخير الكثير . وفيه النصر الأكيد لتهامية المطلب ، من دون كشفه للغير ، وهذا ما يؤكد عليه القرآن الكريم والسنة الشريفة ولعله في الآية الشريفة ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ أَكِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ .. ﴾ .

بيان واضح لأهمية كتم السر ، المتعلق بجهة إيمانية من أجل الوصول إلى تحقيق الهدف .

وجاء في السنة الشريفة (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتاب) . وكذلك إننا كثيراً ما نسمع ونقرأ للسيد القائد الحث الأكيد على كتم الأسرار ، لما لها من دور فاعل في الوصول إلى الأهداف بأسرع وقت ممكن ويمكن لنا أن نبين بعض فوائد كتمان الأسرار بالنقاط التالية :

أ. حيرة العدو اتجاهك واتجاه ما ت يريد فعله ، بحيث يبقى متخوفاً منك ومن فعلك القادم .

ب. زيادة في إيمانك وتكاملك ، لأنك حينها تكون من الذين يعملون الله تعالى فقط ، ولا يعملون من أجل السمعة والرياء والعياذ بالله . لأن كشف الأسرار ، والتكلم بالأعمال والأشياء التي قام بها الفرد ، هي من أهم مقومات الرياء والسمعة الباطلة .

ج. تعلم من كتم الأسرار على الصبر وقوة التحمل ، والثبات أكثر على الهدف ، وذلك لأنه قد يكون في كتم الأسرار ، إيجاد فرصة يقوم من خلالها البعض بسوء الظن فيك ، أو يحاول تسقيطك في أعين الآخرين ، وذلك لأن المنافق وقليل الإيمان والخبرة لا يرى أبعد من انفه ، فإذا ما خفي عليه أمر ، وتم كتمانه عنه ، فإنه يقوم بال مباشر بتفسيره على هواه ورأيه الفاسد ، ويقوم عندها بأذية صاحب السر ، وهنا يأتي دور تحمل مثل هكذا أفراد غافلين وجاهلين ،

ومسايرتهم بالقدر المستطاع ، وفي ذلك غاية التحمل والصبر من أجل تحقيق الأهداف .

د. في كتم السر علاقة أكثر بالغيب ، والتعامل معه في بعده الإيجابي الأكمل ، وذلك لأن الغيب من الأسرار ، وهو يعود لله تعالى ، وأنت في كتمانك للسر قد غيّبت الأمر عن الآخرين ، وبما إنّ الأمر الذي غيّبته ينحص هدفاً إلهي ، فانه بالتأكيد سوف يكون الرضا الإلهي فيه ، ولذلك فستكون النتيجة حتها إيجابية بين من يريد الإيمان بالغيب وبين من يريد كتم الأسرار عن الآخرين .

هـ . في كتمانك للسر الحفاظ على نفسك ، وإبعادها عن الضرر المحتمل من جهة ، ومن جهة أخرى الحفاظ على المهد وتحققه . لأنّه قد يكون في كشف السر تأخيراً التحقيق المهد ، إن لم يؤدي إلى ضياعه لا سامح الله .

ثانياً : العمل الاداري المنظم :

بما ان المتمين الى صفوف جيش الامام المهدي ليسوا بالقليلين ، وإنما هم أعداد كبيرة والحمد لله ، وكذلك بما إنّه ليس تنظيماً سياسياً او حزبياً ، فلذلك سوف يكون تنظيم الأمور الإدارية تابعاً لأفراد الجيش أنفسهم . على الرغم من وجود المكتب الشريف للسيد الشهيد محمد الصدر قدس سره والذي تقع على عاتقه ثقال الأمور ، من التنظيمات الإدارية وغيرها ، إلا أنّ على الأفراد المتمين لهذا الجيش العقائدي الشريف أن ينظموا أنفسنا ، كمجاميع صغيرة أو كبيرة ، لمساعدة المكتب الشريف على ذلك ، وتخفيض بعض الحمل عنه . ويكون لهذه المجتمع من يدير أمورها ويدبر وضعها ، بحيث تكون له الأهلية لذلك ، ويمكن من خلالها معرفة قدرة وقابلية كل فرد من أفرادها ، ومن ثم يمكن العمل على أساس الاختصاص لكل فرد من أفراد المجموعة .

ويتمكن ذكر بعض النقاط لإنجاح العمل الإداري :-

أ. بث روح الإخوة الإيمانية الحقيقية بين الأفراد ، وجعل

أفراد المجموعة ك الخلية الواحدة في بعدها الروحي والمادي .

ب. يرأس افراد المجموعة من يكون اكفاء من غيره في

قيادة العمل الإداري .

ج. إكمال المجموعة من جميع الامور ، وعلى النحو

ال العسكري والثقافي ، بحيث لا يبقى أي نقص في أي جانب

منها .

د. الكثieran الكامل للأعمال الادارية في المجموعة وعدم

إظهار أي شيء من السياقات الادارية للآخرين.

هـ. العمل الاداري الدؤوب ، من أجل إكمال وسد جميع

النواقص ، التي ت تعرض أفراد المجموعة الواحدة وعلى

الصعبين المعنوي والمادي ، وذلك من أجل السير الحديث

نحو التكامل المطلوب للمتمميين بجيش الامام المهدي عليه السلام .

و اظهار التنظيم الاداري المنظم ، بعد تكامله و تمامه على افراد المجموعة فرداً فرداً ، ليكونوا أشخاصاً منظمين ويحملون السمات التي تجعل الآخرين من شرائح المجتمع تنجذب إليهم ، وتعجب من اخلاقهم وترتيبهم وثقافتهم و اخلاصهم الى دينهم ووطنهم.

ثالثا : الحياة العسكرية من ناحية التغرب والطعام والشراب وغيرها من دون حمل السلاح وتخزينه.

الحياة العسكرية : - ان عبارة الحياة العسكرية تدل بظاهرها على القوة والصعوبة والمراس على التحمل والصبر على الشدائـد ، وإجبار النفس على ما لا تهوى وتحب . كل ذلك من أجل هدف أو أهداف معينة . ولا يمكن بحال من الاحوال تحقيق أي نصر او تقدم دون المرور بمفهوم العسكرية

وتطبيق مصاديقها في حياتنا اليومية ، وخصوصاً ونحن نعيش مرحلة الظلم بأعلى عناوينه . ولا بد لنا حتى نزيل الظلم ، من تحرير أنفسنا والعالم الخارجي من كل معانبه ولا يتم ذلك إلا بالمرور بالصعاب تلو الصعاب ، والشدائد بعد الشدائد .

اما التغرب فيمكن أن نفهم منه عدة معانٍ نذكر منها :-

أ. ان يكون معنى التغرب ، هو إبعادك عن ملذات الدنيا وحبائلها ، وتوجهك نحو الله تعالى وما يريدك منك من افعال وتروك . فتكون بذلك غريباً عن أهل الدنيا وطلابها ، ولعله في الحديث الشريف (سيعود الإسلام غريباً فطوبى للغرباء...) مصداقاً لذلك .

ب. كل واحد منا له نحو تعلق بأهله وعياله ، وهو يعيش بينهم الحياة التي تناسب مقامه وشخصه ، مما يولد بينه وبين افراد عائلته ، ارتباطاً وعلاقات قوية يصعب إنفكاكها وازالتها ، مما يكون لهذه العلاقات دوراً فاعلاً في تأخير الفرد

عن الالتحاق في صفوف وميادين الجهاد . والتي قد تتطلب ابعاداً عن الأهل وتركهم بلا معيل ولا كفيل . ولذلك على الفرد المتمم بجيش الامام المهدي عليه السلام ان يعيش مرحلة تعويذ النفس على الإبعاد عن الأهل ولو لبعض الوقت ، وتركهم ليعيش حالة الغربة فيهم ولذلك عليه ان يقوم بما يلي :-

- ١- أن يكثر من السفر الى المعصومين عليهم السلام وزيارتهم والبقاء لعدة أيام عندهم .
- ٢- أن يسعى في قضاء حوائج إخوانه ، وأن يبقى ملازماً لصاحب الحاجة حتى قضاها وإن استلزم ذلك عدة أيام .
- ٣- أن يسعى الى ايجاد هدف نوعي في ذهنه ، متى ما حققه في أرض الواقع يكون له بالغ الاثر على العدو وعليه ان يتحرى على ذلك الهدف وان يقوم بالمراقبة وسهر الليالي لأجله .

ج . إذا لم تكن للفرد خبرة عسكرية معتمد بها يستطيع أن يسافر ويتغرب ، من أجل كسب الخبرات العسكرية وغيرها . وعلى الفرد أن يلتفت إلى الجهة التي يريد أن يتدرّب عندها بان لا تكون معادية لخط الأحرار المتمثّل بالصدر الشرفاء .

د. للتغرب معاني تكاملية عليها ، وقد يعيشها الفرد نفسه ، وهو متواجد مع مجتمعه وأفراده الذين يتسمون إلى نفس منهجه وعقيدته ، وذلك عندما يحاول أن يربى نفسه على معاني روحية راقية لا يستطيع الآخرون من السير فيها ولذلك فسوف يكون غريبا حتى بين مجتمعه وآخوانه ، الذين يحيطونه وفي ذلك سمو روحي وأخلاقي وعبادي راقي يجب أن نسعى ونتنافس عليه كلنا .

واما من ناحية الطعام والشراب ، فأعتقد إنها مفاهيم واضحة ، ويكتفي في كثرة الصوم علاجا لها .

واما قول سماحته من دون حمل السلاح وتخزينه ، فيقصد بذلك إنه بعد أن نَجِدَ ونجتهد ، ونسعى إلى تكامل أنفسنا بحيث نصفيها التصفية المناسبة ، نستطيع بعدها أن نحمل السلاح ونكون مقاومين ومحررين فعليين للعراق بل للعالم بأكمله . ومن دون ذلك لا يمكن لنا ان نحقق النصر المرجو من تأسيس جيش الإمام المهدي عليه السلام .

والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين .

٢ رجب ١٤٣٢ هـ

المقال السادس

اتقوا الله و كفواكم

الحاجا وازعاجا

للسيد القائد مقتدى

الصدر

ج

لـ **الطبقة العاملة والطبقة البرجوازية في مصر** (أغذ، ١٩٣٠)

شیخ و مختار

سید علی بن ابی طالب

三

تجيباً عنكم ... فلا ترتفع عن تلكم الأسئلة
الأخوات وأشخاص وكفائم المعاشر والزعاج إلى

卷之三

بسمه تعالى

إلى سماحة حجّة الإسلام وال المسلمين السيد مقتدى
الصدر (أعزه الله) السلام عليكم ورحمة الله
ويركتبه

سيدنا المقدى من الأمور التي نفتخر بها ما يصدر
من ساحتكم من أجوبة حول عمل البعثيين أو
ابناء البعثيين في مكاتب السيد الشهيد الصدر
(قدس سره) ولكن سيدنا هناك اناس كان لهم
اباء وقد توفوا في الثمانينات وقسم في التسعينات
وحتى قبل بزوغ النور العلوي بظهور مرجعنا
الصدر المقدس وكانوا بدرجة ليست بالمستوى
العالي في حزب البعث فهل هؤلاء مشمولون بها
صدر من عدم جواز عملهم في المكاتب ؟

بسمه تعالى

عجبنا منكم هلا توقفتم عن تلکم الاسئلة

الاجابات واضحة وكفائم الحاحا وازعاجالي ١١٩

اتقوا الله

مقتدى الصدر

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآلـه الطيبين
الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين .

عندما يكون هناك قائداً، أخذ على عاتقه تربية المؤمنين ،
ليكون لهم خير معين ووجه لما فيه الخير في الدنيا والأخرة ،
وقد وطن نفسه وكل ما يحمل من وجود لهذا الامر ، حتى
أصبح وجودهم وجوده ، وهمهم همه ، ولم يسع في هذه الدنيا
الا لأجل خلاصهم ، وايجاد حلولاً لمشاكلهم ، بعد أن سعى
أولاً لخلاص نفسه من شوائب الدنيا الدنيوية ، وتوجه خالقه
بروح صافية قد خلت عنها يعيقها لصعودها في عالم الكمال ،

لكي يكون مؤهلاً لقيادتهم ول يوجد منهم قاعدة شعبية مؤمنة
مهيأة لاستقبال إمامها المهدى عليه السلام .

إذن من كان هذا حاله ، ودأبه ودينه ليل نهار ، أفلأ
يستحق أن نعينه ولو بالشيء البسيط ، لتحقيق هدفه ومساعاه
الإلهي ؟ ، أم نزيد في همومه وآهاته التي ما انفك تأتيه من
مناوية ومبغضيه الذين ماترك الشيطان صداقتهم
وملازمتهم طرفة عين ابداً ؟ .

لتأتي بعد ذلك نحن الذين يعتبرون أنفسهم أفراداً
يتبعون إلى جيش عقائدي شريف ، قائد السيد مقتدى
الصدر ، ولنزيد من حمل هذا القائد بقصد او بغير قصد أ
وبالتالي سوف نعرقل مسيرة الإلهي الذي يقودنا من خلاله إلى
ما يرضي الله تعالى .

والأمور التي نتلقى بها كأهل السيد القائد كثيرة ، ولو
عدناها ملئنا من ذكرها لكتبي ساكتفي في هذا البحث بذكر

حالة واحدة فقط لأننا لو ذكرنا غيرها لطال بنا المقام ،
ولزالت الشجون شجوناً ولسالت العيون بدل الدموع دماً ،
ولأنظر الفؤاد حزناً وتناثر في ليل الظلام هماً وغماً ،
ولصاحت الروح : تندب الى متى هذا الهجوع ؟ الى متى هذه
الغفلة ؟ الى متى نبقي قائداً وحيداً لا يملك الا نفسه
والبعض من المؤمنين المخلصين المضحين ؟

ألسنا لو عدنا جيșنا لطال بنا العد ، ولبقينا نعد حتى
طلع الشمس ؟؟؟

وصدق الشاعر بقوله:

اني لأفتح عيني حين افتحها على كثير ولكن لا أرى احداً !!!
ولنعلم ان معنى الانتهاء ، ليس هو الحب للقائد فقط ، او
التوارد في الأمور التي ليس فيها اعنة ، والتي لاتعد من
الجهاد الأكبر الذي يعود للنفس وصقلها . ولكن الخير بل
كل الخير ، في الانتهاء الذي يجعل الفرد نفسه فيه مندكة في

تطبيق اوامر قيادتها صغيرة كانت او كبيرة ، تخص الجهاد الأصغر وفروعه او الجهاد الأكبر وخصائصه وميزاته . وهكذا يريد السيد القائد من جيشه واتباعه ، بل من كل المؤمنين المخلصين ، أن يكونوا هكذا ولا يكونوا غافلين بعيدين عن قائهم وما يريدون منهم ، فعليهم أن يعرفوا ماذا يحب قائهم ، وماذا يكره ما داموا قد اتخذوه علماً وبه يقتدون ولنعد الآن إلى أصل البحث ، ولنذكر الحالة السلبية التي تقبل كاهل السيد القائد ، وعسانا ان وفقنا ذكر الحالات السلبية الأخرى في بحوث لاحقة .

هذه الحالة هي :

كثرة الاستفتاءات التي ليس فيها أي فائدة تذكر ، سوى ضياع وقت قائدنا في الرد عليها وما يرافق ذلك من إرهاق وتعب ، ويمكن ذكر سلبيات ذلك أجمالاً بما يلي :

أولاً :

كثرة الاستفتاءات المتكررة ، والتي أجاب عنها سماحة السيد القائد في استفتاءات سابقة ، ولو أن المستفتى الثاني أجهد نفسه بعض الشيء ، لاستطاع أن يأخذ الجواب بدون الحاجة إلى كتابة استفتاء آخر .

ثانياً :

هناك الكثير من الاستفتاءات ، أجوبتها موجودة في الرسالة العملية للسيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر قدس سره ، فلو رجع المستفتى إلى الرسالة العملية لكان له شرف التعلم والتفقه وثوابه ، إضافة إلى إعطاء وقت أوسع للسيد القائد لخدمته في باب آخر .

ثالثاً :

كتابة استفتاءات للسيد القائد ، يريدون أن يعرفوا رأي السيد القائد فيما جاء فيها ، علمًا أن السيد قد أعطى الاجوبة

عليها في زمن سابق من خلال فكره ، وطرحه ، وحركته داخل المجتمع ، وما سيكون من احداث لاحقة .

ولذلك لو كان المستفتى يملك أقل وعي وادراك ، لعرف موقفه تجاه الحدث ولما أحتاج الى كتابة استفتاء ، وهذا ان دل على شيء فيدل على مدى جهل هؤلاء ، وغفلتهم التي طالما عانى منها السيد القائد . علىَّا اننا كثيراً ما نقرأ عن اهل بيت العصمة عليهم السلام على المؤمن ان يكون فطناً نبياً تكفيه الإشارة عن العبارة . فكيف بنا اذا كانت العبارة موجودة ورغم ذلك لم نلتفت اليها!!!

رابعاً :

هناك الكثير من الأسئلة التي تورد في الاستفتاءات ، تعتبر من ضروريات الدين والمذهب ، وكلنا يعرف انه لا تقليد في الضروريات . والعجب العجاب من ان البعض يدعى أنه رجل دين ويستفتى بمثل هذه الأسئلة ؟؟ .

فلو راجع المستفتى ان حملناه على محمل الصحة ، أي
رجل معهم لأجابه على ذلك السؤال ، من دون أن يسرق من
وقت قائدنا الكبير ، لأنه ليس من العدل أن يجعل قائي
مهماً حزيناً ، لأنه يرى مثل هذه الأسئلة تطرح عليه من
قبل افراد يدعون الانتهاء اليه والى جيشه العقائدي .

خامساً :

بعض الأسئلة التي تطرح في الاستفتاءات ، تتولد نتيجة
الاجابة عليها فتنة ، في قلوب الذين لم يتكاملوا بعد ، ولم يكن
لهم بعد نظر في الامور التي تحدث حولهم ، مما يجعلهم ولقلة
خبرتهم حيارى . هذا إذا لم يتصرفوا اتجاهها تصريفاً لا
ينسجم مع ما يتطلع إليه السيد القائد . فعلى السائل ان يكون
واعياً وليراجع اكثر من شخص يثق بإيمانه ووعيه ، وليرأخذ
رأيه في نشر هذا الاستفتاء او لا ؟ فليس كل باطل يتقد ولا
كل حق يقال .

وأخيراً يمكن لنا أن نعطي بعض الاقتراحات عسى أن تفيدنا في مقامنا هذا إن نفذت ..

١- من المهم جداً الالتفات إلى أن طبيعة السؤال الذي يورد في الاستفتاء ، يدل على وعي السائل ومدى ثقافته وفهمه الإيجابي ، إن كان عالياً أو متدنياً والعياذ بالله . فلنلتفت إلى هذا المطلب ولنكون خير صفحة يمكن للناظر لها من الخارج أن يراها تزهو ببياضها الناصع المشرق ، وأن لا نسودها بأي كلام يدل على الجهل والغفلة .

٢- إننا نرى الآن ، وخصوصاً في وقتنا الحاضر ، أن جميع المؤسسات والجمعيات ودوائر الدولة وغيرها لا بل حتى بائعي الحلوي لديهم سجلات لل الصادر والوارد ، ولها أرقام وتاريخ ، كل ذلك لكي يسيطروا على عملهم ، ويكون نموذجياً فلماذا هذا الغبن للاستفتاءات والبيانات التي تصدر من السيد القائد ??? .

بحيث ترك من دون تاريخ وعدد . فيا جبذا لو يكون لكل
بيان واستفتاء تاريخ وعدد ، حتى يمكن الرجوع إليها
بسهولة وعندها قد تقل الكثير من الاستفتاءات ونريح
قائمنا بذلك .

٣ - عمل لجنة مركزية لمراجعة الاستفتاءات قبل ايصالها إلى
السيد القائد . بحيث لا يصل استفتاء إليه الا الذي فيه
فائدة ترجى . وغيره يهمل او يحاب عليه من قبلهم ، إن
كان جوابه مذكور في الرسالة العملية للسيد الشهيد قدس
سره او كان من ضروريات الدين والمذهب .

والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين .

آخر رجب الخير ١٤٣٢ هـ

المقال السابع

السيد القائد مقتدى الصدر
والتمهيد بالرجوع عن أمر
التجميد لجيش الإمام

المهدي ع

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآلـه الطيبين
الطاهرين ولـلـعن الدائم على أعدائهم أجمعـين .

كـلـما كان القـائد متـوجـها بـكـل وجودـه إـلـى الله تـعـالـى ، طـلبـاً
لـرـضاـه وـالتـعرـض لـعـطاـيـاه ، فـإـنـ الفتـوحـات وـالـحلـول عـلـى يـدـيه
تـكـونـ عـظـيمـة ، وـغـالـبـاً ما تـسـبـبـ إـرـبـاكـاً لـأـعـدـاءـ الله ، لـأـنـهاـ تـكـونـ
بـصـورـةـ اوـأـخـرىـ مـفـاجـئـةـ وـغـيرـ مـتـوـقـعـةـ بـالـنـسـبـةـ لـعـقوـبـهـ ، لـأـنـهـمـ
يـعـمـلـونـ ضـمـنـ بـعـدـ وـاحـدـ وـرـؤـيـةـ وـاحـدـةـ وـلـاـ يـتـخـطـونـهـ بـقـيـدـ
أـنـمـلـةـ ، وـهـوـ الـبـعـدـ الشـيـطـانـيـ الـذـيـ لـمـ يـشـمـ رـائـحةـ الـايـمانـ قـطـ.

وـمـنـ نـمـاذـجـ هـذـهـ الـحـلـولـ هـوـ أـمـرـ السـيـدـ القـائدـ مـقـتـدـىـ
الـصـدـرـ بـتـجـمـيدـ جـيـشـ الإـمامـ المـهـديـ فـيـ ذـلـكـ الـظـرـفـ الصـعـبـ
وـالـمـشـحـونـ بـالـأـحـدـاتـ وـكـانـ فـيـ بـادـئـ الـأـمـرـ تـجـمـيدـاًـ لـمـدةـ سـتـةـ
أـشـهـرـ ، ثـمـ جـدـدـ أـمـرـ التـجـمـيدـ وـاستـمـرـ إـلـىـ وـقـتـنـاـ الـحـاضـرـ .

ويتمكن لنا بيان وتوضيح بعض الفوائد التي حصلت من جراء هذا التجميد بالنقاط التالية :

أولاً :

ان هذا التجميد قد ساهم بشكل واضح ومؤثر في الحفاظ على الثلة الخيرة من جيش الإمام المهدي ، نتيجة تكالب الأعداء عليهم ومن كلا الجانين ، أعني من جانب من يدعى الإسلام ولكنه ابتعد عن الخط الإسلامي الصحيح ، لوجود مصالح ومنافع دنيوية آنية هم أنفسهم يدركون جسامته خطورتها ، ومثلهم في ذلك ، كمثل عمر بن سعد حينما حدث نفسه بان يختار بين ملك الري ، وقتل الحسين عليه السلام ، مع علمه المطلق بأحقية وظلمومة الحسين سلام الله عليه .

والجانب الآخر الجانب الأميركي المتغطرس ، والذي يمثل المحرك الرئيسي لأدواته في القضاء على هذا الجيش

العقائدي البطل وقيادته الشريفة ، ولذلك فان هذا التجميد قد فوت الفرصة على أعداء الله للنيل من أولياء الله .

ثانياً :

ان في هذا التجميد تحيصاً واختباراً الى إفراد الجيش أنفسهم، وذلك بطاعة قائهم والالتزام بأوامره ومطالبه ، وعليهم النجاح في هذا الاختبار الصعب والخروج من هذه التجربة بالتكامل المناسب لهم . وبالتأكيد فإن هناك من نجح في هذا الاختبار ، وهناك من فشل ، وذلك لأن كل فرد في الجيش له رؤية ومنهج وفهم للسيد القائد بحسب ثقافته وإدراكه وإيمانه وبصيرته ، بحيث يحدد بهذه المفردات طريقه في العمل مع هذا الجيش وقادته.

ثالثاً :

ان السيد القائد مقتدى الصدر قد أوجد بأمر التجميد حلّاً في تلك الفترة وازمتها، لم يكن متوقعاً عند الامريكيين ولا

عند أذنابهم المتس溟 بال المسلمين وغيرهم ، ظناً منهم بأنهم قد احکموا الطوق والخناق على هذا الجيش الشريف ، وإنهم سوف يقضون عليه بالتدریج ، لأنهم وضمن خياراتهم وخططهم المدروسة وخبراتهم الطويلة ، تساعدهم على ذلك إمكانياتهم المادية الهائلة ، سيعتقدون بأنهم قد وصلوا الى الحل الأمثل والأكمل للقضاء على هذا الجيش المجاهد ، ولا يوجد منفذ آخر ينقذون من خلاله . لكنهم تفاجأوا بقرار السيد القائد مقتدى الصدر ، وكما قلنا في بداية البحث بان الله تعالى يمد القادة الاهيين بالحلول والفتوحات التي لا تدرج ضمن سلك المادة وآلياتها ، بل تدرج ضمن العطایا والهبات الإلهية ، والتي لا يستحقها إلا ذووها . ولعل مثل هذه الأمور وهذه المفاجئات ، سوف تكون المحرك الرئيسي في القضاء على الدجال وأعوانه .

والآن بعد ان تطرقنا الى أمر التجميد على وجه السرعة وعرفنا البعض من فوائده ، نأتي ونطرق الى فقره من فقرات

بيان السيد القائد مقتدى الصدر في مظاهرة التاسع من نيسان
لعام ٢٠١١ حيث تعرض فيها الى مسألة تجميد جيش الإمام
المهدي والرجوع عن هذا الامر حيث قال في موضوع من بيانه:

{... وخصوصا انهم (أي الحكومة العراقية)
ومن اتفقت معه من الاحتلال وغيره انهم
سيخرجون بعد اشهر من هذا الوطن وفق اتفاقية
ظالمة لم ولن نقبل بها ، ونحن متتظرون لبند واحد
فيها وهو: خروجهم عن بكرة ابيهم من العراق
ولآخر جندي وقاعدة من تلکم الاراضي المقدسة
الجليلة.

لكن يا شعب العراق ...

ماذا لو لم تخرج القوات الغازية من ارضنا ؟

ماذا لو بقيت تلکم القوات ولو بثوب اخر ؟

ماذا لو بقيت القواعد الأمريكية في ارضنا الحبيبة ؟

ماذا لو بقيت شركاتهم وسفاراتهم تتحقق فوقها
الرايات الأمريكية الغازية؟

فهل انتم تسكتون؟

فهل انتم تتغاضون عن ذلك؟

انا اقول يجب العمل بنحو اخر بعد اذ هم ينقضون
- اعني اذا هم لم يخرجوا من بلدنا فهذا يعني
امرین : -

اولا :

تصعيد عمل المقاومة العسكرية والرجوع عن
تجميد جيش الإمام المهدي بيان جديد يصدر
لاحقا.

ثانياً :

تصعيد المقاومة السلمية والشعبية ، وذلك
بالاعتصامات والصرخات التي تقول (الشعب
يريد اخراج الاحتلال) ولنكون يداً واحدة من
اجل ذلك ولنصرخ ونقول (الشعب يريد اسقاط
الغزة) (الشعب يريد اسقاط الفساد) (الشعب
يريد اخراج الاحتلال) } انتهى كلام سماحته .

وهو بذلك ايضاً فاجأ الاحتلال وأذنابه بهذا القول .
ونستطيع ان نأخذ من أمر التلميح بالرجوع عن تمجيد جيش
الإمام المهدي العبر والدروس نذكر منها ما يلي :-

أولاً :

انه مهما طال الزمن ، وإن بعده للناظر فيه شكل المقاومة
العسكرية الفعالة ، حيث ان خطها العام الآن خطأ عقائدياً
ثقافياً ، أو ظهورها في الآونة الأخيرة كمقاومة سياسية ، فإنه

في فترة ما يحددها السيد القائد تتجه وتظهر بثوب جديد و تكون مقاومة بالسلاح والنار ، لكي لا يهدأ للمحتل بال ، ولا يرى الأمان من أي جهة من جهاته التي يمتد بصره إليها . بالرغم من ان السيد القائد قد مارس من قبل المقاومة العسكرية مع جيشه ضد الاحتلال ، لكنها الآن سوف تكون مقاومة اشد لأنها تتبع من جيش واعي ذو عقيدة اعمق تبنته مع تجارب قد اختزناها ، وبمناسبات عديدة ، ولذلك سوف يكون وقوعها اشد ووزنها اثقل .

ثانياً :

ان السيد القائد مقتدى الصدر ، عندما أعطى مقدمات تشير الى فتح أمر التجميد بأي لحظة يراها مناسبة ، أراد بذلك إفهام المحتل وأذنابه ، لا بل حتى البعض من يدعى الانتهاء الى جيش الامام ، بأنه لا توجد أي جهة داخلية او خارجية تستطيع ان تؤثر عليه باتخاذ القرارات او الغاءها ، وخصوصاً اننا نرى بأعيننا ونسمع بآذاننا ، إنّ أمر تجميد جيش الإمام هو

المرغوب فيه والمرضى عنه كونه يناسب جميع الاطراف وكل بحسب رؤيتهم وقرائتهم للأحداث.

ثالثاً :

هناك فئة من التيار الصدرى يتبعهم البعض من افراد الجيش ، اقتنعوا بأن مقاومة المحتل ستبقى مقاومة سياسية سلمية ، ومن خلال البرلمان وكراسيه فقط ، ظناً منهم بأن هذا هو الشيء الحضاري لمواجهة المحتل وآخر اجراء ، وهم بذلك قد دخلوا في عجلة الدنيا وملذاتها ، سواء شعروا بذلك أم لم يشعروا ، وذلك بعدما ضربتهم ريح الترف ، وداروا بدوار المناصب والكراسي والاملاك وغيرها. فجاء هذا التمهيد لفتح التجميد ، لإفهام هؤلاء بأنهم واهمون وعليهم مراجعة اوراقهم وتغيير منهجهم السلوكي والفكري ، في هذا الاتجاه وعليهم ان يعلموا ان عدوهم هذا العدو ماكر وعنيد لا يخرج بالأقويل والأوراق وعقد الاجتماعات بل خروجه لا يتم الا بالسيف رضينا بذلك ام لم نرض .

فالفرد حتى يكون من السائرين في طريق التكامل الصحيح ، الذي خطه لنا السيد محمد صادق الصدر قدس سره ومن بعده ابنته البار مقتدى الصدر ، عليه أن يكون مع قرار قائد الاهلي ويرتبط بحركته وسكنونه معه فان كان سلماً فهو السلم وان كان حرباً فهي الحرب.

رابعاً :

يدل هذا الامر على يقظة القائد وشدة نباذه للأحداث سواء على مستوى السر او العلن ، فهناك امور تحاك بالخفاء ، واتفاقات تحدث بين المسؤولين الحكوميين العراقيين وبين الامريكيين ، الغرض منها إبقاء المحتل في أرض العراق ، جائياً على صدور العراقيين ليروّعهم وينهاب ثرواتهم ، ويقتل رجالهم ويهدم حضارتهم وتراثهم الإيماني العميق ، فلذلك أخرج السيد القائد هذا البيان ليقول للمحتل واذنابه بانني ها أنذا موجود حارساً أميناً للعراق وال Iraqيين ، ولن ادعكم تفعلوا ما تشتهي أنفسكم الأمارة بالسوء ولذلك سوف أدم

جميع مخططاتكم الشيطانية منها تكثرت وتنوعت وتلونت،
وفي ذلك فان سماحته ينهج نهج والده المقدس حينها قال (لقد
هدمت مخططات الف عام) .

واخيرا قبل أن نختتم لابد من أن نقول هذه الكلمة :-
ان السيد القائد مقتدى الصدر ، لم يكن ليأمر ، أو يلوح
بالرجوع عن امر التجميد رغبة في اثارة الاضطرابات والفتن
، ونشر الخوف والقلق في البلاد ، كما يدعى البعض من لم
يفهموا ولم يعرفوا منهجه السيد القائد ، وحبه للسلم والسلام
والامن والأمان ، في ربوع العراق الحبيب فيها هو يقول في
نفس البيان مبيناً الأسباب التي دعته الى التلویح بالرجوع عن
أمر التجميد حيث يريد من ذلك فقط مقاومة المحتل لإرغامه
على الخروج من أرض العراق لا غير ، حتى يتم العمل لبناء
هذا الوطن الجريح فهو يقول في نفس البيان :

((... لنشر فكر الاسلام ، والسلام ، لنجيش بلا احتلال وبلا فساد وبلا اعتداء على الاخرين، بل مستقلين مخلصين لوطتنا . لا لحزينا وانفسنا الامارة بالسوء لنعيش بحب وسلام ووئام ...))

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين .

٩ جمادي الأول ١٤٣٢ هـ

المقال الثامن

فوائد الاستعراض

يوه وladة الزهراء

عليها السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآلـه الطيبين
الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين .

أمر السيد القائد مقتدى الصدر بتاريخ ١٩ جمادى الاولى
١٤٣٢ بإجراء إستعراض سلمي مدني ، في يوم ولادة مولاتنا
الزهراء عليها السلام ، حيث قال :

(نهيب بالأخوة الأحبة من اتباع الحوزة الناطقة
اجمع التعاون مع اللجنة المشرفة والمعينة من قبلنا
على الاستعراض الإسلامي الديني السلمي المدني
وذلك في يوم ولادة سيدة نساء العالمين فاطمة
الزهراء (روحـي لها الفداء) بشرط الطاعة التامة
وي بعيدا عن كل عنف وتعـد على الغير والالتزام
بالنظم العامة في عراقـنا الحبيب) .

وهو في ذلك يخطو الخطوة تلو الاخرى ، لنيل المراضي الإلهية ، ومن ثم العمل لتقريب الفرج بالقدر المستطاع ، وعلينا أن نسعى جاهدين لتطبيق هذا الأمر ، والعمل على تحققه وانجازه على أكمل وجه ، ومن دون أي إعاقة أو تعزق . أو قل إن هنالك أهداف وغايات من وراء هذا الامر الشريف ، لا بد من تحققتها ، وبذلك عسانا أن نعين قائdenا على أنفسنا الأمارة بالسوء . ونعمل ليلا نهار من أجل طاعة أوامرها وتنفيذ وصاياتها من دون لف ولا دوران ، وعلينا أن تكون واعين يقظين تجاه أي فعل يقوم به البعض من أجل عرقلة وتشويه هذا الامر المبارك ، وقد يصدر في بعض الاحيان من أفراد لم يشعروا بقبح فعلهم ، بالرغم من إنتمائهم ولو ظاهرا لهذا الخط الشريف ، كونهم غافلين وجاهلين عن معرفة مقاصد السيد مقتدى الصدر التربوية والإيمانية والتي يمارسها من أجل تهيئة افراد جيش الإمام المهدي ، وعلى أعلى المستويات الإيمانية أو أحيانا اخرى يصدر من أناس يتقصدون

وعن علم وعمد الاساءة لأوامر السيد القائد ، محاولين في ذلك التغريب ببعض الناس البسطاء الذين يتتمون الى التيار الصدري الذين لا يملكون الخزین المعرفي ، ولا توجد لديهم الخبرات الكافية للتعامل مع هكذا افعال المراد منها الاساءة الى الجيش وقادته ، او الى التيار بشكل عام . فعلى التيار الصدر وأفراد جيش الإمام المهدي بالخصوص أن يكونوا واعين وحدرين كل الحذر ، بحيث يتعاملون مع كل فعل أو أمر يصدر إليهم ومن أي جهة كانت بعين الحكمة وبروح اليقظة والحذر ، وأن يقفوا على أي فعل ، وأي أمر يعرض عليهم ويرونه ، هل انه يرضي الله تعالى ، ويرضي الإمام المهدي عليه السلام ؟ وهذا هو المحك الرئيسي لمعرفة المؤمن الصالح الوعي ، والذي لا يغفل تجاه أي حدث من الأحداث ، ولا يصاب بالذهول والخيرة متى ما تكثرت وتدخلت المطالب ، فهو يبقى واعيا بصيرا حذرا من كل وساوس والاعيб الشيطان ، وهذا ما يريد ويربينا عليه

سماحة السيد وقد بذل غاية المجهود في سبيل ذلك، لأن المرحلة الراهنة هكذا تريد ، ولا يمكن لأي فرد أن يحتازها بنجاح وهو لا يزال بسيطاً في تفكيره ، ساذجاً في آرائه ، منطويًا على من يقوده في مسعاه ومتغاه ، وهو نفسه لا يعرف من الأعيب الباطل وأذنابه لا صغيرة ولا كبيرة ، وبذلك يغرى نفسه وأصحابه فيوردهم موارد التهلكة وهو حيران أسفًا على ما فرط في جنب الله.

فيما أخوتي في جيش الإمام المهدى والتيار الصدرى ، إنَّ السيد القائد يحتاج إلى أناس واعين يقظين ، وللغير مرشدین ، وعلى درب طاعة قائدهم وما يريد سائرین ، إنْ نظر إليهم مجرد النظر عرفوا ما يريد ، فكيف بالقول وما يقدمه من وعد ووعيد . ولذلك فهم من شدة تعلقهم بقائدهم ، وطاعة أوامره ، أصبحوا غرباء ، وعن ملذات الدنيا ومناصبها هم بعداء . يعملون الليل والنهار من أجل الطاعة وترك المعصية ، شغلتهم أوامر السيد القائد وتطبيقاتها ، عن نيل الكراسي

وملذاتها. فلذلك هم مجهولون في الأرض معروفون في
السماء.

والآن لنعود إلى المطلب الرئيسي ، وهو الدعوة إلى
الاستعراض في يوم الولادة الميمونة لولاتنا الزهراء عليها
السلام ، وما هي الفوائد من ذلك حيث يمكن ذكر البعض
منها وكما يلي :-

أولاً :

إن الاستعراض حُدد يوم ولادة الزهراء عليها السلام ،
لأن بولادتها أشرقت الأرض بنورها وبركة وجودها ،
ووجدت سلسلة المقصومين عليهم السلام ، التي توصل إلى
الإمام المهدي سلام الله عليه . وعسى أن يكون في هذا
الاستعراض الشريف ولادة جديدة لمنتظري الإمام المهدي
عليه السلام يتم من خلالها تغيير النفوس نحو الخير والصلاح

لكي نكون نحن حلقة مهمة من السلسلة التي توصل الى
تشكيل الجيش الواقعي والفعلي للإمام سلام الله عليه.

ثانياً:

أراد السيد القائد في هذا الاستعراض الشريف أن يقول: إننا مستعدون للتضحية بالغالي والنفيس ، من أجل مرضاه الزهراء وها نحن نستعرض عسى أن نتشرف بذلك ، لأن في رضا الزهراء سلام الله عليها خير الدنيا والآخرة .

٣٧

إنّ في هذا الاستعراض الزيادة في الأخوة والوفاء بين المؤمنين ، وخصوصاً المستعدّين منهم لتهيئة أنفسهم لاستقبال إمامهم المهدي عليه السلام ، ويعملون من أجل ذلك ليلاً ونهاراً. وخصوصاً باننا نعرف ما للأخوة من اثر بالغ من تقريب النصر على الأعداء كما قال تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْرَجُوا مِنَ الْأَرْضِ فَأَضْلَلُوا إِلَيْنَاهُمْ أَخْرَىٰ نِسْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرَحَّمُونَ﴾ وقال تعالى

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يَقْاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَاكَ أَجْهُمْ بُنيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ فلا يمكن لنا ان نحقق اي نصر ونحن مشتتون متفرقون . ويسقط بعضنا الاخر ، من دون ورع ولا خوف من الله تعالى ، وبذلك نصر للعدو ولنفسنا الأمارة بالسوء لا غير والعياذ بالله .

رابعاً :

إن في هذا الاستعراض المدنس المسلمي ، تقوية للجانب الإيماني للفرد ، وخصوصاً في بعده الغيبي ، وان الفرد من خلال وجوده في هذا الاستعراض الشريف ، سوف يقول للباطل أنت معك المال والسلاح وانا معي الله وليس غير الله ناصر ، فما وجدتك إلا بدد وما أيامك إلا عدد .

خامساً :

إن في هذا الاستعراض وفاءً لشهيد الجمعة السيد محمد محمد صادق الصدر قدس سره ، حيث كلنا يعلم مدى حب

السيد الشهيد مولاته الزهراء وشدة تعلقه بها ، فهذا جزء من رد الجميل لهذا السيد المقدس بحيث يفرح وهو في عليائه لما يرى من ابناءه البرة ، وهم يستعرضون في يوم ولادة الزهراء عليها السلام طاعة لأمر قائهم .

سادساً :

إنَّ في هذا الاستعراض الشريف يتم التعرض إلى نيل العطاءات الإلهية ، وغفران الذنب ، ورفع النوايب والكروب ، وباستعراضنا نقول الله تعالى وملوحتنا الزهراء سلام الله عليها إننا لا نملك إلَّا أنفسنا نقدمها بقضاء صافية بين يدي الزهراء ، عسى أن ترضى عننا ، وبرضاها يرضي الله تعالى عننا ، ويصلح حالنا ويعجل بفتح مولانا صاحب العصر والزمان ويكشف هذه الغمة عن هذه الأمة .

سابعاً :

إنّ في هذا الاستعراض الشريف ، تقوية لشوكه المسلمين والمؤمنين في العالم عموماً وفي العراق خصوصاً، لأننا بهذا الاستعراض نقول للمحتل وأذنابه إنك مهـما حاولت من محاولات شيطانية بائستـة فإنـها لا تنـطلي عـلـيـنـا ولـنـ تـسلـبـ إـيمـانـنـا ولـذـلـكـ فإـنـاـ خـارـجـونـ وـلـخـطـطـاتـكـ مـهـدـمـونـ. ولـنـقـولـ لـمـوـلـاتـنـاـ الزـهـراءـ انـ هـذـاـ اـسـتـعـرـاضـ هوـ رـفـضـ لـلـظـلـمـ والـظـالـمـينـ وـمـسانـدـةـ لـلـحـقـ وـمـنـ لـهـ طـالـبـونـ .

ثامناً :

إنّ في هذا الاستعراض الشريف ، ممارسة لعملية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبشكل واضح وفعال ، فهو أمر بالمعروف حيث يدعو جميع الناس ، وبالخصوص المؤمنين ، إلى التوحد ونبذ الخلافات والتفرقة بشتى أنواعها وبذلك نستطيع دحر وهزيمة عدوـناـ المـتـمـثـلـ بـالـثـالـوثـ المـشـؤـومـ وـاـذـنـابـهـمـ منـ

العملاء والانهازيين. وهو نهي عن المنكر لأنّه رفض
للاحتلال واعوانه بحيث الكل ينادي ويشعر بنفسه وعقله
وفعله ، انه لابد من خروج المحتل من بلدنا الحبيب حتى
يتعد عنا رجسهم ورذيلتهم .

تاسعاً :

قلنا سابقا ان القيادة المتمثلة بالسيد مقتدى الصدر
حكيمة ، ولا يصدر منها الا ما هو خير وبركة ، وهذا
الاستعراض هو باب واسع من ابواب الطاعة قد فتحه السيد
القائد للشعب العراقي بجميع طوائفه ، بل قل هو خطوة
تكاملية وخصوصاً للذين يتغرون بذلك ، بحيث إنّ هذا
الاستعراض يكون مكملا لما بدأوه ، من سير تكاملی نحو
رضاء الله تعالى ورضاء الإمام المهدي عليه السلام .

عاشرًا :

إن في هذا الاستعراض ، الذي حدث في ولادة مولاتنا الزهراء عليها السلام ، رفض للظلم الذي تعرضت له بيوم السقيفة ، ويوم المطالبة بفديك ، ويوم حادثة حرق الدار .

فكأن لسان حال المستعرضين يقول :

(نحن معك يا فاطمة الزهراء ، لا مع عدوك ، وإنما نبرأوا من الذين ظلموك ، ونبوا إرثك وسلبوا حقك) .

الحادي عشر :

إن هذا الاستعراض هو نصرة للإمام الحسين عليه السلام ، ونحن لطالما نقول ونكرر (يا لثارات الحسين) ترى كيف يكون أخذ الثأر ؟ أليس بصفاء القلوب واستعدادها للتضحية ، ببذل المهج والأرواح لذلك المهدف .

وهذا الاستعراض ما هو إلا شاخص يمثل هذا التطلع .
ولذلك ستسعد مولاتنا الزهراء عليها السلام لهذا الحدث ،
لأننا رفضنا الظلم وقاومنا الأعداء نصرةً لولدها الحسين
عليه السلام .

والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين .

١٣ جمادى الآخرة ١٤٣٢ هـ

المقال التاسع

مظاهرات البصرة

للمظلوم نصرة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآلـه الطيبين
الطاـهـرـين واللـعـن الدـائـم عـلـى أـعـدـائـهـمـ أـجـمـعـينـ .

للقيادة مـيزـاتـ وـضـواـبـطـ ، يـعلـوـ صـاحـبـهاـ كـلـاـ كـانـ يـعـيـشـ
مـصـادـيقـهاـ العـلـيـاـ وـدـقـيـاتـهاـ الإـيمـانـيـةـ المـثـلـ ، وـمـنـ أـهـمـ هـذـهـ المـيـزـاتـ
وـالـضـواـبـطـ ، الـحـكـمـةـ وـالـإـتـرـازـ ، مـضـافـاـًـ إـلـىـ حـسـنـ التـصـرـفـ
تجـاهـ الحـوـادـثـ المـعـاـشـةـ ، وـمـاـ يـتـوقـعـ مـنـهـاـ فـيـ الـمـسـتـقـبـلـ الـمـنـظـورـ
وـأـبـعـدـ .

وـأـهـمـ مـنـ ذـلـكـ كـلـهـ الـبقاءـ وـالـثـبـاتـ عـلـىـ الـمـنـهـجـ الرـسـالـيـ ،
الـذـيـ يـتـخـذـهـ شـعـارـاـ لـنـهـوضـهـ وـحـرـكـتـهـ فـيـ عـصـرـ الـفـسـادـ
وـالـتـدـهـورـ الـفـكـرـيـ ، وـالـابـتـعـادـ عـنـ مـرـتكـزـاتـ الـدـيـنـ وـالـمـذـهـبـ ،
وـمـنـ حـسـنـاتـ الـدـهـرـ الـتـيـ قـلـمـاـ يـجـودـ بـهـاـ عـلـىـ أـبـنـاءـهـ ، وـبـفـضـلـ اللهـ
تعـالـىـ وـمـنـتـهـ أـنـ يـهـبـهـ فـيـ أـرـضـ الـإـيمـانـ وـأـرـضـ الـأـئـمـةـ وـالـأـولـيـاءـ ،
رـجـالـاـ يـأـخـذـونـ عـلـىـ عـاتـقـهـمـ الـحـفـاظـ عـلـىـ هـذـهـ الـهـوـيـةـ وـيـنـذـرـوـاـ

العمر من أجل ذلك ويشروه تراباً تحت اقدام أهل العصمة
والولاية .

ومن مصاديق هذه القيادة في عصرنا الحاضر ، سماحة
السيد القائد مقتدى الصدر أدام الله بقائه ، ليكون ملجاً
المظلومين ومسدد مسیر المؤمنين نحو رضا الله تعالى وإمامهم
المهدي عليه السلام ، ولি�كون الشوكة التي تفci عين
الشيطان في كل حين ، بل مع كل نفس ، وذلك من خلال
مواجته وأذنابه بكل مد إيماني متوقع ، وغير متوقع ، حتى
يزداد منه رعبهم يوماً بعد يوم ، ولبيقوا في تعاملهم معه بقلق ،
مصحوب بالخوف والتعثر من المواجهة او تحديد منهجهم
المتخذ تجاهه .

فسماحته له مع كل حادث موقف ، ولكل اجراء من قبل
الشيطان وأتباعه له سداً يتخذه ليمنع به إكمال خططهم ،
فحاروا وذهبوا خططاً لهم في العراق أدراج الرياح ، فأخذوا
منحاً آخر أرادوا به حفظ ماء وجوههم من الفضيحة والعار ،

فانسحبوا ظاهراً بتمويله وخداع لم يكن لهم بدائل غير ذلك ، وظنوا بأن مخططهم هذا سينجح على أقل تقدير بعدم إعطاء مشروعية القيام بمظاهرة التاسع من نيسان والمطالبة بخروج المحتل ، كون مطلبها قد تحقق ظاهراً ، فلا يحل للسيد مقتدى الصدر ولا لأتباعه الخروج والتحرك بهذا الاتجاه .

ولكن كما قلنا فإن القيادة الحقة تمتلك في مخزونها الإيماني العميق البديل ، بل البدائل الذي تواجهه به مثل هكذا اجراءات فورية للمحتل وأذنابه ، وما يكون ذلك صدفة بل هكذا يريد الله تعالى أن تبقى كلمته هي العليا ، وأن يبقى عبده المخلص يمتلك من الحلول المنجية من الأزمات الكبير ، بل في الغالب تكون حلولاً لم يشم رائحة وجودها الشيطان قط ، ولذلك تكون مفاجئة بحيث تجعل توازن الشيطان واتباعه يختل ، ويترنح إن لم يجن جنونه ويتمنوا أن لو يكون لهم طريقاً آخر يمارسوه من خلاله منهجاً للإفساد وغيره .

ومن هذه الاجراءات والمواجهات التي اتخذها السيد القائد مقتدى الصدر ، هو مطالبته بالخروج في مظاهرة (يوم المظلوم) الموافقة ١٩ - ٣ - ٢٠١٢ .

وفي ما يلي نص قوله فيها يخص المظاهرة :

فليكن موعد تظاهرتكم ليس التاسع من نيسان بل موعد آخر غيره ولتكن ١٩ آذار من كل سنة وليس بـ (يوم المظلوم) ليطالب المظلوم بحقوقه العامة لا الخاصة ولتوحد الصفوف وليعلوا الصوت ولترتفع الايدي بالدعاء والمطالبة بالحق والامن والامان والعمل والعزة بالطرق السلمية ولا تعشو في الارض مفسدين انها انتم بناة المجتمع واحباء الله فكونوا على قدر المسؤولية ولا احب ان تكون (صدرية) و (شيعية) ولا (حزبية) بل (شعبية) محضة

للجميع بشرط ان لا يعصي الله بها بل الطاعة له
ولأولياءه ..

مقتدى الصدر

١٠ ربيع الثاني ١٤٣٣ هـ

والآن لنقف قليلاً أمام اهداف هذه المظاهره ولنأخذ
منها بعض العبر والتي منها ما يلي :

أولاً :

مادام ان السيد القائد مقتدى الصدر قد سماها بـ (يوم
المظلوم) فهي بهذا العنوان تبقى تطالب بخروج المحتل كلياً،
وسحب يده النجسة عن التدخل في جميع شؤوننا الحياتية .
وذلك لأن المحتل من أعلى مصاديق الظلم وهو المسبب
الرئيسي لما وصل اليه المظلوم من حال .

ثانياً :

في ذلك اشارة ودلالة واضحة المعنى والهدف ، بأن السيد القائد مقتدى الصدر وطلاب الحق ، لن يهدأ لهم بال ، ولن يسكتوا على استمرار الظلم ، ومهما تنوّع الا لاعيب والتمويهات التي تدعي خلاف ذلك . لأنهم ليسوا بالسذاج الذين تنطوي عليهم الا كاذب والخدع ، كما انطوت على غيرهم ، ولأسباب كثيرة قد يعود البعض منها الى خلل في نفوس البعض منهم لارضاء هواها والعيش في شهوتها الفانية .

ثالثاً :

إن هذه المظاهر هي رسالة وصوت يدوى في آذان كل الذين رضوا بان يكونوا أداة بيد المحتل ، لينفذوا له ما يريد وذلك بتطبيق احكام واجراء ضوابط يلبسونها ثوب القانون ، وهي في واقعها ضد القانون الإلهي ، الذي منهجه ابداً كرامة

الانسان وعزته . وبذلك قد ساهموا في نشر الفقر والعز واحرمان ، محاولة منهم في هدر كرامة الفرد العراقي ، لجعله وبالتالي يتنازل عن الكثير من مبادئه وعقيدته الحقة والتي ارتوت لدهور ودهور من ماء الولاية الحقة .

رابعاً :

تعليم القواعد الشعبية على الطاعة ، وتنفيذ الأوامر التي تطالب بحقهم ، لكي تخرجهم من الظلمات الى النور . ولا يهمهم في سبيل ذلك بُعد المكان والغربة ومفارقة الأهل والعیال وترك المال ، والأعمال في سبيل نصرة الحق وأهله . ولذلك فإنها سوف تكون تجربة عملية للكثير من الأفراد ، الذين يستطيعون بها معرفة نفوسهم ومدى مخالفتها لها من عدمه .

خامساً :

إن في اختيار البصرة كمكان لقيام المظاهرة فيه عدة احتفالات منها :

أ : ان الحق لا يحده حد ، ولا يتقييد بالزمان والمكان ، بل كل أرض لها الحق في ان ينادي منها بصوت يطالب بإنهاء الظلم وزواله .

ب : ان كل أرض تشهد أمام الله تعالى ، بأنها قد كانت محطاً للدعاء والبلاء سواء كان خيراً أم شراً ، وبذلك قد ازدادت الحاجج على الظالمين ، في يوم خرج المظلوم في النجف الأشرف ، ويوم في بغداد ، وها هو اليوم يخرج من البصرة يطالب باستيفاء حقه من الظالمين .

ج : ان البصرة قرية على شواطئ الخليج ، فهي وبالتالي قرية على الشعب البحريني المظلوم من قبل طواغيته آل خليفة اللعناء فهي وبالتالي سوف تكون نصرة للمظلومين فيها

واحياء الأمل فيهم لأن هدفنا واحد وكلانا نستغيث بالله تعالى للخلاص من امثال هؤلاء الطواغيت الظلمة .

د : ان بعد الاعلامي وصداه خارج العراق ، سوف يكون أعلى وأكثر تأثيراً ، لو حدثت المظاهرات في البصرة ، كونها أقرب تماساً لجهة الظلم بعنوانها المحظوظ الآن في دول الخليج ، وخصوصاً السعودية والبحرين وقطر ، وما تمارسه من دور اعلامي منحرف ومزيف للحقائق . وبذلك فان دول الخليج إذا كانت تشعر ولو لفترة ليست بالقليلة من الزمن ، بانها في منئ عن التغيير ، وعن صوت الحق من أن يقرع سمعها وخصوصاً ما البعض من هذه الدول ، وللأسف من دور فاعل في ظلم الشعب العراقي وبيث الفتنة والانشقاق داخل أراضيه ، ومساندتها لدول الاحتلال وتسهيل امر احتلالها له ، فها هو الشعب العراقي المظلوم ، يخرج ليهتف عالياً بوجه الظالمين ومن ضمنهم حكام البعض من دول

الخليج ، ليشعروهم بأننا نعرفكم ظالمين ومساهمين في ظلمنا ولن نرضي بذلك على كل حال .

سادساً :

ها هو السيد القائد مقتدى الصدر ، يطل علينا بطلعه بهية جديدة عنوانها حب العراق والتوحد بين جميع طوائفه وأحزابه ، فهو شعب واحد ، والأخوة فيها بين افراده عميقه ، ولا يمكن لأي ظالم ان يفرق هذه الوحدة ، فانظر الى كلام ساحتة : ((ولا احب ان تكون (صدرية) و (شيعية) ولا (حزبية) بل (شيعية) محضة للجميع)) .

وليبرهن بذلك للجميع بأنه ما كان يوماً يدعو للتفرقة ، أو الطائفية المقيمة ، بل دأبه الخير وعافية العراق ، والحفاظ على أبنائه من مخططات الغرب الكافر ..

والحمد لله رب العالمين

١٥ ربيع الثاني ١٤٣٣ هـ

المقال العاشر

شرح وبيان ما صدر من
السيد القائد مقتدى الصدر
يومه الثاني عشر من شهر
رمضان ١٤٣٤هـ

بسمه تعالى

قال تعالى ، قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَنْجُودِ * النَّارُ ذَاتٌ
الْوَقُودِ * إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ * وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ
بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ * وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا
بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (صدق الله السميع العليم)

نعم صدقت وانت العلي العظيم ، قتل اصحاب
المفخخات الذين يتلذذون بقتل العراقيين بكافة
اطيافهم ومشاربهم وعقائدهم وانتهاياتهم . لا
يراعون إلا ولا ذمة ويقتلون بلا تورع ام حجة ،
فيستهدفون الطفل الصغير والرجل الكبير ولا
يفرقون بين النساء والرجال ، وكلهم لا ذنب لهم
الا ان قالوا ربنا الله العزيز الحكيم .

وفي خضم ذلك كله نرى صمتاً مطبقاً لا يتعدي
الاستكار او اصوات خجولة لا تسمن ولا تغنى
من جوع ولا تؤمن العراقي اي امان وسلام ،

اصوات تصدر من خلف جدر او من على مكتب او كرسي هم عليه (قعود) وهم بها يفعلون بالمؤمنين (شهدود) ... افلم يكفكم ما حدث على العراقيين من سيل الدماء واراقته وتفخيخ بيوتهم ومحاهم وامواهم بل وعواوائلهم وابنائهم وانتم تصارعون بعضكم بعضا والارهاب ينخر بال العراقيين نخرا .

فكروك تعاني كما تعاني بغداد ، ومحافظات الجنوب والوسط والشمال صارت عرضة للتغير والتفخيخ والاغتيالات ولعب المليشيات بمقدراتها والحكومة لا تتحرك ولا قيد ائمه ولم تتفوه ببنت شفه ... كلا انها احدى الكبر واحدى اعظم الذنوب والساكت عن الحق شيطان اخرس حتى تعلم الشعب العراقي واعتداد على ان يصحوا على صوت تغيير وينام على دفن طفل او كبير ...

أهذا ما يستحقه الشعب منا بعد كل تلك
المعاناة...

ولعلي اريد هنا المطالبة بحقوق الشعب ، لكن اذا
لم يرد الشعب مطالبه فما من جدوى وعلى الشعب
ان يطالب فيها التائج باظلم مما يحدث ، ايها الشعب
العرافي المجاهد ، الا ترون ثلاثة ضالة ملئت
الشاشات ولعها تملئ السوح من اجل (خمر) الا
تملئ الاعلام والسوح من اجل (الدماء) وشتان
بين المطالبة الباطلة الاولى وبين الحقة الثانية فانكم
ايها الااحبة ان لم تغيروا ما بانفسكم لن يغير الله
تعالى ما بكم .

فلا احتجاجات ضد سلب الامن ونقشه ولا
احتجاجات تذكر ضد سلب الحقوق الا ماندر
(جزاهم الله خيرا) ولا حتى رفع يد الدعاء او
طلب من الله ان يمن علينا بالامان فابتعد الشعب

من الذكر ودخل في غفلة وانا الله وانا اليه
 راجعون، ولو ان شعب آخر يحدث له ما حدث لنا
 لانتقض وطالب باستقالة الحكومة وعلى راسها
 رئيس الوزراء الذي اسقط ما في يده الا حفظ
 كرسيه ومن معه .

اللهم ربنا سلم العراقيين واحفظهم من الاذى
 واهدهم الى صراط مستقيم وجلهم بامنك
 وايمانك وقهم عذاب الدنيا قبل الاخرة وخلصهم
 من كل شيطان اخرس او دكتاتور اثيم او ارهابي
 مقيد اللهم اقتل اصحاب المفخخات كما قتلت
 اصحاب الاخذود وافقع اعين الشهدود وسبحان
 ربك رب العزة عما يصفون ولا اله الا الله وحده
 لا شريك له وبذلك امرنا ولن نركع الا لله ...

ثم ليعلم الجميع انا لن اطيق الوقوف ازاء هذه
 التفجيرات ولن نعطي للحكومة فرصة اخرى لا

مئة يوم ولا حتى أقل من ذلك ولا اكثرويات
الحكومة في العد التنازلي الاخير ... وآخر دعوانا
ان أحفظ العراق وأهل العراق والسلام

مقتدى الصدر

١٤٣٤ رمضان ١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآلـه الطيبين
الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين .

قلب حنون وعطف كبير ، وإرادة لا تفتر ، من قائد ما
عرف للراحة عنوان ، ولا نام ليله بحطام الدنيا سعيد .

بل يتقلب وقته بتفكير طويل ، حول هذا الشعب وما
سيؤول إليه المصير . فآلام شعبه بين جنبيه ، تعصره آهاتهم
وحاجاتهم وفجائعهم ، بل وإبتلاءاتهم بأشخاص ما عرفوا

للإخلاص معنى ، وما ذرفا على ما وصلت إليه نفوسهم
الأمارة بالسوء دمعا.

قائد أراد منذ الزمان الأول لسقوط صدام اللعين أن ينقذ
هذا الشعب من الاحتلال وأذنابه ، الذين أعدّهم لاستلام
السلطة ، بعد أن يرتب لهم محركات التواجد بأعلى كراسى
الحكم بواسطة دستور وقوانين يضعها المحتل بنفسه أو تحت
رعايته ، لخروج فقراته من بين يديه خاوية وبالآثام حبل.

ولكن لم يستجب الكثير لنداءات السيد مقتدى الصدر
المخلصة ، والتي تستمد من شرع الله المقدس وجودها .
وذلك نتيجة تصديقهم للوعود الكاذبة من قبل المحتل
وتبعيه . فتسمرروا وتبسّرت أسلتهم تجاه ما يفعل بهم
القادمون من الخارج .

وكأنّ لا مصلح ولا خروج من الأزمة إلّا من خلاهم ،
متناسين بأن هؤلاء القادمون من الخارج قد نسوا آلام

وأوجاع شعفهم ، بعد أن ارتووا من ماء الغرب ، حتى
مسحوا به جباههم وغسلوا أبدانهم ، فما عادت تخرج منهم إلّا
رائحة الغرب الكافر .

فأنتج هذا الوضع حكاماً للكراسى عاشقين ، ولأموال
الشعب ناهبين ، وعلى ظلمه قادرين ، ولحقوقه مانعين .

فيما ترى أي شيء جنى هذا الشعب الجريح من ثمارهم ؟
إن كانت لهم ثمار ترجى !!

فلم يعطوا ويتتجوا إلّا الدمار والخراب ، فصار لهم
مذهب يمتازون به ، وعلى خطاهم أصبح الشعب من دياره
يهجر ، والمساجد والبيوت والطرقات تفجّر . فما عاد لهذا
الشعب أملًا في فجر جديد ، أو نورًا يرون به ملامح الحياة !!!

بالرغم من أنهم نسوا شكلها ومعانيها ، فما عادوا
يميزون هل أنهم أحياء أم أموات ؟ .

فبوجود هذه الحكومة الهزيلة ، ماذا اعطت لنا وأي شيء أنتجت ، بل بأي شيء توجت ؟ .

يقول السيد مقتدى الصدر :

١ - أصحاب المفخخات الذين يتلذذون بقتل العراقيين

بكلية أطيافهم ومشاربهم وعقائدهم وإنتماءاتهم.

٢ - صراع أفراد السلطة بعضهم مع البعض الآخر

والإرهاب ينخر بال العراقيين نخرا.

٣ - لعب الميليشيات بمقدرات المحافظات ، والحكومة لا

تحرك ولا بقيد أنملة ولم تتفوه بيّنت شفة.

وبعد أن شخص السيد مقتدى الصدر هذه البلاءات

بسبب الحكومة الهزيلة ، استغرب من وجود أمور وحالات

مختلفة أو أوضحتها بالشكل التالي :

أ - وجود الصمت المطبق الذي لا يتعدي الإستنكار ، أو أصوات خجولة لا تغن ولا تسمن من جوع . بالرغم من كل هذا الذي يجري الآن ، وهذه الأصوات تصدر من خلف جدر أو من على مكتب أو كرسي هم عليه (قعود) .

ب - أنه يريد المطالبة بحقوق الشعب ، لكن إذا لم يرد الشعب مطالبه فهـا من جدوى ، وعلى الشعب أن يطالب فـا التـائـج بـأـظـلـمـ ماـيـحـدـثـ .

ج - لو أن شعب آخر يحدث له ما حدث لنا ، لأنـفـضـ وـطـالـبـ بـإـسـتـقـالـةـ الـحـكـوـمـةـ ،ـ وـعـلـىـ رـأـسـهـارـئـيـسـ الـوزـراءـ ،ـ الـذـيـ أـسـقـطـ مـاـفـيـ يـدـهـ إـلـاـ حـفـظـ كـرـسـيـهـ وـمـنـ مـعـهـ .

د - قال سـماـحتـهـ بـأنـهـنـاكـ ثـلـثـةـ ضـالـلـةـ مـلـئـ الشـاشـاتـ وـلـعـلـهـاـ تـمـلـأـ السـوـحـ مـنـ أـجـلـ (ـخـمـرـ)ـ فـلـمـاـذـاـ لـاـ تـمـلـأـ الإـعـلامـ وـالـسـوـحـ مـنـ أـجـلـ (ـالـدـمـاءـ)ـ ؟ـ .ـ وـشـتـانـ بـيـنـ الـمـطـالـبـ الـأـولـىـ وـبـيـنـ الـحـقـةـ الثـانـيـةـ !!ـ .

هـ - قال سماحته : فانكم أيها الأحبة إن لم تغيروا ما
بأنفسكم لن يغير الله تعالى ما بكم.

وـ - بين سماحته بأنه لن يطيق الوقوف أزاء هذه
التفجيرات ، ولن يعطي الحكومة فرصة أخرى لا مئة يوم ولا
حتى أقل من ذلك ولا أكثر ، وباتت الحكومة في العد التنازلي
الأخير.

ولنا على ذلك عدة تعليقات لعلها تفيض في المقام :

أولاً :

بالنسبة للصمت المطبق والذي لا يتعدى الإستنكار ،
وبأصوات خجولة فإن هذا له تفسيرات منها :

١ - إن هذه الأصوات تصدر في الغالب من ثلات

جهات هي :

المجهة الأولى :

جهة الحكومة وأصحاب المناصب والكراسي بشكل عام ، ومعلوم ما لهذه الجهة من حب البقاء في السلطة ، والاستفادة مما تدرّه عليهم هذه العناوين ، من مال وجاه دنيوي - ليس له في الآخرة أي نصيب إلّا النار والعار - وحتى لا ينحرجو أمام الشعب ، على اعتبار هم المسؤولون عن الأمن والأمان ، فيقوموا بالإستئثار اللساني لا أكثر ولا أقل ، وعساهم بذلك أن يضحكوا على بعض السذج بهذه الأقوال التي تضحك الثكلى وت بكى المسرور .

وبالتالي أصبحت هي سلاحهم الوحيد في الرد على المفخخات وما شابها .

ولذلك استهزأً بتلك التصريحات القاتلة وراحوا يكشفون من هجماتهم اللا إنسانية على هذا الشعب المسكين ، لأنهم يرموننا بالتفجيرات والرصاص ، وأصحاب السلطة

والمسؤولون عن الأمان يرمونهم بالكلام والسب والشتائم ،
وشتان بين الإثنين !! .

الجهة الثانية :

الجهات الدينية والمحسوبة على حوزة النجف
الأشرف . وهذه الجهات بيدها سلاح فعال وحيوي الى أقصى -
ما يمكن تصور ذلك من الفعالية والتأثير على مجريات الأمور
في الواقع العراقي .

ولكن للأسف أصبحت استنكاراتهم وردود أفعالهم
تجاه ما يجري ، هو عينه فعل الحكومة ، مجرد كلام لا يعني ولا
يسمن من جوع ، وكأنه لا يوجد أي بديل آخر غير
الاستنكار ، بالرغم من أن في جعبة الحوزة - على ما هو
مفترض - الكثير الكثير من أدوات التغيير ، وإصلاح حال
المجتمع .

ويجري كل ذلك لأن أماكنهم محفوظة وهيبيتهم مكفولة ،
والحراسات التي عليهم كفيلة بأن لا يصلهم ما يصاب به
الشعب كل يوم من المفخخات وغيرها.

ولا أدرى ماذا يتظرون والى أي شيء يخططون ؟ وفي
اليوم الآخر ماذا لخالقهم يقولون ؟ . !

فلماذا لا يكشفوا زيف هذه الحكومة لقلديهم وتابعاتهم ،
ليكون لهم موقفاً موحداً تجاهها ، حتى يكثر الضغط عليها
لتغيير واقعها السياسي ، وتبدلها بآناس أكثر وطنية وإخلاص.

ولماذا هذا التمسك الأعمى بأسماء قد أثبتت فشلها
بشكل صريح ؟ إلا اللهم أن تكون تلك الأسماء السيئة
الصيت قد أنزل كتاب سماوي بهم ، ولا يحق لأي أحد
استبدالهم بغيرهم . وإنما سينقلب الوجود الى عدم !! .

الجهة الثالثة :

جهة المحتل نفسه ، وهذه الجهة هي جهة البلاء والوباء، فهي التي سببت كل هذا الذي يجري في العراق من آهات وألام وحرمان ... ، بل هي التي زرعت أولئك الوحوش في بلدنا الحبيب ليقوموا بترويع الناس ، بأصوات المتفجرات والرصاص في أية لحظة يختارها الطاغوت وأذنابه.

وبالرغم من ذلك تراه يستنكرا عالمياً عمليات الإرهابية ويصفها بأنها عمليات غير إنسانية ، ليظهر للعالم بأنه ولد حميم وناصر من الصميم للشعب العراقي . وإنه لا يريد إلا الخير له.

والعجب في الأمر أن هناك الكثير من الذين يصدقون هذه التصريحات ، وتبقى عندهم أمريكا هي صاحبة الإنسانية ومنقذ الشعب الأوحد ، في هذا الزمن الاسود ! .

إذن بعد ذلك ما هو الحل وما هي النتيجة المرجوة من تلك التصريحات والإستنكارات؟.

فأما بالنسبة لجهة الأولى والثالثة، فإننا إن كنّا عقلاء فعلينا أن لا نرجو منهم حلاً على الإطلاق، وذلك لأن استقراء الأحداث ومنظق الأشياء، هو الذي يحدد لنا ذلك الحكم، وإلا فإن خلافه لا يرضي إلا الجاهل المسكين أو متخما بالأموال لعين.

وتبقى الجهة الثانية، فهي إن بادرت بالتحرك خلاف المنهج القائم الآن مع أصحاب السلطة فسيكون هناك بصيص أمل قد تشرق بادرة إصلاح من خلاله. ولا يمكن أن يكون ذلك إلا بالتخلي عن الكثير مما أحبطوا به خلال تواجد هذه السلطة.

٢ - إن الكثير من أفراد الشعب العراقي قد رضوا بذلك الإستنكار اللفظي واعتبروه هو الحل الأمثل الذي يحاكي

وجودهم المكسور ، وأصبح كأنه هو واقع الحال الذي يفرض عليهم مثل هكذا موقف سلبي تجاه أصحاب المفخخات والتفجيرات أو لذلك استسلما للقدر والظروف المحيطة بهم ، وليدفع الجزار ما يشاء من الخراف.

فكثير منهم يعتبرون أنفسهم أصحاب عوائل - (كومة لحم بركته) - وعندما فاي تحرك لهم يضغطوا من خلاله على الحكومة قد يسبب بالتالي الى هلاكهم أو قطع سبب معيشتهم ، ولسان حاهم أو مقاهم يقول : (خليه على الله - الله ياخذ حگنه - الله يعابهم) ويريدون الحل من الله تعالى فقط بالرغم من ان الله تعالى يقول في كتابه المحكم : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ...﴾ الرعد - ١١ .

متناسين بأن حاهم بهذا الشكل والوضع هو أسوأ مئة مرة من التائج التي يتوقعونها أثناء تحركهم والمطالبة بحقوقهم المسلوبة .

ثانياً :

كم من شعوب العالم سواء الإسلامية منها أو غيرها، عانت أقل من معاناتنا بكثير، ولكنها لم تصبر على الظلم، وانتفضت على طغاتها وظالميها، وغيرت سوء حالها إلى حسن حال.

بالرغم أنها لا تملك رصيداً إيجابياً عالياً، ولا عمقاً حضارياً مشرقاً، كما يملك شعب العراق وأرضه، فالحضارات القديمة أغلبها أنبثقت منها، فالحضارة الآشورية استقرت في شماله ثم توسيعها، والحضارة البابلية إمتدت من وسطه إلى جنوبه حتى تمكن من السيطرة على أغلب بلدان الشرق الأوسط مضافاً إلى الحضارة السومرية في جنوبه . هذا مع العلم أن مقر الخلافة الإسلامية كان يوماً ما مقره في الكوفة ، ناهيك عن بغداد وما حققته من بعد ثقافي وعلمي أثناء كونها عاصمة الدولة الإسلامية في عصر الخلافة العباسية ، والأهم من هذا كله فالعراق يحتضن في أرضه

أماكن مقدسة يتحسر الكون عليها ، وهو عاصمة العالم
المرتبة بقيادة الإمام المهدي (عليه السلام) .

فعجبًاً لشعب يملك مثل هذا الرصيد الإياني
والحضارى الأصيل ، ولا يحرك ساكناً ضد ما يحيط به من
ظلم واضطهاد.

وهذا في الواقع هو الحصاد الطبيعي للبشرية في هذا
الكون ، فإن لم تبدأ بنفسك وتنتظم مع أخوتك ، لتكونوا قوة
تتحد ضد الظلم والطغيان ، لن يتغير من الواقع القائم
شيء ، وستبقى المشكلة قائمة بل بالعكس فإنها ستتehler
الفرص لتكبر وتسع هؤلئها الجهنمية ، وبالتالي ستبتلع كل أمل
منشود نحو التغيير.

ولعل من الأسباب التي أدت إلى عدم إنتفاض الشعب
ضد السلطة الحاكمة أو الخروج بالظاهرات التي تطالب
بحقوقه يعود لما يلي :

١ - إن الظاهر العام يدل على أن الحكومة من الشيعة وأن المستفیدین والمتغذیین هم من الشيعة ، ولهؤلاء جماعات وأقارب يسرون في رکابهم – وهذا لا يعني أن الأطراف الأخرى غير مستفيدة وليس لها دور فيها يجري الآن – وبالتالي هم يعتقدون إن أي نوع من أنواع التظاهر ، هو إضعاف للسلطة أو وبالتالي سوف تنهار وتذهب من أيديهم بلا رجعة.

والذي يساعد في هذا الإتجاه هو صمت المراجع الدينية عن هذا الذي يجري في العراق وعدم إبداء أي نوع من أنواع التذمر ومطالبة الجماهير بالنزول الى الشارع والمطالبة بحقوقهم وإعتبار ذلك واجباً شرعاً أمام الله تعالى يكون كل فرد مسؤولاً عن أدائه.

والمانع الذي يمنع رجال الدين من ذلك هو لأنهم قد وقعوا في نفس الفخ الذي وقع فيه بعض المحسوبين على خط التشيع ، وهو أن هذه الحكومة حكومة تمثل الشيعة ولا

يمكن التفريط بها ، وهي على كل حال أحسن من أي حكومة تمثل أي جهة من الجهات الأخرى.

٢ - هناك جهة في الشعب العراقي وهم سنة العراق ، وهذه الجهة البعض منهم يريدون أن يحكموا العراق ، بأي طريقة كانت ، وكأنه إرث قد خلفه لهم أسلافهم . ولا يمكن أن يقتنعوا بأن هذا البلد غالبية سكانه من الشيعة ومن ثم ليتعاملوا مع هذه الحقيقة بمنطق العقل والحكمة ، حتى يتم التعايش على أساس العدالة والمساواة في الحقوق والواجبات.

ولذلك سعى هذا البعض بكل طريقة من أجل السيطرة على الحكم ، ومن هذه الطرق هو استخدام المفخخات والتفجيرات لقتل أبناء هذا الشعب المظلوم ولا يهمهم الوسائل التي تحقق ذلك ، فكان كل همهم هو عدم إستتاب الأمان عسى أن يأتيهم اليوم الذي يسيطرؤن فيه على الحكم والجلوس على كرسيه .

وبما أن هؤلاء الذين يسيطرون على إدارة هذه العمليات الإرهابية هم من المتنفذين ومن أصحاب الكلام المسموع ، كونهم يمثلون قادة لجهات سياسية أو دينية وتكون في الغالب مدعومة من أجنadas خارجية بغية ، فإنه سوف يكون لهم تأثير بصورة أو أخرى على البعض من أبناء هذه الطائفة ليستمدوهم إليهم خوفاً أو طمعاً ، ومن ثم لن يشتركون في أي مظاهرات مع إخوانهم الشيعة ويطالبون بالأمن والأمان لهذا الشعب الجريح.

فهم أصلاً لا يريدون أن تبقى هذه الحكومة الشيعية حتى وإن أجرت أي إصلاح أمني أمضافاً إلى أنهم لا يدعمون أي بعد للإصلاح يتزعمه أي طرف من أطراف الشيعة خوفاً من تسلطه على الحكم.

ولذلك تجدتهم قد خرجو بـ مظاهرات واعتصامات إمثالاً لأوامر قادتهم السياسيين والدينيين التي تطالب بأمور

كلها نفعية تخصهم من جهة كونهم أبناء طائفة سنية لا لكونهم عراقيين قد إندمجوا وذابوا بعراقيتهم.

فطالبوا على سبيل المثال رفع مادة أربعة إرهاب ، وتحرير بعض السجينات العائدات لطائفتهم ، كما طالبوا ببعض المراكز والكراسي في السلطة ، وهذه المطالب وإن كان البعض منها مشروعاً وعلى الحكومة أن تنفذ ما هو مشروع منه ، ولكنهم تناسوا بالمطلق الحاجة الماسة والملحة بالطالبة بتوفير الأمن والأمان في هذا البلد وما ذلك إلا لأنهم يعلمون كل العلم إن هذا الأمر مرهون ومعلق بيدهم هم لا غير.

٣ - الأكراد أيضاً موجودين ويمثلون ثقلاً وأضحاً في العراق . وهم قادرون على الحصول على ما أرادوه وزيادة . ولذلك إنعزلوا في منطقتهم يأكلون خيراتهم وخيرات الشعب العراقي الأخرى ، فهم يعملون بجد على كل الجانبين أيساعدون على ذلك حصولهم على الأمان نتيجة إتفاقيات أمنية مع أسيادهم في الخارج . مما جعل من الأكراد إنتهازيين بالمعنى

الدقيق بهذه الكلمة ، فهم لا يفهمون أي فرد من أفراد هذا الشعب لم يكن كردياً . ولذلك لن تمثل لهم المظاهرات أي مرحلة من مراحل جلب المنفعة لكردستان العراق ، لأن خروجها سيكون سلبياً لما تم تحقيقه بعد سقوط الطاغية صدام .

ولذلك ستكتفي بالصمت ، بل قد يذهب بها الحال إلى القبول والرضاء بهذا الأمر لأنه كلما ضعفت حكومة المركز ستقوى حكومة الإقليم . وهذا مما لا يمكن تعويضه أو الحصول عليه في حالة قوة وهيمنة حكومة المركز على الأحداث .

ثالثاً :

إن الإصرار والإرادة عامل أساسي في عملية التغيير ، وأنا أقصد بالإرادة هنا ما كانت تكمن في صدور المؤمنين أو غيرهم من أفراد المجتمع ، وعلى مختلف مشاربهم وثقافاتهم

وتطلعتهم ، وسواء الإرادة التي تُنبع من محل الصلاح أو التي تُنبع من محل الفساد والعياذ بالله .

فإنها لابد أن تتحقق المَهْدَفُ مِنْ مَسْعَاهَا وَكُلُّهَا إِشْتَدَتْ الإرادة عند الفرد قرب من الهدف الذي يحركه من أجله .

فإن كانت إرادة الفرد المؤمن غير فعالة وليس لها نشطة ، ولم تدفع ب أصحابها إلى نيل سبل الخير ظل هذا الفرد تحت سياط الذل والحرمان والعبودية .

وأما ذلك الفرد غير المؤمن ، وبغض النظر عن إرادته - كانت خيراً أو شريرة - فبمجرد أن يتحرك بفاعلية ونشاط مع ما تصبو إليه ، فإنه يحقق ما يريد ويصل إلى ما تتوقع إليه نفسه .

وهذا هو عين المطلب الذي أراد السيد مقتدى الصدر أن يوصلنا إليه عندما ضرب مثلاً بقوله :

(... ألا ترون ثلاثة ضالة ملئت الشاشات ولعلها
تملاً السوح من أجل ((خر)) ألا تملاً الإعلام
والسوح من أجل ((الدماء)) وشتان بين المطالبة
الباطلة الأولى وبين الحقة الثانية...).

فإن هؤلاء المنحرفين حركتهم إرادتهم الشيطانية بقوة
وعزم وجعلتهم يطالبون بمطالب غير شرعية، وأجبروا
السلطة على تنفيذ ما يريدون، وقد يضخّمون ب حياتهم من أجل
نشوة أو نزوة تسلك بهم طريق المهالك.

والعجب كل العجب من يدعى الإيمان والتمسك
بمذهب أهل البيت، والإنتظار والإستعداد لظهور الإمام
المهدي (عليه السلام)، ولا يحرك ساكن من أجل المطالبة
بحقوق مشروعة، يناله منها كل الخير والعزة، سواء في حال
الخروج بالمطالبة بها أو عند تحقيق غاياتها. وذلك لأن الله
تعالى لا يضيع عمل العاملين عنده.

فلياذا ياترى إرادتنا هزيلة وإصرارنا على التغيير
ضعيف؟!

فلنسأل أنفسنا ماذا تعلمنا من أمير المؤمنين، وماذا تعلمنا
من الشورة الحسينية المقدسة ، وما الذي قدمته لنا كثرة
المجالس الحسينية والزيارات بجميع مناسباتها؟.

هل علمتنا السكوت والخنوع ؟ أم علمتنا الرضا بالذل
والهوان ؟ كلام ثم كلام . فقول أمير المؤمنين عليه السلام لا زال
يهتف في النفوس :

(الحياة في موتك قاهرين والموت في حياتكم مقهورين)
ولا زال هتاف الإمام الحسين عليه السلام شاخصاً من عمق
الزمن :

(هيئات منا الذلة)

فأين صدى هذه الكلمات فينا اليوم ؟ !! عجباً والله
عجبًا .

رابعاً :

لقد طالب السيد مقتدى الصدر بحقوق شعبه ، وبكل أطيافه ومكوناته منذ اليوم الأول لسقوط صدام الهدام ، ولم يألوا جهداً في هذا المجال ، ولذلك كانت موافق السيد معروفة ولم تكن تحدث في الظلماً ، أو من وراء الكواليس وألاعيب السياسة القدرة ، ولم تكن بحاجة إلى مجهر القراءة ما سطّر وعمل من أجل تحرير العراق وأهله من كل أنواع الظلم والاضطهاد ، فراح يطالب بإلغاء ما يسمى بمجلس الحكم الذي نشأ وولد بأيدي إمريكية خالصة ، وأراد سماحته أن ينشئ حكومة شعبية في قبالة ذلك المجلس الظالم.

ثم أقام المظاهرات الواحدة تلو الأخرى ، تارة بالطالبة بخروج المحتل ، وتارة أخرى لتحسين الخدمات وبمختلف أنواعها . ووصل به الأمر هو وجيش الإمام المهدى العقائدي إلى مقاومة المحتل عسكرياً لإرغامه على الخروج من هذا البلد الجريح .

لكن وللأسف كان يُقابل بكل ما يقوم به من أعمال وتحركات تصب في صالح البلد بالصد والهجران ، وتأجيج الشارع ضده من قبل المحتل من جهة ، ومن جهة أخرى من أصحاب السلطة وتيارهم الديني الداعم لهم . وذلك بخلق عدة إشاعات ومبررات كاذبة ووهنية ، لا تنطلي إلا على السذج وأتباعهم النفعيين وما أكثرهم ، وبحجة أن السيد مقتدى الصدر يريد شق عصا الشيعة وأنه يريد إحداث الفتنة في هذا البلد ولا يريد الاستقرار فيه ، والى غيرها من الأكاذيب التي أصبحت سلاح المنافقين الفعال الذي يثرونها ضد أي تحرك اصلاحي يقوم به.

والحقيقة ان هذا الأمر قد حدث من قبل بعض الجهات السياسية التي كان لها الحظ الأوفر في كراسي السلطة – وذلك كونها من اكثرا الجهات التي قدمت تنازلات مقيمة ، وأعطت من الوعود الى الامريكيين بحيث تكون خادمة لطلعاتهم المستقبلية في العراق والمنطقة ككل – فقامت

وتحركت بقصد وعمد وبهمة عالية لإحباط ومواجهة أي تحرك من قبل السيد مقتدى الصدر ، لأنه وبالتالي إن ترك دون مواجهة فإنه سيقطفهم عن عروشهم الخاوية ، وسيكشف كل مخططاتهم الشيطانية ضد هذا الشعب المظلوم .

والحقيقة أنهم استفادوا إستفادة كبرى في دعم ومناصرة توجههم هذا بأسماء دينية لامعة ولها ثقلها الاجتماعي والمرجعي فكانت تردد صدى ما يقولون ، وما يريدون أن يفعلوه ضد السيد ومؤيديه من القواعد الشعبية .

فنجحوا إلى حد ما في تأخير الفرج الإلهي ، الذي كان السيد مقتدى الصدر يسعى إليه ، وبالقدر الميسور .

بالتالي في هذا الوضع وهذا الحراك اللئيم من قبل المتفذدين في هذا البلد ، دعا السيد إلى أن يقول تلك المقوله في

العشرين من رمضان : ١٤٣٤ :

(... أَمْ أَسْتَغْيِثُ بِالشَّعْبِ بِرْفَعِ صَوْتِهِ وَيُرَى
 مَكَانَتِهِ عَسْرٌ أَنْ يَتَظَاهِرَ أَوْ يَعْتَصِمُ ، فَيُقَالُ تَرِيدَ
 شَقَ الْصَّفَ أَمْ أَنْتَ عَدُوُّ الْحَقِّ ، أَوْ قَدْ يُقَالُ تَرِيدَ
 قَتْلَ الْمُتَظَاهِرِينَ وَالْأَمْنَ هُشٌ ... فَلَمْ يَقِنْ لِي إِلَّا أَنَّ
 أَرْفَعَ يَدِي بِالدُّعَاءِ ...).

وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَعْرُفُ بِأَنَّ أَعْدَاءَ الْإِنْسَانِيَّةِ وَأَصْحَابَ
 الْمَصَالِحِ الْذَّاتِيَّةِ ، الَّتِي تَبْعُدُ مِنْ أَنَانِيَّتِهِمْ وَجَشْعِهِمُ الَّذِي زُرِعَ
 وَنَمَى فِي الْخَارِجِ ، لَنْ يَسْكُنُوا وَيَقْوِيَا مَكْتُوفِيَ الْأَيْدِيِّ بِمَا
 سَيَقْوِمُ بِهِ ، بَلْ إِنَّهُمْ سَيُطْرُحُونَ مَشْرُوِعَهُمُ الْمَعَادِيِّ فِي
 السَّاحَةِ ضَدَّهُ وَسَيَقُولُونَ حِينَهَا كَلْمَةُ حَقٍّ يَرَادُ بِهَا باطِلٌ .

وَمَا دَامَ الْأَمْرُ بِهَذِهِ الشَّدَّةِ وَبِهَذَا الْخَرْجِ وَبِهَذِهِ التَّنَائِجِ ،
 اذْنَ عَلَيْنَا نَحْنُ أَنْ نَقُومَ بِمَا يَلِي :

١ - أَنْ يَتَحْرُكَ جَمِيعُ الْمُعْنَيِّينَ مِنْ هَيَّاطَ ثَقَافِيَّةٍ وَسِيَاسِيَّةٍ
 وَاجْتِمَاعِيَّةٍ ، وَكُلَّ جَهَةٍ مِنْ جَهَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ لَهَا تَأْثِيرٌ عَلَى

الشارع ومن ضمنها الهيئات التابعة للخط الصدرى الشريف، بتوعية المجتمع وبيان ثقافة المظاهرات والمطالبة بالحقوق ، وذلك من خلال عقد الندوات والبرامج الهدافه بهذا الاتجاه ، مضافاً الى نشر البوسترات والاعلانات التي تبين دور التظاهر في إيجاد فرص التغيير . وبيان وضع التظاهر بأنه حالة حضارية صحية يتم من خلالها بيان رأي الشعب بحكامه ، فهي وبالتالي حالة من الديمومة والنهوض الواعي الذي يميز هذه المرحلة من الزمن ، وما تمر به الدول في المنطقة. فنحن رأينا بأم أعيننا كيف أن دول إنها حكامها الطواغيت بليلة وضحاها ، بسبب التظاهر والمطالبة بالحقوق المسلوبة.

٢- بما أن للمجتمع العراقي خصوصيات يمتاز بها ، ولا يشاركه فيها غيره من البلدان ، وبالتالي سوف تكون مهمة شعبه أصعب في التغيير والبناء ، لأن الضغوط الخارجية كبيرة وما تحدثه في الداخل ليس بالهين . وحيثئذ فهو يحتاج إلى

نفوس صافية وعاتمة بالإيمان ، لتقوم بالمطالبة بعملية التغيير وفرض الخدمات كاملة كحق لا يمكن المفاوضة عليه أو التنازل عنه.

ولذلك فإننا سنحتاج إلى بذل الجهد والسعى المتواصل ، وبإخلاص لا يشوبه أي خيط من خيوط الخيانة والتراجع ، حتى تصفى نفوسنا من الحقد والذل وحب الذات وعدم تهميش الآخرين وتسقيطهم ، لكي نستطيع وبالتالي من توحيد صفوفنا ، والسير قدماً للحصول على مطالبنا ، بصوت واحد ونفس واحد وخطوة واحدة ، لا تفرقنا الاتهامات الضيقة ، ولا الأحزاب بسمياتها . بل نحن أبناء وطن واحد . والشر لا سامح الله لا يصيب واحد منا ، وإنما يصيّبنا كلنا ، وكذلك الخير ، إن أننا ناخ علينا فهو يعم الكل دون تمييز أو تبعية فلان لفلان.

٣ - أن ننزل إلى الشارع ونملأ الساحات بالتظاهر من دون الحاجة إلى من يأمرنا للقيام بالمظاهرات ، وذلك لأننا لا

نحتاج الى الأمر ، كوننا قد عشنا في السابق مرحلة الخطاب الذي يطالب بالخروج بالمتظاهرات ، لوجود الداعي والمبر للقيام بها . والآن الداعي والبرارات هي نفسها قائمة بينما للتحرك إن لم تكن أشد وأقسى . وقد أجاب السيد القائد مقتدى الصدر اعزه الله سابقاً في أحد الاستفتاءات التي وجهت إليه بهذا الخصوص من قبل أحد المؤمنين بتاريخ ١٧ ربيع الثاني ١٤٣٢ وهذا نصه :

الى ساحة حجة الاسلام والمسلمين السيد مقتدى
الصدر (اعزه الله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل يحق لنا التظاهر نحن الذين محسوبين على التيار
الصدرى في هذه التظاهرات التي تخرج لطلاب
بالخدمات وتوفير فرص العمل ورفض الفساد

والمفسدين وهل يعتبر التظاهر في هذه الفترة هو
خروج عن طاعتكم سيدتي .

اجيئونا جزاكم الله خير جزاء المحسنين

بسمه تعالى

عجبأ انت اكثرا الناس تظاهرا !! فلم تسألني ،
صحيح نحن عودناكم ان لا تظاهر الا بأمر منا
لكن قد لا نستطيع هنا لأننا نريدها ان تكون

عفوية منظمة

مقتدى الصدر

١٧ ربيع الثاني ١٤٣٢

ولوجود اسباب كثيرة حجبت وحالت دون أن يأمر
السيد مقتدى الصدر بالخروج بالمظاهرات ، فعلى الشعب أن
ينهض تلقائياً ويطالب بحقوقه بال المباشر .

ويمكن لنا أن نذكر بعض أسباب عدم مطالبة السيد بال المباشر للخروج بالظاهرة وهي:

السبب الأول :

إنه نوع من أنواع التربية المركزية ، التي يحتاجها الشعب في مواجهة الظلم والطغيان.

السبب الثاني :

إن الشعب لا يمكن له أن يرتفع سُلْمَ العز والكرامة من دون أن ينتقل من فهم الأمور من منطق الإلقاء المباشر إلى مرحلة الفهم الاستقرائي للأحداث ، وهذه تعتبر خطوة مهمة في مواجهة أي نوع من أنواع الانحراف في السلطة . وذلك لأن القائد أو المصلح قد يواجه ظروفاً معقدة تمنعه من اصدار أوامر بال المباشر لأتباعه ومحبيه ، وحينها يبقى الأمر متعلق بمدى إخلاص الأتباع وفهمهم الدقيق لخطوات قائهم وما يريدون منهم .

السبب الثالث :

أراد السيد مقتدى الصدر أن يحرك الشعب تلقائياً ليكون مقدمة لما هو آت من الأحداث وما ستفرزه من تغيرات وتقلبات ، لا يمكن للفرد أن يتئى بنفسه عنها من دون أن يكون له موقفاً واضحاً تجاهها ، وقد يكون الفرد أحد الأدوات المحركة في الميدان الخارجي ، سبباً إذا كان قد أعد نفسه لأدوار خاصة ومحizza.

وقد يوجد ظرف زمني خاص يكون فيه المصلح او القائد غائباً او غير متواجد لفترة ما ولظروف قد تكون تكتيكية في الابتعاد عن الساحة.

وحيثها كيف يستطيع الفرد أن يتحرك في ظل غياب القائد ؟ علىَّ يجب أن يكون تحركه مطابق بال تمام لمبتدئيات القائد في توجيهه في اصلاح المجتمع . وحيثئذ على الفرد أن لا يعمل

عملاً أو يقول قوله من عنده ، يسبب بالتالي ابتعاده عن المنهج الحق الذي خطّه القائد أو المصلح.

السبب الرابع :

قد تكون الاستجابة لمثل هكذا توجه هو نوع من أنواع التغيير الحاصل في الأنس، نحتاج إليه ليكون علة أو جزء العلة لتحقيق الطرف الأول من الآية المباركة التي استشهد بها السيد القائد الا وهي قول الله عز وجل : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ . وعندما سيكون باباً واسعاً للتغيير الأكبر بإذنه تعالى.

وذلك لأن الأمور المهمة غالباً ما تبدأ بشكل بسيط نسبياً ، وقد يظنها الفرد ليس لها أي تأثير يذكر ، ولكن سيكون العكس هو الصحيح ، لأنه ما من شيء كبير إلا وبدأ صغيراً في بدء أمره وإعلانه . وقد تكون هذه الاستجابة

هي الخطوة الأولى التي ينطلق من خلالها الفتح الكبير إن شاء الله تعالى.

خامساً :

قال سماحته بأنه لا يطيق الوقوف أزاء هذه التفجيرات ، ولن يعطي للحكومة فرصة أخرى ، لا مئة يوم ، ولا حتى أقل من ذلك ولا أكثر ، وباتت الحكومة في العد التنازلي الأخير.

والحقيقة يمكن الخروج من هذا القول بعدة استدلالات منها :

الاستدلال الأول :

إن السيد القائد مقتدى الصدر هو ابن هذا البلد وعاش محنته ، وتربي بين أيدي المصلحين من آل الصدر الكرام الذين كرسوا وجودهم لخدمة العراق والمؤمنين بشكل عام ، لكي

ينهضوا بهم الى قمم من الإيمان عالية تبيّض فيها وجوه المؤمنين في الدنيا والآخرة .

ولذلك لن يشني او يحيد عن هذا الخط المبارك والتحرك المسدد ، وسيبقى السيد مقتدى الصدر المصلح الذي لن يهدأ له بال حتى يصل بالعراق وال العراقيين الى بر الأمان .

فهو ليس كالغير يبقى أزاء الأحداث صامتاً متفرج ، او يتكلم نفاقاً وهو في فعله بالضد ينهج !! .

الاستدلال الثاني :

إن هذه الحكومة أصبحت الآن عاجزة عن ايجاد أي اصلاح ذو شأن يذكر . وهي مهما قدّمت من وعود من أجل الإصلاح والتغيير فإن ذلك مجرد الفاظ تخرج من أفواههم العفنة ليضحكوا بها على أنفسهم اولاً ومن ثم على البسطاء من هذا الشعب المظلوم . وكما قال تعالى في كتابه المحكم : **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعَجِّبُهُ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشَهِّدُ اللَّهَ عَلَىٰ**

مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَكْثَرُ الْخَصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُقْسِدَ
فِيهَا وَيَهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ * وَإِذَا قِيلَ لَهُ
أَتَقْ أَنْتَ أَنْتَ الْعِزَّةُ بِالْأَئْمَنِ فَخَسِبَهُ جَهَنَّمُ وَلَيَشَدَّ الْمَهَادُ ﴿البقرة
الآية ٤ - ٦﴾ . ٢٠٦ - ٢٠٤

فإن إعطاء الفرصة لهم ، أو قل منحهم وقتاً محدوداً
لإثبات حسن نواياهم ، وإعطائهم الفرصة لعمل شيء ما ،
ما عاد ينفع ، لأنهم قد فقدوا القدرة على الاصلاح ، وفقد
الشيء لا يعطيه أبداً . وما ذلك إلا بسبب فساد أنفسهم
وجشعهم وطمعهم بالسلطة والمناصب ، فأصبحوا يلهثون
وراء الدنيا بقلوب عليها أقفالها ، وبعيون لا يصررون بها ،
وبآذان لا يسمعون بها ، وكما قال تعالى : ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ
قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَّهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ﴾ البقرة ٧ . ﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ
بَصَرَهُ غِشَاوَةً﴾ الحاثة ٢٣ . ﴿هُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَهُمْ
أَعْيُنٌ لَا يَتَصْرِفُونَ بِهَا﴾ الاعراف ١٧٩ .

وبالتالي أصبح إعطاء الفرص والمهل الزمنية لهم من العبث واضاعة للوقت ، وهدرًا للأموال ، بلا ثمر يؤكل أو فعل يؤثر . وما يحدث ذلك إلا للقسوة التي ارتكزت في قلوبهم وأعماق نفوسهم ، فيما عاد يرجى منها نداوة وفعل الصالحات ، قال تعالى : ﴿ ثُمَّ قَسْتُ قُلُوْبِكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْجِحَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَبْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَسْقُقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشِيشَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ البقرة ٧٤ .

الاستدلال الثالث :

إن مصير ومال الظلم والشر بمختلف ألوانه إلى زوال، ودوام الحال من المحال . ولكن هناك أمور تسرع في عملية زوال الحاكم الظالم وحاشيته وتعجل في فنائهم واستئصالهم وخلاص الشعب من شرهم وطمعهم ومن أهم هذه الأمور

ما يلي :

الأمر الأول : زيادة الظلم

تمادي ظلم الحاكم وحاشيته وزيادة مساحته ليطال جميع أصناف الشعب ، بحيث لا يكتفي بفئة دون أخرى.

الأمر الثاني : عدم القدرة على إدارة أمور البلد

بغض النظر عن الظلم وتداعياته ، هناك سبب يؤدي إلى زوال هذه الحكومة ، وهو الفشل وعدم القدرة على إدارة أمور البلد بالشكل الصحيح ، ومعلوم ما لهذا السبب من دور مباشر في تيهان أمور البلد وتشتيتها حسب الأهواء والمصالح وبالتالي سوف يسرع في زواها وتحطيم أركانها إن كان لها أركان.

الأمر الثالث : المواجهة

وعي الشعب بأن هذا الحاكم وزبانيته ظلمة ولا بد من مواجهتهم ، وذلك لأن ضرر المواجهة سيكون بكل تأكيد أقل بكثير من ضرر البقاء والسكوت على الظلم ، كون بقاء

الظلم بدون مواجهة يمتد في عمره لفترة اطول ، اما مع المواجهة فلا شك مما سيحدثه من هز لاركانه وتشقق لبنيانه.

الأمر الرابع : الدعاء

الدعاء بصدق وإخلاص ضد الظالم وخصوصاً من قبل المستضعفين من النساء والرجال والأطفال ، من هم لا يستطيعون الخروج والمواجهة ، ليكون رفضهم للظلم قائماً بالقلب واللسان ، وهو أحد أسباب رفض الباطل كما هو معروف بين المشرعة.

الأمر الخامس : الاتحاد والتراص والمحبة

لكي يتم النجاح في الإسراع لزوال الحاكم الظالم وحاشيته ، لابد من الاتحاد والتراص والمحبة فيما بين أبناء الشعب وعلى مختلف طبقاتهم وطوائفهم ، وليجعلوا مصلحة العراق فوق كل اعتبار ، لأن بقاء الشعب مرهون ببقاء العراق

سالماً ، فلا يمكن أن يحيى الشعب من دون وطن يلم الجميع
تحت راية العدل والمساواة والحب والمؤاخاة.

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين .

٧ شوال ١٤٣٤ هـ

فهرس المباحث

الإهداء ٣

المقدمة ٧

المقال الأول

٧٨ - ٩

شهيد بلا حجاب ٩

المقال الثاني

١١٤ - ٧٩

صفات الصدرى ٧٩

المقال الثالث

١٣٢ - ١١٥

كيف نتعامل مع السيد مقتدى الصدر على أنه لكل
ال العراقيين ١١٥

المقال الرابع

١٥٢ - ١٣٣

قبل الإنتخاب ١٣٣

المقال الخامس

١٦٦ - ١٥٣

قرأت وعلقت ١٥٣

المقال السادس

١٨٠ - ١٦٧

اتقوا الله وكفواكم الحاحاً وازعاجاً للسيد مقتدى

الصدر ١٦٧

المقال السابع

١٩٤ - ١٨١

السيد القائد مقتدى الصدر والتمهيد بالرجوع عن أمر

التجميد لجيش الإمام المهدى ١٨١

المقال الثامن

٢٠٨ - ١٩٥

فوائد الاستعراض يوم ولادة الزهراء ١٩٥

المقال التاسع

٢٢٠ - ٢٠٩

مظاهرات البصرة للمظلوم نصرة ٢٠٩

المقال العاشر

٢٦٨ - ٢٢١

شرح وبيان ما صدر من السيد القائد مقتدى الصدر يوم

الثاني عشر من شهر رمضان ١٤٣٤ ٢٢١

الفهرس ٢٦٩

صدر للمؤلف

- ١ - لماذا السيد مقتدى الصدر قائداً.
- ٢ - السيد مقتدى الصدر والمخلصون.
- ٣ - لماذا المسير الى مرقد السيد الشهيد محمد الصدر.
- ٤ - أسئلة معاصرة حول الإمام المهدي (عج).
- ٥ - بحوث جديدة حول الإمام المهدي (عج).
- ٦ - القول النَّصْرُ في الدفاع عن الشهيد الصدر.
- ٧ - مقتدى الصدر قيادة فوق الشبهات.
- ٨ - شهيد بلا حجاب.